الرسالة المنجية

من الهلكة

تأليف

آية الله الشيخ

عمران الشيخ علي الأحسائي

تحقيق

حسين العبدالله

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

موقع الأوحد
Awhad.com

الرسالة المنجية من الهلكة

بسم الله الرحمن الرحيم

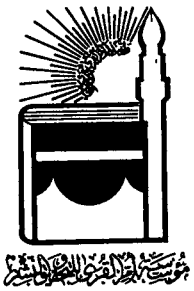

٣٣

مؤسسة أُمّ القرى للتحقيق والنشر

الرسالة المنجية من الهلكة

المؤلف: آية الله الشيخ عمران السليم العلي الإحسائي

تحقيق: حسين العبدالله

الطبعة الأولى ــ محرم الحرام ١٤٢١ هـ

لبنان / بيروت / الغبيري ص ــ ب ٢٥/٢٧٨

Omalqora@mial.com

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة

الرسالة المنجية

من الهلكة

تأليف

آية الله الشيخ عمران سليم العلي الأحسائي

(١٢٧٠ ـ ١٣٦٠هـ)

تحقيق

حسين العبد الله

الإهداء

أهدي ثواب هذا التحقيق الى روحَي

جدي وجدتي

تقديم

الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي

منذ القرن التاسع الهجري حيث نشطت الحركة العلمية في الاحساء مدنها وقراها، وكثر العلماء فيها، وكثر نتاجهم العلمي، وتزايدت فعالياتهم في التعليم والتوجيه، استمر النماء والعطاء، فكانت الرحلات إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي دائمة ودائبة، وكان الدرس والتدريس لما يعرف في الحوزات العلمية بـ (المقدمات) و (السطوح) متواصلا في الوسط العلمي الأحسائي، بما كان يشكل حوزات علمية مصغرة في مختلف مدنها وقراها حيثما يوجد أهل العلم.

فالأحساء تهيء وتعد، ثم تبعث إلى النجف، والنجف ـ بدورها ـ تكمل المشوار العلمي، فتنضج ثم تعيد إلى الأحساء.

إن هذا التفاعل والتكامل بين المركزين العلميين، المركز الأصل والمركز الفرع أثرى الساحة الأحسائية بأهل العلم، ورفد المكتبة العلمية بنتاجهم، والذي كان في مختلف حقول المعرفة، وبخاصة الشرعية منها.

والقليل من هذا النتاج العلمي تهيأ له من يقوم بطبعه ونشره، أمثال مؤلفات الشيخ محمد بن أبي جمهور الاحسائي المتوفى بعد سنة ٩٠١هـ، ومؤلفات الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ.

والكثير منه لم يتهيأ له من يقوم بطبعه ونشره، فَلَفّ غير قليل منه ظلامُ النسيان والإهمال، وضلّ الكم الآخر منه في متاهات الضياع.

وعملٌ مشكورٌ أن ينبري الشيخ الفاضل محقق هذه الرسالة للتفتيش هنا وهناك عما تبقى من ذلكم النتاج الذي أشرت إليه، فيعثر على هذه الرسالة في تركة جده الملا محمد العبدالله (ره) ويتصدى لتحقيقها بغية أن يعدها للنشر إحياءً لهذا التراث العلمي المفيد، وتقديراً لاولئك العلماء العاملين الذين بذلوا الطاقة في التأليف والإعداد.

والرسالة هذه ــ كما يراها القارئ الكريم ــ تبحث في أصول الدين الإسلامي وفق معتقد الإمامية.

وقد نهج فيها مؤلفها المنهج التكاملي، فاعتمد إلى حدٍ كبيرٍ المنهج العقلي، وأحياناً مقترناً بالمنهج النقلي في الكثير من مواد ومباحث الرسالة، فسَنَدَ العقلُ النقلَ في الإستدلال، وعضد النقلُ العقلَ في النتائج، مع وضوح في التعبير، وتيسير للمحتوى من قضايا وآراء، إلى أصالة في الرأي، واستقلال في الفكر، وعمق في التحليل والتعليل.

وهو المنهج الذي عرفته الأوساط العلمية الإمامية، وسارت عليه في مختلف مديات تأريخها العلمي الطويل، ولا تزال تترسمه في خُطى الدرس والبحث والتأليف والكتابة.

أمّا مؤلف هذه الرسالة، فمن غير شك، هو متكلم متضلع، وعربي مُبين في تعبيره، ومتين في تحريره.

والمحقق واثق في أنه المغفور له الفقيه الحجة الشيخ عمران آل سليم العلي، وذلك عن طريق سماعه هذا، من جده المرحوم الملا محمد العبدالله، وهو من

الملازمين للشيخ، والملتزمين بحضور مجالسه.

ولأن المحقق ثقة كما عرفته، وكذلك جده كما هو المعروف، ولأن الشـهادة ونقلها إقترنا بما يؤكدهما، تأتي صحة نسبة الرسالة للشيخ (قدس ســـره) معـــززة بالإثبات.

والشيخ المؤلف كان أحد المجتهدين الزعماء المتعاصرين، وهم:

ـــ الشيخ موسى بو خمسين المتوفى سنة ١٣٥٣هـــ.

ـــ السيد ناصر الموسوي الاحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـــ.

ـــ الشيخ عمران السليم العلي (المؤلف) المتوفى سنة ١٣٦٠هـــ.

ـــ الشيخ حبيب بن قرين المتوفى سنة ١٣٦٣هـــ.

تجمعت في شخصيته مواصفات الزعامة من شـــجاعة وســـخاء، ومـــروءة ومرونة، وحب الخير للناس، والسعي في نفعهم، والقيام بـــإصلاح ذات بينـــهم، والفتيا في المواقف الجادة بحزمٍ وحسمٍ، وبخاصة في مجالات الإصلاح بـــين قبـــائل المنطقة.

وزان مواصفات الزعامة المذكورة توفره على عناصر التدين الصـــادق مـــن التقوى في ورع وزهد، وتواضع العلماء في عزة ومنعة.

رحمه الله تعالى رحمة العلماء العاملين والأتقياء الأوفيـــاء، وجـــزى محقـــق الرسالة ومخرجها للنور الشيخ العبدالله جزاء العاملين لإحياء تراث آل محمـــد (ص)، وسجل له هذا العمل المشكور في موازين أعماله يوم الورود، إنه تعالى ولي التوفيق وهو الغاية.

الرسالة
المنجية من الهلكة

وصف المخطوطة

ـــ مقاس الورقة: الطول: ٢٤,٧سم، العرض: ١٧,٥سم.

ـــ عدد الصفحات: ٥٩ صفحة.

ـــ عدد أسطر الصفحة: ١٩ سطراً.

ـــ صفحات المخطوطة غير مرقّمة، إنما وضعت في هامش نهاية ظهر كل ورقة «كلمة»، وهذه الكلمة هي بداية الصفحة التي تليها، وبهذا يعرف ترتيب صفحات المخطوطة .

ـــ خط المخطوطة واضح جداً ومقروء، إلا أن هناك بعض الأخطاء الإملائية البسيطة.

ـــ لم يذكر اسم المؤلف فيها.

ـــ وجاء في آخرها العبائر التالية: (تمت الرسالة المشتملة على أبواب خمسة وفائدتين يوم واحد وعشرين في شعبان سنة ١٣٤٢هـ)[1].

---

(١) هكذا موجود في المخطوطة بزيادة رقم فيحتمل أنه ١٣٤٢ ـــ وهو الأقرب ـــ أو ١٣٣٤هـ.

فيحتمل أن يكون هذا تأريخ الفراغ من تأليفها وهو الأظهر، ويحتمـــــل أن يكون تأريخ الفراغ من نسخها على الظاهر.

كما أن هذه النسخة فريدة إذ لم أُوفق إلى العثور على أُخرى.

تعريف وتقديم

لقد إطلعت على تلك المخطوطة قبل أكثر من عشر سنوات، وقد كلنت في حوزة جدي (الملا محمد)[٢]، وسمعت جدي يقول: إن هذه الرسالة هي من تأليف الشيخ (عمران السليم)، وبخط السيد (حسن الحداد)، رحمهم الله جميعاً.

بقيت تلك المخطوطة بحوزته إلى أن انتقل إلى جوار ربّه في (١٤١٤/٥/١١هـ).

وذات يوم من الأيام خطرت تلك المخطوطة على بالي، فقمت بالتفتيش عنها، وبحمد الله تمّ العثور عليها، واستعرتها، وعنوانها «الرسالة المنجية من الهلكة» وتتضمن أُصول العقائد الدينية.

---

(٢) ولد رحمه الله سنة ١٣١٨هـ (حسب حفيظة نفوسه) بقرية العمران الشمالية في الأحساء.

وتوفي بقرية المنصورة بتأريخ ١١/ ٥/ ١٤١٤هـ. ودفن بالمدينة المنورة بمقبرة البقيع في اليوم الثاني من وفاته.

كان خطيباً «ملا». وكان معلماً لقراءة القرآن الكريم وللكتابة في الوقت الذي لا توجد فيه أية مؤسسة للتعليم في تلك القرية (قرية العمران الشمالية).

تولى قراءة مآتم الشيخ عمران بعد وفاة السيد حسن الحداد - الناسخ لرسالة الشيخ عمران -، فكان يقرأ له مأتماً كل يوم جمعة، ومآتم عاشوراء، ومجالس شهر رمضان الكريم. (أفدت هذه المعلومات من والدي العزيز «الملا علي»).

لقد قمت بتحقيق تلك الرسالة حسبما تقتضيه الأمانة العلمية، وما عرفته من أصول التحقيق العلمي، آملاً أن أكون قد شاركت في إحياء تراثنا الفكري العقيدي الإسلامي الأصيل، المستمد من كتاب الله العزيز، المنزل على رسوله المصطفى الأمين، ومن كلام المعصومين عليه وعليهم الصلاة والسلام أجمعين.

والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو الغاية

حسين العبدالله

٢٥ / شعبان / ١٤١٤هـ

ترجمة الناسخ

هو: (السيد حسن بن السيد حسين الحداد).

كان من أهالي قرية العمران الشمالية.

كان خطيباً « ملا »، يقرأ مأتماً عند الشيخ (عمران السليم) كل يوم جمعة.

وكانت وفاته قبل وفاة الشيخ (عمران السليم)[٣].

رحم الله من قرأ إلى روحه سورة الفاتحة ـــ جزاءً لما قدمه من جهود في نشر مذهب أهل البيت عن طريق المنبر الحسيني ، وكتابته لرسالة الشيخ عمران ـــ وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات.

ترجمة المؤلف

هو: الشيخ (عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي).

ولد في قرية العمران الشمالية احدى قرى الأحساء سنة: ١٢٧٠هـ، وتوفي فيها سنة: ١٣٦٠هـ [٤].

وجدت مكتوباً في ظهر جلد كتاب شرح الزيارة [٥] ـــ الطبعة الحجرية في النسخة الموجودة في مكتبة والدي العزيز ـــ أن الشيخ عمران حسن السليم توفي في الساعة الثالثة[٦] من ليلة الأحد ٢٦ من شهر محرم سنة ١٣٦٠هـ.

---

(٣) ذكر هذا لي بتاريخ ٢٩/٧/ ١٤١٤هـ الحاج: حجي بن حبيب السلطان من أهالي قرية المنصورة في الاحساء.

(٤) دائرة المعارف الشيعية الجزء الثالث ص٩٠.

(٥) للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

(٦) بالتوقيت الغروبي.

كان من الفقهاء المجتهدين.

درس في الأحساء على يد الشيخ (محمد حسين أبوخمسين)، وفي النجف على يد السيد (أبو تراب الخونساري)، والسيد محمد كاظم اليزدي[٧].

يعتبر الشيخ (عمران « ره ») أكبر شخصية إسلامية عرفها تأريخ منطقة العمران، فهو وجه البلد، وعالمه، وقائده.

فتح الشيخ مجلسه العامر بذكر الله كقاعة محاضرات يرتادها طلاب العلم والمعرفة.

قد كان الكثير من أبناء قرية العمران الشمالية ومن أبناء القرى المجاورة لها يترددون على مجلس الشيخ لحضور مأتم الحسين (ع) الذي يعقده يوم الجمعة وأيام عاشوراء ومناسبات ذكريات المعصومين (ع)، فكان الشيخ يستثمر وجود الحاضرين بإلقاء محاضراته في مجال العقيدة الإسلامية موضحاً أُصول العقيدة الواجب على الإنسان معرفتها بالنظر لا بالتقليد. ومبيناً لأحكام الشريعة المحمدية من عبادات ومعاملات، كل ذلك من وجهة نظر مدرسة أهل البيت (ع).

إختص الشيخ بكاتب له، يكتب له ما يريد تدوينه، إلا أننا لم نعثر إلا على القليل مما دوّنه كاتب الشيخ.

بالإضافة إلى علمه الذي اشتهر به عرف الشيخ أيضاً بالورع والتقوى والتواضع وحب الخيرات للناس و نفعهم بما يصلحهم.

طيب الله روحه، ونور ضريحه ــ جزاءً لما قدمه من جهود في سبيل نشر مذهب أهل البيت، وما خلّفه لنا من تراث ــ سائلين الله أن يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب الدعاء.

---

(٧) دائرة المعارف الشيعية الجزء الثالث ص٩٠.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد اجمعين

الحمد لله الذي تعرف لعباده باثاره المتجددات وصنعه المتقن الدائم وحكمته البالغة والصلوة والسلام على محمد والطاهرين اما بعد فقد التمس بعض الاخوان الاتقياء الاخيار ان اكتب له رسالة في العقائد الاصولية الدينية الواجب على كل مكلف معرفتها وهي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يتبعها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يحتمله عوام الناس فالتزمت باجابته حيث رئيت اثر الايمان على صفحات وجهه مع ما انا فيه من الاشتغال بالناس ودواعي الاعراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله مرجع الامور وسميت هذه الرسالة المنجية من الهلكة ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب اما المقدمة فاعلم ان الله لم يخلق الخلق عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل ما ليس له نتيجة مفيدة والا لما كان حكيما ومع ذلك فهو غني مطلق غير محتاج لان فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى ما فعله الذي نتيجته السعادة الابدية ولا يحصل الوصول الى ذلك الا بالتكليف اذ لو لم يكلفهم ما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يخلق شيئا عبثا ولانه قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما خلقهم انعم عليهم واوجب عليهم شكر النعم ولا يمكن ذلك الا بمعرفته لانه لا يفعل ما لا يليق به وهو متوقف على النظر والتفكر في آثار صنعه متوقف على الاعراض بالقلب عن الخلق كما روي عن امير المؤمنين ع فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر فمن تركه لم يتمكن من معرفة الله جل وعلا ومن تركه

الصفحة الأولى من المخطوطة

وانه هو المعني بالنظام والهيمنة على العالم وكل يستمد منه
وانه هو يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى
لا يبقى في الارض مكان إلا نودي فيه بالاذان فعند ذلك
يكون الدين كله لله تعالى وانه هو المهدي بذلك اخبر
النبي صلى الله عليه وآله وانه اذا نزل نبي الله عيسى صلى خلفه
ويكون المصلي خلفه كالمصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه خليفته ويجب ان نعتقد انه لا يجوز ان يكون القائم
غيره ولا يجتمع معه في الهيمنة غيره وانه بدء الخلق باجمعه
منه بلى واسطة ولو بقي في غيبته ما بقي لانه مغيب لا
غائب فتصاله بالمكلفين باقي حتى لو بقي مغيب عمر الدنيا
لم يكن القائم غيره ولا معه لان النبي صلى الله عليه وآله وابائه
الطاهرين عليهم السلام دلوا عليه باسمه ونسبه وبه نصوا به
اشرف صلوات الله وسلامه عليه وابائه الطاهرين اجمعين
ونسئل الله تعالى ان يمكن لهم في الارض ويجعلهم ائمة و
ويجعلهم الوارثين ويرزقنا الشهادة
في معسكرهم ويحشرنا في زمرتهم يحشرهم جميعا
تمت الرسالة المسماة بالبرهان وفاز من
يوم واحد وعشرين في شهر [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

[مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ]

بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وصلى اللّه على محمد [وآله] أجمعين الحمد للّه الذي تَعَرَّفَ لعباده بآثـــاره المتجددة، وصنعه المتقن الدائم، وحكمته البالغة، والصلاة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.

أما بعد:

فقد التمسني بعض الإخوان الأتقياء الأخيار أن أكتب له رسالة في العقـائد الأصولية الدينية، الواجب على كل مكلف معرفتها، وهي: التوحيـد، والعـدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، وما يتبعها بالدليل و لو إجمـالاً لا بـالتقليد[٨] علـى

---

(٨) قال الشيخ الفتال: إعلم أن حدَّ التقليد هو قبول قول الغير بلا دليل وحجة؛ فإذا ثبـت حده فهو باطل لأنه لو لم يكن باطلاً لم يكن تقليد المحق أولى من تقليد المبطل؛ لأنـه قبـل النظر لا يعلم المحق من المبطل . (روضة الواعظين للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري . ص٢٦. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) .

و قد ذمّ القرآن تقليد الآباء قال تعالى: **﴿وكذلك ما أرسلنا مـن قبلـك مـن نذيـر إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا عـلى آثـرهم مقتـدون * قال أولوجئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون * فانتقمنا منهم فانظر كيـف كان عاقبة المكذبين﴾**. سورة الزخرف ٢٣ ــ ٢٥.

وحثّ على النظر والإستدلال، قال تعالى: **﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علـم إن كنتم صادقين﴾**. سورة الأحقاف: ٤.

ما يحتمله عوام الناس، فالتزمت بإجابته، حيث رأيت أثر الإيمان على صفحات وجهه، مع ما أنا فيه من الإشتغال بالناس ودواعي الأعراض إذ لا يسقط الميسور بالمعسور، وإلى الله مرجع الأمور، و سمّيت هذه الرسالة بـ« [الرسالة] المنجية من الهلكة»، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب:

[المقدمة]

أما المقدمة: فاعلم أن اللّه لم يخلق الخلق عبثاً لأنه حكيم، والحكيم لا يفعل ما ليس له نتيجة مفيدة، وإلا لما كان حكيماً، ومع ذلك فهو غني مطلق، غير محتاج، لأن فائدة خلقه للخلق راجعة إليهم، ليوصلهم إلى رضوانه الذي نتيجته السعادة الأبدية، ولا يحصل الوصول إلى ذلك إلا بالتكليف، إذ لو لم يكلفهم ما استحقوا شيئاً، ولو أعطاهم بغير عمل كان عبثاً، وقد ثبت أنه حكيم، لا يخلق شيئاً عبثاً، ولأنه قال تعالى:

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ سورة المؤمنون: ١١٥.

ولمّا خلقهم أنعم عليهم، وأوجب عليهم شكر النعم، ولا يمكن ذلك إلا بمعرفته[٩]، لئلا يفعلوا ما لا يليق به، وهو متوقف على النظر والتفكر في آثار صنعه، الذي هو متوقف على الإعراض بالقلب عن الخلق، كما روي عن أمير المؤمنين (ع): « فإذا صَمَتَ عن الخَلق تمكن من النّظر »[١٠]، فمن تركه لم

---

(٩) قال النبي (ص): « إن من دعامة البيت أساسه، ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى، واليقين بتوحيده، والعقل القامع، فقالوا: وما القامع يا رسول الله ؟ قال: الكف عن المعاصي، والحرص على طاعة الله، والشكر على جميل إحسانه وإنعامه وحسن بلائه ». (إرشاد القلوب للشيخ الديلمي. الجزء الأول ص١٦٩. طـ ٤ـ ١٣٩٨هـ مؤسسة الأعلمي. بيروت).

(١٠) راجع: حياة النفس للشيخ احمد بن زين الدين طـ ٥ ـ ص٦.

يتمكن من معرفة اللّه جَلّ وعلا، ومن تركه ترك معرفة اللّه تعالى، وتوحيده، وعدله، ونبوة أنبيائه، وإمامة خلفائه عليهم السلام، ومعرفة المعاد، ورجوع الأرواح في البعث إلى الأجساد، فمن لم يعرف ما ذكر فليس بمؤمن، بل ولا مسلم، بل هو من المخلدين في عذاب اللّه.

والمراد بالمعرفة التي لا يثبت إلا بها إعتقاد وجود صانع، ليس بمصنوع، وإلا لكان له صانع، ومعرفة الصفات[١١] التي تثبت لذاته، وهي عين ذاته، وإلا لزم تعدد القدم، والصفات التي تثبت لأفعاله بمشيئته، ولا بُدَّ من معرفة الصفات التي لا تجوز عليه، لأنها صفات خلقه[١٢]، ولا بُدَّ من معرفة الصفات التي لا تجوز على أفعاله لأنها صفات أفعال خلقه، ولا بُدَّ من معرفة عدله لأنه تعالى غني

---

(١١) « قال الشيخ أبو جعفر (ره) »: « كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته فإنما نريد بكل صفة منه نفي ضدها عنه عزَّ وجلّ، ونقول: لم يزل لله عزَّ وجلّ سميعاً بصيراً عليماً حكيماً قادراً حيّاً قيّوماً واحداً قديماً، وهذه صفات ذاته، ولا نقول: إنه عزَّ وجلّ لم يزل خلاقاً فاعلاً شائياً مريداً، راضياً ساخطاً رازقاً وهّاباً متكلماً لأن هذه الصفات افعاله، وهي مُحْدَثة لا يجوز أن يقول: لم يزل الله موصوفاً بها ». الإعتقادات للصدوق ضمن مجموعة « نصوص الدراسة » ص٥٧.

(١٢) قال الإمام علي (ع): « أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد عده، ومن قال فيم فقد ضمنه، ومن قال علام فقد أخلى منه ». (شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ج١ ص٢٣. « المتن » ط: دار إحياء التراث العربي بيروت).

مطلق، وعالم، لذلك لا يحتاج إلى شئ، ولا يجهل شـــيئا، ومعرفـــة نبـــوة نبينـــا محمد (ص)، والأنبياء الذين هم (الـــ) وسائط بين الله وبين خلقه، الحاملون لتبليـــغ ما حملهم إلى عباده، ولا بد من معرفة خلفائهم عليهم الســـلام، لأنهـــم حفظـــة لشرائعهم، فهم حجج الله جل وعلا بعدهم، ولا بد من معرفة بعـــث المكلفـــين وحشرهم، وذلك على ما سيذكر من تعليم الله لعباده على ألسن حججه عليـــهم السلام، كل ذلك بالدليل ولو مجملا.

الباب الأول

التوحيد

التوحيد [١٣]

وفيه فصول:

الفصل الأول

واجب الوجود

في اثبات واجب[١٤] الوجود لذاته ــ أي بــلا موجــد ــ وإلا لكــان حادثا[١٥]، وكل حادث يفنى، وهو ليس كذلك، بل واجب الوجود دائما، وعلــى ذلك أقول: يجب على كل مكلــف أن يعــرف أن الله جــل وعلا موجــود، لأنه أوجد كل موجود، ولو كان معدوما لم يوجد غيره، وأنه تعالى باق لاستمرار

---

(١٣) قال الإمام علي (ع): « التوحيد ألا تتوهمه » ــ أي تــتصوره بوهمك، فكل موهــوم محدود، والله لا يحد بــوهم ــ. (نهج البلاغة للإمام علي (ع). ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح. ص٥٥٨).

(١٤) الواجب: هو الذي لا يفتقر في وجوده إلى غيره ولا يجوز عليه العدم.

(١٥) الحادث: هو الموجود المسبوق بالعدم، أو هو الكائن بعد أن لم يكن. (خلاصة علــم الكلام للدكتور الفضلي. ص٣٨. طــ دار المعارف. بيروت. مع « خلاصة المنطــق » لــه أيضا).

تجدد آثاره من المصنوعات، كخلق الخلق، وبسط الرزق، وحياة الحي، وموت الميت، وتعور[١٦] الجديدين ــ أعني الليل والنهار ــ وما يترتب عليهما من طلوع الكواكب و أفولها، وما أشبهها، وعليه فهي وما شابهها من آثاره، والأثر يدل على المؤثر، وهو الله تعالى، وإن له حالة واحدة لا يتغير عنها، وهو كونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه، وإلا لكان كسائر خلقه، تعتور عليه الحوادث من التغير والفناء فيكون وجوده من غيره، مع إنا نرى أثرا يدل على وجود مؤثر، وهو الله سبحانه وتعالى، مضافا إلى قوله تعالى: **﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾** فصلت: ٥٣.

والآيات هي الأثر التي صدرت عنه جل وعلا، ومثال ذلك أشعة السراج، فإنها مادامت موجودة تدل على موجد لها، وهو السراج، فلو لم يكن موجود تستمد منه الضياء لم يوجد منها شيء، فهي محتاجة إليه، لا تستغني عنه لحظة، لأنها لا توجد بدونه، ولا تغيب عند حضوره، كذلك جميع الخلق التي هي أثره بالنسبة إلى صنعه سبحانه، لأن الخلق ماهيات[١٧] كثيرة متصفة بالوجود الخارج بالضرورة فالواجب موجود معها.

---

(١٦) التعور: الاختلاف، يعني اختلاف الليل والنهار.

(١٧) الماهية: كلمة (ماهية) مصدر صناعي مأخوذ من عبارة (ما هو؟) أو (ما هي ؟) التي تقال في السؤال عن حقيقة الشيء. فماهية الشيء حقيقته. (خلاصة علم الكلام ص٣٩).

الفصل الثاني

في ثبوت قدمه

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه قديم[١٨] بذاته، لم يجز عليه العدم بحالٍ من الأحوال، ولا يختص قدمه بزمان دون زمان، إذ ليس له أول فيوصف بالأولية، ولا آخر كذلك فيتناهى تعالى عن ذلك، ولأنه إذا لم يكن قديماً كان حادثاً، إذ لا واسطة بين القدم والحدوث، وقد أثبتنا أنه ليس بحادث، ولأنه لو لم يكن قديماً لجرى عليه العدم في بعض الأحوال فتختلف أحواله، ومن اختلفت أحواله ثبت له التغيير، فيكون حادثاً يحتاج إلى من يحدثه، فيكون مسبوقاً بالغير، تعالى عن ذلك، والغير مسبوقاً بغيره وهلمّ جرا، فيلزم التسلسل[١٩]، وهو باطل، فيثبت المطلوب.

❁ ❁ ❁

---

(١٨) القديم: هو الموجود الذي لم يسبق بالعدم. (المصدر السابق ص٣٨).

(١٩) التسلسل: هو ترتب العلل لا إلى نهاية. بمعنى أن يستند الشيء الممكن إلى علة، وتلك العلة تستند إلى علة، وهلمَّ جرا إلى ما لا نهاية. (المصدر السابق ص٣٣).

الفصل الثالث

في وجوب دوامه

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه دائم أزلي[٢٠]، أبدي[٢١] لذاته، لأنه واجب الوجود لذاته، ووجوده هو ذاته بلا مغايرة، لأن الدوام، والأزل، والأبد، والأولية بلا أول[٢٢]، والآخرية بلا آخر، بالذات شيء واحد، بلا مغايرة[٢٣] لا في الذات، ولا في المفهوم، ولا في الواقع، وأما إختلافها في المفهوم اللفظي الظاهر إنما هو لتفهيم عوام الناس القاصرين عن إدرا ك معنى الوحدة بلا مغايرة، وإلا لزم التعدد في القدم، وعليه يلزم المغايرة، مع أنه لا يراد من كل هذه الألفاظ المتعددة المختلفة إلا ما يراد من الآخر، وهو مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد، وإلا لزم التعدد، والكثرة، والإختلاف، وكل متكثر ومختلف فهو حادث، جلّ وعلا عن ذلك.

❁ ❁ ❁

---

(٢٠) الأزلي: ما لا أول له. (المصدر السابق ص٢٤).

(٢١) الأبدي: ما لا آخر له. (المصدر السابق ص٢٤).

(٢٢) قال الإمام علي (ع): « الحمد لله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، وبأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له ». (نهج البلاغة للإمام علي (ع). ص١٤٦. ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح).

(٢٣) بلا مغايرة: أي بلا اختلاف.

الفصل الرابع

في ثبوت حياته

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه حي [٢٤]، لأنه سبحانه وتعالى قال: ﴿**هو الذي يحي ويميت**﴾ سورة غافر: ٦٨.

والذي أحدث الحياة وأحدث الإحياء حي، لأنه يستحيل أن يحدث الحياة والإحياء من ليس بحي، فلما علمنا ورأينا من صنعه الحياة والإحياء، علمنا أن صانعها حي، وقد ثبت بالدليل سابقا قدمه، ودوامه، وعلمه، فحياته عين ذاته، لا مستفادة من الغير فتكون حادثة، ولا مستقلة بنفسها فيلزم تعدد القدم لإبطال التعدد، والإستقلال كما يأتي.

(٢٤) الحي: « هو الذي يصلح لأن يقدر ويعلم ». (النكت الإعتقادية للشيخ المفيد. ص٣٩١).

الفصل الخامس

ثبوت علمه

في ثبوت علمه الذي هو أعم من الذاتي ــ أي عين ذاته الأحدية ــ والإشراقي الذي هو خارج عن الذات الأحدية وحادث بها.

الأول: إنه يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله علمين: أحدهما عين ذاته بلا مغايرة، والآخر حادث بها خارج عنها.

الأول: العلم الذاتي ــ أعني الذي هو عين ذاته ــ ويدل على أنه عالم خلق العلم في بعض خلقه، والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما لم يصح أن يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم، ولأنه فعل الأفعال المحكمة المتقنة، وكل من فعل ذلك فهو عالم بالضرورة، مضافا إلى قوله تعالى في الكتاب المبين: ﴿**إن الله سميع عليم**﴾ سورة البقرة: ١٨١.

ولا يراد بالسمع والعلم إلا عين ذاته الأحدية بلا مغايرة، لأن هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيكون قديما، وعليه إما أن يكون عين ذاته الأحدية بلا مغايرة فيثبت المطلوب، وإما أن يكون مغايرا لها فيتعدد القدم، وهو باطل.

الثاني: العلم الإشراقي[٢٥]، ويحدث بحدوث المعلوم، لأنه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما، لأن العلم الحادث شرط تحققه أن يكون متعلقا بالمعلوم مطابقا له، وإذا لم يوجد المعلوم لم يحصل التعلق والمطابقة اللذان هما شرط.

ولا بد أن يكون مقترنا بالمعلوم واقعا عليه إذ بلا ما ذكر لا يتحقق العلم الحادث، وإنما نسبنا هذا العلم إليه تعالى لأنه فعل من أفعاله الحادثة، مخلوق له خارج عنه بخلاف الأول فإنه عين ذاته، ونسبنا هذا العلم الحادث إلى الله جل ذكره واستدللنا عليه بدليلين: أحدهما قوله جل وعلا: ﴿**علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى**﴾ سورة طه: ٥٢، وقوله تعالى: ﴿**قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ**﴾ سورة ق: ٤.

والفرق بين العلم الذاتي والعلم الإشراقي الحادث أن العلم الذاتي محيط بالأشياء كلها على نحو واحد سواء، لا تتفاوت الإحاطة بالشدة والضعف إلى شيء دون شيء آخر، كلها حاضرات عنده في العالم الإمكاني[٢٦] والتكويني، بخلاف العلم الإشراقي الحادث فإنه متعلق بها ومحيط بها في العالم التكويني لأن العلم الحادث ومتعلق المعلوم مقترنان لعدم تحقق العلم بلا معلوم.

❁ ❁ ❁

---

(٢٥) في الأصل: الإشراق.

(٢٦) العالم الإمكاني: هو عالم الإمكان وهو عالم الثبوت في مجال الإستدلال وهو أن يقيم المستدل البرهان على ثبوت الشيء أي على إمكان وقوعه وعدم استحالة حدوثه.

الفصل السادس

في وجوب ثبوت أنه قادر مختار

ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه قادر مختار[٢٧]، أما أنه قادر؛ فلأنه جل ذكره غني مطلق، منزه عن النقص والإحتياج، بل كل ما سواه محتاج إليه؛ لتوقف وجوده على فعله، إذ لا وجود له بنفسه وإلا لاستغنى عنه دائما، ولأجل كونه قادرا على جميع الأشياء أعطاها كل ما تحتاج إليه على حسب قوابلها واستعدادها، ولو لم يكن قادرا لما أعطاها كل ما تحتاج إليه لعجزها عما تحتاج إليه، والعاجز محتاج إلى القادر، فهي أبدا قاصرة، وهو غني مطلق، مضافا إلى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقرآء إلى الله والله هو الغني...**﴾ سورة فاطر: ١٥، الآية.

والفقر هو الحاجة إلى من تؤم الحاجات إليه، وقد أثبتنا بالدليل أنه الغني المطلق.

وأما أنه مختار فلأنا نراه أنه أخر بعض خلقه عن بعض مع قدرته على خلقهم معا، وتأخير ما قدم وتقديم ما أخر لنسبة ذاته الأحدية إلى جميع خلقه

---

(٢٧) القادر المختار: هو الذي يمكنه الفعل والترك بالنسبة إلى الشيء الواحد. (خلاصة علم الكلام ص٣٧).

على السواء، مضافا إلى أنه خلق من هو مختار، وإذا كان من هو إلى فعله مختـــــار، فهو أولى بالإختيار، مع أن من ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار.

الفصل السابع

في وجوب كونه سميعا

أقول يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله سميع بلا جارحة، وبصير كذلك، لأن سمعه وبصره المذكورين عين ذاته، ولأن سمعه للمسموعات، وبصره للمبصورات عبارة عن علمه بها، وحضورها عنده، لأن كل من سواه صادر عنه متقوم بأمره، ومن جملتها المسموعات والمبصورات، وليس حصولها له بواسطة آلة وإلا كان مفتقرا محتاجا، وقد أثبتنا أنه غني مطلق، لأن وجوب وجوده الثابت له يقتضي إستغناءه مطلقا عن جميع ما عداه، فلو كان محتاجا لزم افتقاره، فيكون ممكنا، تعالى الله عن ذلك، ولأن كل شيء رشحة من رشحات وجوده.

الفصل الثامن

في وجوب وحدته الصمدية

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه واحد متفرد، لا شريك له في الألوهية، لأنه كامل وغني مطلق، فيكون كل ما عداه مفتقرا إليه، إذ لو كان معه شريك لزم فساد نظام الوجود، مع أنا نراه محكما، مضافا إلى أنه لو كان معه شريك وتعلقت إرادة أحدهما بإيجاد جسم متحرك فلا يخلو إما أن يكون للآخر إرادة سكونه أو لا، فإن أمكن فلا يخلو إما أن يقع مرادهما فيلزم اجتماع المتنافيين «الحركة والسكون»، أو لا يقع مرادهما فيلزم خلو الجسم عن الحركة والسكون، وهو باطل، وإن وقع مرادهما لزم الفساد، وإن أراد أحدهما دون الآخر لزم الترجيح بلا مرجح، وإن لم يكن للآخر إرادة؛ لزم عجزه؛ إذ لا مانع إلا تعلق إرادة ذلك الغير، لكن عجز الإله باطل؛ فيلزم فساد النظام، وهو محال، مضافا إلى قوله تعالى: ﴿**لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ سورة الانبياء: ٢٢.

و « إلا » أداة حصرت الالوهية والوحدة في ذاته، ونفت الشركة عنها.

وقوله أيضا: ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾ سورة آل عمران: ٢.

فإن « لا » نفت الشركة، وأثبتت الوحدة لذاته، ومثله في التنزيل كثير، مضافا إلى اجماع الأنبياء (ع) على وحدته، وقول أمير المؤمنين (ع) لما سأله

اليماني[٢٨]، هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع): أفاعبد من لا أراه، فقال: كيف تراه! فقال(ع): «لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان، قريب من الأشياء من غير ملامسة، بعيد منها من غير مباينة، متكلم بلا روية، مريد بلا همة، صانع بلا جارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتوجل القلوب من مخافته، الذي لا يسبق له حال حالا؛ فيكون أولا قبل أن يكون آخرا؛ أو يكون ظاهرا قبل أن يكون باطنا،.....» الخبر[٢٩].

ومع أنه لو كان له شريك في أزليته؛ لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره؛ وإلا لم تثبت الشركة؛ ولاقتضت ذات كل منهما العلو على الآخر؛ وإلا لم يكن إلها؛ وذلك كما قال تعالى جل ذكره: ﴿**إذا لذهب كل إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض**﴾ سورة المؤمنين: ٩١.

ويجب أيضا على كل مكلف أن يعتقد أنه واحد في أربعة مراتب:

الأولى: يعتقد أنه واحد في ذاته لأنه قال: ﴿**لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد**﴾ سورة النحل: ٥١.

الثانية: يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه واحد في صفاته لقوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ سورة الشورى:١١.

الثالثة: يعتقد أنه واحد في صنعه لقوله تعالى: ﴿**هذا خلق الله فأروني**

---

(٢٨) اليماني هو: ذعلب اليماني، أحد أصحاب أمير المؤمنين (ع)، ذو لسان فصيح بليغ في الخطب شجاع القلب.

(٢٩) إرشاد القلوب للشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي. (الجزء الأول ص١٧٦).

ماذا خلق الذين من دونه﴾ سورة لقمان: ١١.

الرابعة: يعتقد أنه واحد في عبادته لقوله تعالى: **﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾** سورة الكهف: ١١٠.

الفصل التاسع

في إثبات أنه مدرك

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه مدرك: أي محيط بالأشياء عالم بها حاضرة عنده جليلها وحقيرها، وقد ورد في القرآن ثبوت كونه مدركا وإدراكه بلا آلة، تعالى عن الوسائط من الجوارح؛ ولا نعني بالإدراك إلا الذات الأزلية على نحو ما مر في العلم والقدرة؛ من أنهما عين الذات الأحدية.

وأما الإدراك المقارن لإيجاد الأشياء؛ فهو من صفات الأفعال؛ يقع على الحوادث مقارنا لحدوثها؛ لأنه في الأزل مدرك ولا مدرك، كما أنه عالم ولا معلوم، وقادر ولا مقدور، وكذا الإرادة[٣٠] فإنها من صفات الأفعال؛ لا من صفات الذات؛ لأنها لا تكون إلا والمراد معها؛ لأنها لو كانت من صفات الذات

---

(٣٠) قال الشيخ المفيد في تعريف الإرادة و الكراهة: « الإرادة هنا قسمان: إرادة لأفعال نفسه و إرادة لأفعال عبيده، وكذلك الكراهة. فالإرادة لأفعال نفسه عبارة عن علمه الموجب لوجود الفعل في وقت دون وقت بسبب إشتماله على مصلحة داعية للإيجاد في ذلك الوقت دون غيره. و الإرادة لأفعال عبيده عبارة عن طلب إيقاعها منهم على وجه الأختيار، و كراهته لأفعال نفسه عبارة عن علمه الموجب لإنتفاء الفعل في وقت دون وقت بسبب إشتماله على مفسدة صارفة عن الإيجاد. وكراهته لأفعال عبيده عبارة عن نهيه إياهم عن إيقاعها على وجه الإختيار ». (النكت الإعتقادية للشيخ المفيد. ص٣٩٢ ــ ٣٩٣).

لما جاز نفيها؛ لأن نفيها إذا كانت هي الذات أو من صفات الذات نفي للذات، مع أنه وصف نفسه بنفيها عنه؛ وهو قوله تعالى: ﴿**أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم**﴾ سورة المائدة: ٤١.

فلو كانت الإرادة هي عين الذات؛ لكان نفي الإرادة نفي للذات؛ ولا يوصف بالضدين، أعني النفي وضده إلا الأفعال لا الذات؛ لأن الأفعال لها ضد والذات ليس كذلك، فيتم المطلوب.

الفصل العاشر

في إثبات كونه متكلما

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه تعالى متكلم بإجماع المسلمين؛ ولا نعني بالكلام إلا الحروف والأصوات المسموعة المنظومة المفهمة المركبة؛ ويدل على ذلك مضافا إلى الإجماع أنه تعالى وصف نفسه بذلك في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**وكلم الله موسى تكليما**﴾ سورة النساء: ١٦٤، وقال تعالى: ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**﴾[٣١]، سورة الانبياء: ٢.

وليس الكلام والذكر المحدثان عين ذاته، بل هما فعلان من أفعاله يحلهما في جسم من الأجسام.

نعم، الذكر هو القرآن؛ لقوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ سورة الحجر: ٩، ﴿**وإنه لذكر لك ولقومك**﴾ سورة الزخرف:٤٤.

ويدل على أن الكلام يصوره في جسم من الأجسام على ما يشاء؛ أنه لما استدعى (النبي) موسى منه الرؤية وجد الكلام خرج من الشجرة، ولا فرق أن يصور الكلام في شجرة كخطاب موسى، أو حيوان، أو جماد؛ وهو فعل من

---

(٣١) المحدث بضم الميم وفتح الدال: الحادث بسبب. (النكت الاعتقادية للشيخ المفيد. هامش ص٣٩٤).

أفعاله، لأنه مركب مؤلف؛ وكل مركب فهو حادث، وكل حادث فهو متغير،وكل متغير يفنى، وهو تعالى عن ذلك؛ بل خلق الحوادث بإرادته؛ فيتم المطلوب.

الفصل الحادي عشر

في إثبات أنه ليس له مماثل

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه ليس كمثله شيء؛ لأنه ليس بجسم[٣٢] ولا عرض[٣٣] ولا جوهر[٣٤]؛ خلافا للمجسمة[٣٥]؛ وإلا لافتقر إلى المكان ولامتنع انفكاكه عن الحوادث[٣٦] والتغيرات؛ من طول، وعرض، وعمق، وضعف، وقوة.

---

(٣٢) الجسم: المتحيز الذي يقبل القسمة في الطول والعرض والعمق. (النكات الإعتقادية للشيخ المفيد. ص٣٨٥).

(٣٣) العرض: هو الموجود القائم بغيره كالألوان القائمة بالأجسام. (خلاصة علم الكلام ص٢٦).

(٣٤) الجوهر: الموجود القائم بذاته كالأجسام. (المصدر السابق. ص٢٦).

(٣٥) المجسمة: ويقال لهم: المشبهة لأنهم شبهوا الخالق بالمخلوق. قالوا: إن الله جسم ثم اختلفوا فيما بينهم في كيفياته وتركيبه.

(٣٦) الحوادث تعني أربعة أشياء:

١ــ الحركة: هي كون الجسم في حيز بعد كونه في حيز آخر، أي انتقال الجسم من مكان إلى آخر.

٢ ــ السكون: هو كون الجسم في حيز بعد كونه في ذلك الحيز، أي استمرار بقاء الجسم في مكانه.

٣ــ الاجتماع: هو كون الجسمين في حيزين على وجه لا يمكن أن يتخلل بينهما جوهر.

٤ ــ الإفتراق: هو كون الجسمين في حيزين على وجه يمكن أن يتخلل بينهما جوهر. (خلاصة علم الكلام. ص٢٤).

وأيضا لو كان جسما، أو عرضا، أو جوهرا؛ لاختصت به جهة وخلت منه بقية الجهات حال كونه فيها؛ ويكون مفتقرا إليها في الحيز، تعالى عن ذلك؛ بل هو تام مطلق، إذ لو وجد له مماثل لزم أن يكون شريكا له في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص الذاتي، تعالى عن ذلك؛ لأن عدم النظير أكمل فيكون وجوده نقصا؛ ومن جاز عليه النقص يلزمه [أن] تجوز عليه الزيادة؛ ومن كان كذلك فهو متغير أو ممكن التغير؛ فيكون حادثا؛ تعالى عن ذلك.

الفصل الثاني عشر

[أنه تعالى تام مطلق]

يجب على كل مكلف: أن يعتقد أنه تعالى تام مطلق، غني عن صفات الحوادث؛ لا في شيء، ولا من شيء، ولا منه شيء، ولا على شيء، ولا عليه شيء، ولا فوق شيء، ولا تحت شيء، ولا ينسب إلى شيء.

أما « أنه لا في شيء »: فلأنه لو كان حالا في شيء لكان محصورا فيه مع خلو ما عداه منه، وكل ما اختص بمكان وانحصر فيه فهو حادث.

وأما « أنه لا فيه شيء »: فلأنه لو كان فيه شيء لكان حيزا مشغولا لغيره والمشغول بالغير حادث، تعالى عن ذلك.

وأما « أنه لا من شيء »: فلأنه لو كان من شيء لكان جزءا لذلك الشيء فيكون متولدا من ذلك الجزء؛ وكل متولد حادث؛ وقد أثبتنا أنه قديم.

وأما « لا على شيء »: فلأنه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء حاملا له؛ فيكون أقوى منه؛ وقد أثبتنا أنه قادر على كل شيء.

وأما « أنه لا عليه شيء »: فلأنه لو كان عليه شيء لكان أعلى منه؛ فيكون أقوى منه مع أن رتبته أعلى من كل شيء.

وأما « أنه لا ينسب ولا ينسب إليه »: فلأن النسبة من صفات المصنوعين؛ والمصنوع حادث متغير.

الفصل الثالث عشر

[إستحالة الرؤية]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه تعالى لا يُرى بالقلوب ولا بالأبصار في جميع العوالم العلوية والسفلية الدنيوية والأُخروية السرمدية والدهرية؛ لأن الرؤية إن كانت بالقلب و أُريد بالمرئي الذات البحت فهو باطل؛ لأن الذات البحت لا تدركها القلوب إلا بعد التعقل؛ والعقل لا يحوم حول ما ليس بجسم؛ بل لا يُدرَك بالمشاعر الباطنية فضلاً عن الظاهرية؛ لأنها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى؛ فلا يُدرِك ذاته إلا هو.

وإن كان المراد من المرئي آياته التي هي صنعه وآثار فعله كذلك فالقلوب لا تدركها لأنه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فعرفت الدليل عليه.

وإن كانت الرؤية بالأبصار الحسّية فلا تدركه الأبصار لأن الشرط في إدراك الأبصار للأشياء أن يكون المرئي مقابلاً أو في حكم المقابل كالرؤية في المرآة. وأن لا يكون بعيداً بعداً مفرطاً، وأن لا يكون قريباً كذلك، وأن يكون مستنيراً وفي جهة؛ واللّه تعالى ليس معزولاً عن شيء فلا يكون مقابلاً ولا في حكم المقابل؛ فليس هو ببعيد ولا قريب؛ بل أبعد وأقرب من كل شيء، وبعده وقربه غير متناهيين، فإن تجلى محى بنوره ما سواه وإن لم يتجلَ لم يقدر أحدٌ أن يراه.

هذا كله مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿**لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار**﴾ سورة الأنعام: ١٠٣.

وجواب موسى (ع) لما سأل الرؤية قال له من بطن الشجرة **﴿لن تـــراني﴾** سورة الأعراف: ١٤٣، وقد ورد عن أهل اللغة أن النفي بـــ[لن] يقتضي التأبيد، وإذا لم يره موسى (ع) فغيره بطريق أولى، مضافاً أيضاً إلى ما ورد من الأخبـــار عـــن الصدوق في كتاب التوحيد عن عاصم بن حميد قال:

« ذكرت لأبي عبدالله (ع) فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء مـــن سبعين من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش، والعـــرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب، والحجاب جزء من ســـبعين جـــزء مـــن السرادقات، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من الشـــمس ليـــس مـــن دونهـــا سحاب »[٣٧]، مع أنه [تعالى] إستعظم طلب رؤيته ورتب الذم والوعيـــد عليـــه فقال [تعالى]: **﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فـــأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾** سورة النساء: ١٥٣، [وقال أيضاً]: **﴿وقال الذيـــن لا يرجـــون لقائنا لولا أُنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتو عتـــواً كبيراً﴾** سورة الفرقان: ٢١.

ولأن ما سواه في الإمكان، وهو في الأزل، وما في الإمكان لا يُدرِك مـــا في الأزل.

❁ ❁ ❁

(٣٧) التوحيد للشيخ الصدوق. ص١٠٨س.

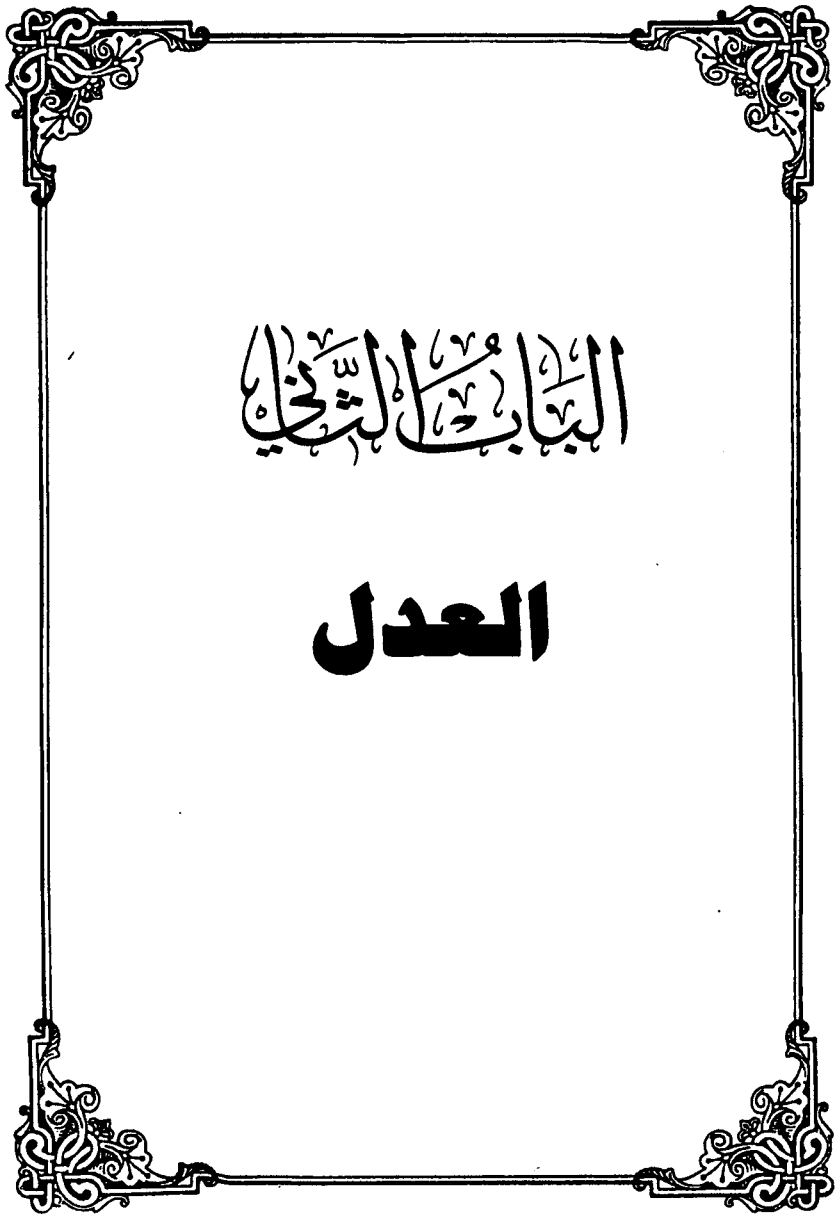

الباب الثاني

العدل

[العـــدل[٣٨]]

في إثبات الأصل الثاني من الأُصول الخمسة « أعني العدل »:

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله جلّ وعلا عدل[٣٩] في كل ما شـــآء، وقدّر، وكلّف، وأمر، ونهى، وزجر، وتوعد عليه، وأنـــذر، (قال تـــعالى): ﴿**إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكّن الناس أنفسهم يظلمون**﴾ سورة يونس: ٤٤.

والمراد بالعدل تنـــزيه الباري تعالى في أفعاله العامة المنـــوطة بـــالمكلفين في دار التكليف من الأوامر والنواهي عـــن القبح الغير الجائز عليه.

والعدل ـــ في اللغة ـــ ضِدُّ الجور، وهو أي العدل عبارة عـــن التســـاوي، فأفعاله تعالى تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل، أي بما يطيقون ممـــا فيـــه صلاحهم فيجازيهم على الطاعة على قدرها وأكثر، لأنه وصف نفســـه بـــالكرم، والزيادة فيها إظهاراً لكرمه، ويجازيهم على المعصية بقدرها لا غير ليتحقق العـــدل لأنه تعالى غني عن كل ما سواه، وإنما فائدة التكليف راجعة إلى المكلفين، فرضـــاه عبارة عن كرمه وفضله، وغضبه عبارة عن عدله؛ لأنه لم يغضب على من عصـــاه لأجل أنه عصاه فيتشفّى ممن عصاه؛ فيكون فيه صفة خلقه تعالى عن ذلك، وإنمـــا

---

(٣٨) العدل: هو إعطاء كل ذي حق حقه. قال الامام علي (ع): «العدل ألاّ تتهمه»: أي في أفعال يظن عدم الحكمة فيها.

(نهج البلاغة. ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح. ص٥٥٨).

(٣٩) العدل الحكيم هو الذي لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب. (النكت الاعتقادية للشـــيخ المفيد. ص٤٠١).

غضبه عبارة عن إيجاد المسببات أعني الجزاء بقدر المعصية؛ فالمعصية سبب تام لإيجاد العقوبة على قدر المعصية؛ فيوجد الله سبحانه وتعالى العقوبة على قدر المعصية؛ نعم إن شاء العفو امتنع الجزاء على المعصية؛ فإذا لم يحصل العفو تم سبب المعصية؛ فخلق به العقوبة، وهي في الحقيقة غضبه؛ وليس غضبه كغضب خلقه، لأن الغضب المتعارف صفة نقص، تعالى عن ذلك النقص؛ وإنما غضبه كما قررنا، مضافا إلى أنه تعالى أمر بالعدل؛ فمن خلق العدل وأمر به كما قال: ﴿**اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ سورة المائدة: ٨، أولى به من غيره.

فالتكليف الدنيوي على قدر طاقة المكلفين، والجزاء في الآخرة على قدر الطاعة والمعصية، هذا في عدله سبحانه وتعالى ويأتي له تحقيق.

وأما أفعال المكلفين فهي إختيارية، إلا أنها متقومة بأمر الله جل وعلا فليس أحد من العباد يستقل بفعله، لأنه لما أراد من العباد الطاعة وامتثال الأمر و لم يتمكن المكلف من فعل الطاعة إلا مع التمكن من تركها فيفعلها باختياره، خلقه من نور وظلمة وجعله بهما متمكنا من الطاعة والمعصية، فالمكلف وأفعاله قائم بأمر الله جل وعلا، فليس شيء إلا بأمر الله جل وعلا، إلا أنه هو الفاعل لفعله، من غير أن يشاركه أحد فيه، خلافا لمن قال إن الفاعل لفعل العبد هو الله من خير وشر، وليس للعبد في شيء من أفعاله مدخل ولا سبب، بل هو فاعل لفعل العبد وسببه، لأنه نسب الله تعالى إلى الظلم حيث أنه يلزمهم أنه أجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها، وخلافا لمن قال إن العبد هو الفاعل لفعله ولا مدخل لغيره في شيء من ذلك؛ بل هو مستقل به ولا مانع له منه وإلا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا؛ لأنه قد عزل الله سبحانه وتعالى عن تصرفه في ملكه وأخرجه عن سلطانه.

والقولان فرية وبهتان؛ لأن الأول فيهما أن الله جبر العباد على المعاصي، وهو قول المجبرة.

الثاني أنه فوّض الأمر إليهم واعتزل تعالى عن ذلك، وهو قول المفوضة من المعتزلة، والقولان باطلان خارجان عن طريق الحق؛ والحق هو الطريق الذي ورد عن أهل العصمة (ع)، كما قال جعفر بن محمد(ع): « لا جبر ولا تفويض بل أمر دائر بين أمرين»[٤٠]. أي لا جبر بأن يقال إن الله أجبر العباد على المعاصي؛ فإنه لو

---

(٤٠) أ ـــ الكافي لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. ج١ص١٦٠. طـ ١٤٠٥هـ. دار الأضواء. بيروت. (بدون كلمة « دائر »).

ب ـــ التوحيد للشيخ الصدوق (بدون كلمة « دائر ») ص٣٦٢.

ج ـــ الإعتقادات للشيخ الصدوق. (ضمن مجموعة « نصوص الدراسة » لجمع من العلماء. تقديم وتحقيق: السيد محمد حسين الجلالي). ص٥٨. طـ ١ـ ١٤٠٨هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت. (بدون كلمة « دائر »).

د ـــ الإحتجاج لأبي منصور أحمد الطبرسي. تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الموسوي الخرسان. الجزء الثاني ص٤٥١. طـ ٢ـ ١٤١٠هـ. منشورات الأعلمي للمطبوعات. بيروت. (بدون كلمة « دائر »).

الجَبْر خلاف القَدر، والجبر: « هو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي ». « قال علي بن ابراهيم: المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، وإنما الافعال منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة، وتأولوا في ذلك بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها، مثل قوله: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾،... ». (مجمع البحرين ج٣ ص٢٤١).

التفويض: يعني أن الله فوض أفعال العباد إليهم.

المفوضة: « قوم قالوا إن الله خلق محمداً (ص) وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وقيل فوض ذلك إلى علي (ع) ».

وفي الحديث: « من قال بالتفويض فقد أخرج الله عن سلطانه »، (مجمع البحرين: ٢٢٣/٤).

« المفهوم من كلام الائمة (ع) أن المراد من الجبرية الاشاعرة ومن القدرية المعتزلة، لأنهم شهدوا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله تعالى

كان كذلك؛ لما جاز أن يعذبهم على المعاصي؛ وهو ليس بظالم تعالى عن ذلك، ولا تفويض بأن يقال أنه تعالى فوّض إلى العباد أمرهم وليس له أمر في أفعالهم؛ فإنه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر، وكان معزولاً عن ملكه مخرجاً عن سلطنته؛ بل أمر دائر بين أمرين؛ يعني أن العبد يفعل الفعل باختياره من غير إكراه ولا إجبار ولكن بتقدير الله الساري في فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد، ولم يمضِ؛ ومعنى ذلك أن الله حافظ للعبد سواء صدر منه فعل الطاعة أو المعصية أو لم يصدر منه شيء؛ إذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا شيء من أفعاله بشيء؛ فما دام محفوظ البقاء هو وأفعاله الصادرة منه فهو شيء؛ فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الإستقلال بدون مشاركة الله له؛ هذا كلام، مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾ سورة النساء: ٧٩، أي ما أصابك من حسنة فبتقدير الله وحفظه، وتهيئة الأسباب، ورفع الموانع عنك؛ ومع ذلك أنه خلق العبد وخلق فيه الجوارح؛ وإنما خلقه مع جوارحه للطاعة.

وأما المعصية لم يخلق لها شيء؛ لأنها مبغوضة له؛ وما كان مبغوضاً له؛ لا يخلق له شيء؛ لأن المعصية فحش؛ وقد قال تعالى: ﴿**إن الله لا يأمر بالفحشاء**﴾ سورة الأعراف: ٢٨، نعم جعل الجوارح صالحة لأن يُعمل بها الطاعة ويُعمل بها المعصية؛ وهذا معنى قولنا إنه ليس أحد من العباد يستقل بفعله ولا يشاركه الله في فعله؛ إذ ليس غير ما ذكرنا إلا الجبر والتفويض؛ وهذا هو العدل في أفعال العباد؛

﴿ وقضائه، وزعموا أنّ العبد قبل أنْ يقع منه الفعل مستطيع تام، يعني لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى، وهذا معنى التفويض، يعني أنّ الله فوض اليهم أفعالهم » (مجمع البحرين: ٣/٢٤١).

فإن عصوا فباختيارهم وبموافقة قَدَرِ الله؛ ولو شاء لأطاعوا؛ فلما اختاروا المعصية أجرى عليهم لازمها من العقاب؛ ولما اختاروا الطاعة أجرى عليهم لازمها من استحقاق الثواب؛ فتكون معصيتهم وطاعتهم بقدر الله لا يفارقها؛ ولا نعني بقدر الله إلا ما ذكرنا؛ وعليه ينتفي الجبر والتفويض؛ وهذا معنى العدل في أفعال العباد؛ لأن الفعل يصدر من العبد باختياره لا بمشاركة الله جَلّ وعلا عن ذلك؛ نعم بتقدير الله الساري في كل شيء فيكون العبد مستقلاً بفعله الخير والشر مع تقدير الله ليتم انتفاء الجبر والتفويض؛ وليس هذا التقدير تقديراً اصطلاحياً؛ بل إذا تاقت نفس العبد إلى الفعل واختاره هيأ له الأسباب، ورفع عنه الموانع في اختياره لفعل الطاعة، ورفع عنه الموانع في المعصية فقط لكونها مبغوضة له فلا يهيأ لفاعلها سبباً.

الباب الثالث

النبوة

[النبـوة (٤١)]

في اثبات الأصل الثالث من الأصول الخمسة ـــ أعني النبـــوة ـــ، ورتبتـــه على مقدمة، وفصول أربعة:

أما المقدمة: فاعلم أن الله لما تفرد في ذاته بلا نظير، وفي صفاته بلا مثيل، وفي صنعه بلا وزير، وفي عبادته بلا شريك، تحركت بحور الكرم، وتلاطمـــت أمـــواج النعم، وسالت أودية الجود والرحمة من الغني المطلق؛ وليس لها محل تـــأوي إليـــه، وتظهر آثارها فيه ليعرف المؤثر ـــ أعني الذات الأحدية ـــ خلق بمقتضى كرمه خلقاً وجعله محلاً لذلك الأثر، وأحبَّ أن يوصلهم إلى ما شـــاء مـــن فواضـــل كرمـــه وجوده. ولمّا كان حكيماً وجب أن يكون ما خرج من فضله جارياً على مقتضـــى الحكمة؛ فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يصون تفضلـــه عن العبث؛ حيث أن العبث لا يليق بشأن الحكيم.

ولما كان الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لأن ذلـــك لا يعلمـــه إلا الله تعالى ولا يقدرون على التلقي ـــ أعني تلقي الأحكام التكليفية ـــ منه؛ وجـــب أن يختار من خلقه من هو أهلٌ قويٌ قادرٌ بتوفيق الله على التلقي فيكون واسطة بينـــه وبين خلقه ليؤدي إليهم عن الله معنى ما يريد منهم مما فيه مصالح دنياهم وآخرتهم؛ لأن ذلك لطف منه بهم ليصلح نظامهم بذلك في النشأتين فيكون واجباً على مـــا

---

(٤١) كلمة (نبوة) مصدر الفعل (نبأ) ـــ المهموز من آخره ـــ، فأصل الكلمـــة (نبـــوءة) ـــ بالهمز ـــ ثم خففت بقلب الهمزة واواً وإدغامها بالواو الأصلية، كمـــا يقـــال: مُـــروءة ومُروّة. (خـــلاصة علم الكلام. ص٢٦٣).

تقتضيه الحكمة البالغة؛ وذلك اللطف هو النبي.

والنبي هو: الإنسان المخبر عن الله بلا واسطة أحد من البشر لمقتضى الحكمة أن يبعث في كل أُمة رسولاً منهم؛ لأنهم لا يعلمون إلا ما علّمهم نبي بعد نبي حتى انتهت النبوة إلى نبي الرحمة محمد (ص) فبعثه بما يريد من عباده على وجه التوسعة كما يقتضيه العدل.

الفصل الأول

[النبوة من مقتضيات العدل]

لما كانت النبوة من مقتضيات العدل؛ وجب أن تكون على أكمل وجه لتحصل به فائدة بعثة الأنبياء؛ وهو أنه لا بُدَّ أن يظهر الله تعالى على يد من بعثه نبياً معجزاً لا يقع من سائر خلقه مثله، خارقاً للعادة، مطابقاً لدعواه؛ يكون من الله تصديقاً له ولدعواه؛ لأنه لو لم يكن صادقاً في دعواه النبوة لكان كاذباً؛ وهو باطل؛ إذ يلزم منه إغراء المكلفين باتباع الكاذب؛ وذلك قبيح على الحكيم.

ولا بُدَّ أن يكون صحيح النسب، طاهر المولد من غير دنس، مستقيم الخلقة من غير خلل، مطهراً من جميع الأحوال التي تنفر القلوب منها بحيث لا يطعن عليه أحد من أهل زمانه بشيء، لأن الواسطة بين الله وخلقه لا بُدَّ أن يكون منزهاً عن دناسة الآباء[٤٢]، وعهر الأُمهات[٤٣]، وعن الرذائل الخُلقية والعيوب

---

(٤٢) الدناسة (اسم مصدر، وفعله «دَنَسَ»). في حديث وصف الأئمة (ع): «لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء». أصل الدنس: الوسخ، يقال دنس الثوب يدنس دنساً: توسخ. وتدنس مثله، ودنَّسه غيره تدنيساً. والمراد هنا دنس النسب، وهو ظاهر. (مجمع البحرين ج٤ ص٧١).

* قال النبي (ص): «أخرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم (ع)». (الإعتقادات للصدوق ص٨٣).

** النبي (ص) منزه عن كفر الآباء أيضاً. راجع: (الإعتقادات للصدوق ص٨٣).

الخَلقية؛ لما في ذلك من النقص فيسقط محله من القلوب؛ والمطلوب خلاف ذلك، وأن يكون صادقاً في قوله، ولا خيانة فيه، ولا طمع [له] في شيء من حطام الدنيا.

ولا بُدَّ أن يكون أعلم أهل زمانه، وأتقاهم، وأزهدهم، وإذا أمر بأمر أو نهى كذلك يكون أعلمهم، وأن لا يكون حسوداً، ولا حقوداً، وكذلك منزه عن الجبن، والبخل، والجنون، والحرص على الدنيا، وغير ذلك[٤٤] لما في ذلك من النقص الموجب لسقوط محله من القلوب.

ولا بُدَّ أن يكون معصوماً[٤٥] من أول عمره إلى آخره لعدم انقياد القلوب إلى من عهد منه في سالف عمره نوع من المفاسد سواء كانت كبائر أو صغائر، غلطاً أو نسياناً؛ بل كل شيء يتعلل به أُمته، من قبول أمره ونهيه، أو يحصل به الشك فيه، والتوقف في نبوته، لأنه حجة الله على الخلق؛ ولو كان يجوز لأحد من المكلفين أن يجد خدشاً في النبوة لما قامت حجة الله عليه.

ولا بُدَّ أن يكون مسدداً من الله موفقاً للصواب في الإعتقاد، والعلم، والقول، والعمل.

---

(٤٣) في الحديث «الولد للفراش وللعاهر الحجر». العاهر الفاجر الزاني، من العهر بالسكون والتحريك أيضاً: الزنا والفجور، ويقال عهر عهراً، من باب تعب، فجر، فهو عاهر، وعهر عهوراً، من باب قعد.

(مجمع البحرين ج٣ ص٤١٧ ــ ٤١٨).

(٤٤) «..... الأكل في الطريق، ومجالسة الأراذل، وأن يكون حائكاً، أو حجاماً، أو زبالاً، أو غير ذلك من الصنائع». (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر. شرح: الفقيه الفاضل: المقداد السيوري. ص٩٠).

(٤٥) «العصمة لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما». (النكت الإعتقادية للشيخ المفيد. ص٤٠٧ ــ ٤٠٨).

ولا بُدَّ أن يكون أعلم أهل زمانه بحيث كلهم يغترفون من نيل بحره؛ لأن الله يتولاه بألطافه، وإلهامه الحق، ومن ألطافه أن يوكل ملكاً يسدِّده[٤٦]، وذلك كله إرادة منه تعالى جلَّ وعلا لئلا يكون لخلقه حجة عليه بعد الرسل؛ لأن النبي لا يكون حجة الله على خلقه حتى يثبت عند المكلفين أن قوله قول الله جل وعلا، وأمره أمر الله، ونهيه نهي الله؛ وبذلك يتحقق لطف الله بعباده الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة.

ويجب عليه جل وعلا أن يكون فعله على أكمل المراد من الحكمة، وهو تعالى لا يخل بواجب لأن الخلل به قبيح وهو غير محتاج إلى فعل القبيح لأنه الغني المطلق.

❁ ❁ ❁

(٤٦) قال أمير المؤمنين (ع): «ولقد قرن الله به ــ صلى الله عليه وآله ــ من لَدُن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره». (نهج البلاغة للإمام علي (ع) ص٣٠٠).

الفصل الثاني

[إثبات نبي هذه الأمة]

في إثبات نبي هذه الأمة، من هو ؟ وفي معرفة بعض آبائه الطاهرين:

إعلم أن نبي هذه الأمة [هو]: محمد بن عبدالله (ع) بن عبدالمطلب بن هاشم(٤٧) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي(٤٨) بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس [بن مضر] بن نزار بن معد بن عدنان(٤٩) بن أدد(٥٠) بن اليسع بن الهميسع بن سلام بن

---

(٤٧) ورد في الحديث قوله (ص): «إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». (صحيح مسلم بشرح النووي. ج٨ الجزء ١٥ص٢٦ «المتن») و(الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي. ج١ ص١٣٣ ــ ١٣٤).

(٤٨) في الأصل: لوي.

(٤٩) أ ــ في نسبه (ص) إلى جده عدنان راجع: (طبقات «ابن سعد». تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. ج١ص٤٦. ط١ــ ١٤١٠هـ. دار الكتب العلمية. ب: الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبدالموجود). ج١ص١٣٣. ط ــ ١ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. (لم يختلف في نسبه إلى عدنان أحد من الناس).

ج ــ إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٢٩.

د: تأريخ الطبري. ج١ ص٤٩٧ ــ ٥١٥. ط ــ٣ــ ١٤١١هـ دار الكتب العلمية.

نبت بن جمل بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخد بن شاروع بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك(٥١) بن متوشلخ بن اخنون ـ وهو ادريس ـ بن يازد بن هلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم [ع]؛ لأنه ادعى النبوة وأظهر المعجز المطابق لدعواه.

فهو نبي لأنه لو لم يكن صادقاً في دعواه لكان كاذباً، وهو باطل، إذ يلزم منه اغراء المكلفين باتباع الكاذب؛ وذلك قبيح لا يفعله الحكيم.

وقد ثبت بالإجماع من المسلمين وتواتر عند غيرهم من أهل الشرق والغرب أنه قد ظهر في مكة رجل إسمه محمد ـ اللهم صلِّ على محمد وآله ـ ابن عبدالله ادّعى النبوة وأظهر الله له معجزاً مطابقاً لدعواه؛ فيكون نبياً حقاً. والإجماع

** روي عنه عليه السلام أنه قال: «إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا». (إعلام الورى. ص٣٠).

وعن ابن عباس، عن النبي (ص): «أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك». (طبقات ابن سعد. ج١ ص٤٧).

(٥٠) قيل: «الأصح الذي اعتمد أكثر النسّاب وأصحاب التواريخ أن عدنان هو: أُدُّ بن أُدد بن اليسع بن الهميسع بن سلام بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم ـ عليه السلام ـ ابن تارح بن تاخور بن شاروخ بن أرعواء بن فالغ بن عابر ـ وهو هود عليه السلام ـ ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ـ عليه السلام ـ ابن لمك بن متوشلخ بن اخنون ـ ويقال اخنون هو ادريس عليه السلام ـ ابن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ـ عليه السلام أبي البشر » ـ. (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٣٠. ط ـ ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

راجع: تأريخ اليعقوبي. ج٢ ص١١٨. ط ـ ١٣٧٩هـ ـ دار صادر و دار بيروت. لمعرفة الإختلاف في بعض أسماء أجداده بعد جده عدنان.

(٥١) في الأصل: مالك.

والتواتر المذكوران موجبان للقطع بنبوته صلى الله عليه وآله، إلا لمن علم وجحد أو كان قلبه مشوبا، وأيضا تواتر بين أهل الدنيا أنه لا نبي بعده؛ لأنه خاتم النبيين؛ فلا يبعث معه ولا بعده نبي؛ وعلى ما ذكرنا يكون نبيا مرسلا إلى جميع المكلفين كافة لأنهم مكلفون؛ ولا يصح تكليفهم بغير حجة.

ولا تثبت لله حجة على خلقه إلا بالنحو المذكور؛ فتثبت نبوته عند جميع المكلفين حتى من سبقت له شبهة وبقي على انكاره؛ لأن نفسه تعوده ويستمر على الجحود والإنكار؛ لأن الله قال: ﴿**وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ سورة التوبة: ١١٥.

هذا إثبات نبوته، وأما أسماؤه في السماء الدنيا [هي]: المجتبى، وفي الثانية المرتضى، وفي الثالثة المزكى، وفي الرابعة المصفى، وفي الخامسة المنتجب، وفي السادسة المطهر، وفي السابعة القريب والحبيب، ويسميه المقربون عبدالواحد، والسفرة الاول والبررة الآخر، والكربيون الطاهر، والأولياء القاسم ورضوان: الأكبر، والجنة عبدالملك، وأهل الجنة عبدالديان، والحور عبدالمعطى، ومالك: عبدالمختار، وأهل الجحيم عبدالجبار، والزبانية عبدالرحمن، والجحيم عبدالمنان، وعلى ساق العرش رسول الله، وعلى الكرسي نبي الله، وعلى طوبى صفي الله، وعلى لواء الحمد صفوة الله، وعلى باب الجنة خيرة الله، وعلى القمر قمر الأقمار، وعلى الشمس نور الأنوار، وتسميه الشياطين عبدالهيبة، والجن عبدالحميد، وعند الميزان الصاحب، وعند الحساب الواعي، وعند الموقف عبد الداعي، وعند المقام المحمود الخطيب، وعند الكوثر الساقي، وعند العرش المفضل، وعند الكرسي عبد الكريم، وعند القلم عبد الحق، وعند جبرئيل عبد الغفار، وعند ميكائيل عبد الوهاب، وعند اسرافيل عبد الفتاح، وعند عزرائيل عبد التواب، وتسميه الريح عبد

الأعلى، والسحاب عبد السلام، والبرق عبد المنعم، وعند الرعد عبد الوكيل، وعند الأحجار عبد الجليل، وعند التراب عبد العزيز، وعند الطيور عبد القادر، وعند السباع عبد القاهر، وعند الجبال عبد الرفيع، وعند البحار عبد المؤمن، وعند الحيتان عبد المهيمن، وعند الزنج عبد المهيب، وعند الرّوم الحكيم، وعند الترك المصلح، وأهل مصر المختار، وأهل مكة الأمين، وأهل المدينة الميمون، وعند العرب الأُمي، وعند الله أحمد، وعند الخلق أبوالقاسم محمد بن عبد الله، إلى آخر آبائه.

الفصل الثالث

في إثبات معاجزه التي أظهر الله على يده المطابقة لدعواه

إعلم أن معاجزه[٥٢] التي صدق الله بها دعواه كثيرة؛ منها: انشقاق القمر[٥٣]،

---

(٥٢) قال الشيخ المفيد: «المعجزة هو الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي المتعذر على الخلق إتيان مثله».

(النكت الإعتقادية للشيخ المفيد. ص٤٠٦).

(٥٣) أ ــ قال الشيخ الطبرسي: ومنها أن القمر انشق به نصفين بمكة في أول مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صح عن عبد الله بن مسعود أنه قال: انشق القمر حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة: هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به. قال: فسأل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا: رأيناه ــ استشهد البخاري في الصحيح بهذا الخبر بأن ذلك كان بمكة. (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٤٩. ط١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ــ حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾، قال ابن عباس: اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منهم الوليد بن المغيرة وأبوجهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن يغوث والأسود بن عبد

وتسبيح الحصى في يده(٥٤)، ونبع المـــاء بين اصابعه(٥٥)، وإشبـــاع الخلـــق الكثير

العزى وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير، فقـــالوا للنـــبي (ص): إن كنت صادقاً فشق القمر لنا فرقتين نصفاً على أبي قيس ونصفاً على قعيقعان ! فقال لهم رسول الله (ص): إن فعلت تؤمنوا ؟ قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله (ص) الله عز وجل أن يعطيه ما سألوا. فأمسى القمر نصفاً على أبي قيس ونصفاً على قعيقعان ورســـول الله (ص) ينادي: يا أبا سلمة ابن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرم أشهدوا. (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ص٢٣٤-٢٣٥. ط١٣٩٧هـــ).

(٥٤) أ ـــ .... عن أبي ذر قال: «كنا جلوساً مع النبي (ص) فـــأخذ حصيـــات في كفـــه فسبحن، ثم وضعهن في الأرض فسكتن، ثم أخذهن فسبحن». (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٧٠. طبعة ١٣٩٧هـــ).

ب ـــ قدم ملوك حضرموت على النبي (ص) فقالوا: كيف نعلم أنك رسول الله؟ فأخذ كفـــاً من حصى فقال: هذا يشهد أني رسول الله، فسبّح الحصى في يده، وشهد أنه رسول الله. (بحار الأنوار للشيخ المجلسي طـــ ١٤١٠هـــ ج١٧ص٣٧٩).

(٥٥) أ ـــ قال الشيخ الطبرسي: « ومنها ـــ أي من معاجزه (ص) ـــ خروج المـــاء بـــين أصابعه، وذلك أنهم كانوا معه في سفر فشكوا أن لا ماء معهم، وأنهم بعـــرض التلف وســـبيل العَطَب فقال: كلاّ إن معي ربي عليه توكلت، ثم دعا بركوة فصبَّ فيها ماء ما كان لـــيروي ضعيفاً، وجعل يده فيها فنبع الماء من بين أصابعه، فصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلـــوا وعلّوا وهم ألوف، وهو يقول: أشهد أني رسول الله حقاً». (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٤٩. طـــ ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ـــ وفي رواية أبي نعيم: «...عن جابر (رض) قال: عطش الناس يوم الحديبية وبين يـــدي رسول الله (ص) ركوة يتوضأ منها إذ جهش الناس نحوه، فقال: ما لكم ؟ قالوا يا رسـول الله! ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضـــع رســـول الله (ص) يـــده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأنها العيون، فأصاب الناس من الماء حاجتهم حـــتى صدروا، قلت لجابر: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا ـــ كنا خمس عشرة مائة ـــ لفظ ابن عائشة» (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٤٧. طبعة ١٣٩٧هـــ).

بالطعـــام القليـــل[٥٦]، وكـــلام الـــذراع المسمـــوم[٥٧]، وحـــنين

(٥٦) أ ــ قال الشيخ الطبرسي: ومنها: أن أصحابه صلوات الله عليه وآله أرملوا وضاق بهم الحال وصاروا بمعرض الهلاك لفناء الأزواد يوم الأحزاب فدعاه رجل من أصحابه إلى طعامه فأحتفل القوم معه فدخل وليس عند القوم إلا قوت رجل واحد أو رجلين، فقال رسول الله (ص): «غطوا إناءكم ثم دعا وبرَّك عليه وقدَّمه القوم ألوف فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قط شباعا ورواء والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئاً». (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٥٢. طـ ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ــ .... عن علي بن أبي طالب [ع] لما نزلت هذه الآية «وأنذر عشيرتك الأقربين» دعاني رسول الله (ص) فقال: يا علي ! إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فقال: فضقت بذلك ذرعا و عرفت أن متى ما أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فضقت عليها «حتى جاء جبرئيل، فقال: يا محمد ! إنك أن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك» فاصنع لنا طعاماً و اجعل عليه رجل شاة و اجمع لنا عساً من لبن واخرج لي بني عبدالمطلب حتى أُكلمهم و أبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلا، منهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب؛ فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي القصعة، وقال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى ما بقي لهم إلى شيء من حاجة و ما أرى إلا مواضع أيديهم، و الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثله و يشرب مثله، فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم بدر أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم ! فتفرق القوم و لم يكلمهم رسول الله (ص) فلما كان الغد قال: يا علي ! إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم لي، فقال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعا بالطعام فقربه لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما بقي لهم في شيء من حاجة، ثم قال: أسقهم! فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله (ص). (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٦٤ ــ ٣٦٥).

(٥٧) أ ــ قال الشيخ الطبرسي: ومنها كلام الذراع و هو أنه أوتي بشاة مسمومة

الجـــــذع[٥٨]، وكـــــلام الحيـــــوانـــات الصـــامتـــــة[٥٩]، وشكايـــــة

أهدتها له أمرأة من اليهود بخيبر وكانت سألت أي شيء أحب إلى رسول الله (ص) مـــن الشاة؟ فقيل لها: الذراع، فسمت الذراع فدعا (ص) أصحابه إليه فوضع يده، ثم قال: أرفعـــوا فأنها تخبرني بأنها مسمومة ولو كان ذلك لعلة الإرتياب باليهودية لما قبلها بدءاً ولا جمع عليـــها أصحابه، وقد كان (ص) تناول منها أقل شيء قبل أن كلمته و كان يعاود كل سنة حتى جعل الله ذلك سبب الشهادة، وكان ذلك باباً من التمحيص ليعلم أنه مخلوق. (إعلام الورى بأعلام الهـــدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٥٢. طـــ ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ـــ ... عن أبي سلمة قال: «كان رسول الله (ص)، لا يأكل الصدقـــة ويـــأكل الهديـــة، فأهدت إليه يهودية شاة مصلية فأكل رسول الله (ص) منها هـــو وأصحابـــه، فقـــالت: إني مسمومة، فقال لأصحابه: «إرفعوا أيديكم فإنها قد أخبرت أنها مســـمومة»، قـــال: فرفعـــوا أيديهم، قال: فمات بشر بن البراء، فأرسل إليها رسول الله (ص)، فقال: «ما حملك على مـــا صنعت ؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا لم يضررك، وإن كنت ملكا أرحت النـــــاس منك، قال: فأمر بها فقتلت».

(طبقات «ابن سعد». تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. ج١ص١٣٦. ط١ـــ ١٤١٠هـــــ. دار الكتب العلمية. بيروت).

(٥٨) أ ـــ قال الشيخ الطبرسي: «ومنها حنين الجذع الذي كان يخطب عنده صلـــوات الله عليه، وذلك أنه كان في مسجده بالمدينة فيستند إلى جذع نخلة فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا، فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حين فقدت ولدهـــا، فنـــزل رســـول الله (ص) فضمه إليه فكان يئن أنين الصبي الذي يسكت».

(إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحســـن الطبرســـي. ص٤٩. طـــــ ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ـــ .... «عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله (ص) كان يخطب الى جذع نخلة، فقيل لـــه: يـــا رسول الله ! إن الاسلام قد استطار وكثر الناس وتأتيك الوفود من الآفاق فلو أمرت بصنعـــة شئ تشخص عليه، فدعا رجلا، فقال: اصنع منبرا، فقال: نعم، قال: ما أسمك ؟ قال: فـــلان، قال: لست صاحبه. ثم دعا آخر فقال له مثل هذه المقالة. فدعا آخر، فقال: أتصنع المنبر؟

قال نعم، إن شاء الله، قال ما أسمك ؟ قال: إبراهيم، قال: خذ في صنعته. فلما صنعه، وصعد عليه رسول الله (ص)، فحنَّ جذع النخلة التي كان يقوم عليها حنين الناقة، فسمع أهل المسجد صوتها شوقاً إلى رسول الله (ص)، فنزل فالتزمها، وقال: والذي نفسي بيده لو تركتها حنت إلى يوم القيامة ». (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٤٢. طبعة ١٣٩٧هـ).

وفي (طبقات «ابن سعد ». تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. ج١ص١٤٧. ط١ــ ١٤١٠هـ. دار الكتب العلمية. بيروت): ... قال عبدالله بن عباس: «كان رسول الله (ص) يخطب إلى خشبة كانت في المسجد، فلما صُنع المنبر فصعده رسول الله (ص) حنّت الخشبة، فنزل رسول الله (ص) فاحتضنها فسكنت ».

(٥٩) قال الشيخ الطبرسي: «ومنها كلام الذئب، وذلك أن رجلاً كان في غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فأخذ منها شاة، فأقبل يعدو خلفه فطرح الذئب الشّاة، ثم كلّمه بكلام فصيح فقال: تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ، فقال الرجل: يا عجباً الذئب يتكلم، فقال: أنتم أعجب، وفي شأنكم للمعتبرين عبرة، هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم عنه لاهون، فأبصر الرجل رشده وأقبل حتى أسلم، وأبقى لعقبه شرفاً لا تخلفه الأيام يفخرون به على العرب والعجم يقولون: إنا بنو مكلّم الذئب ». (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. ص٥١ ــ ٥٢. ط ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة. بيروت).

ب ــ .... عن زيد بن أرقم قال: «كنت مع النبي (ص) في بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابي فاذا ظبية مشدودة إلى الخباء، فقالت: يا رسول الله! إن هذا الأعرابي صادني قبيلاً ولي خشفان في البرية، وقد تعقد هذا اللبن في أخلافي، فلا هو يذبحني فأستريح و لا يدعني فأذهب إلى خشفي في البرية ! فقال لها رسول الله (ص): إن تركتك ترجعين ؟ قالت: نعم، وإلا عذبني الله عذاب العشار، فأطلقها رسول الله (ص) فلم تلبث أن جاءت تلمظ فشدها رسول الله (ص) إلى الخباء، وأقبل الأعرابي ومعه قربة، فقال رسول الله (ص): أتبيعنيها ؟ قال: هي لك يا رسول الله (ص)، قال زيد بن أرقم: فأنا والله رأيتها تسيح في الأرض وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ص) ». (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٢٠. طبعة ١٣٩٧هـ).

البعير[٦٠]،ونطق الجمادات[٦١]، وختمه الحصى بخاتمه، وغير

(٦٠) .... عن يعلى بن مرة الثقفي قال: ثلاثة رأيتهن عن رسول الله (ص)، بينما نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه رسول الله (ص) فقال: أين صاحب هذا البعير ؟ فجاء فقال: بعنيه، فقال: لا، بل أهبه قال: لا، بل بعنيه، قال: لا بل نهب لك وانه لأهل بيت مالهم معيشة غيره قال: اما إذ ذكرت هذا من أمره فأنه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا إليه. (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٢٧ ــ ٣٢٨. طبعة ١٣٩٧ هـ).

(٦١) ..... عن ابن بريدة عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله! قد أسلمت فأرني شيئاً أزدد به يقينا، فقال: ما الذي تريده؟ قال: ادع تلك الشجرة أن تأتيك، قال: أهب فادعها فأتاها الأعرابي، فقال: أجبني رسول الله، قال: قالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى أتت النبي (ص) فقالت: السلام عليك يا رسول الله فقال الأعرابي: حسبي، حسبي فقال: لها النبي (ص) أرجعي فرجعت فجلست على عروقها و فروعها، فقال الأعرابي: إأذن لي يا رسول الله أن أقبّل رأسك ورجليك، ففعل،.. (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٣٣٢ ــ ٣٣٣.طبعة ١٣٩٧هـ).

*** قال أمير المومنين ــ عليه السلام ــ: «ولقدْ كنتُ معهُ (ص) لَمّا أتاهُ الملأُ منْ قريشٍ»، فقالوا لهُ: يا محمدُ إنك قدِ ادّعيتَ عظيماً لمْ يدَّعِهِ آباؤكَ، ولا أحدٌ منْ بيتكَ، ونحنُ نسألكَ أمراً إن أنتَ أجبتنا إليهِ وأريتناه، علمنا أنك نبيٌّ ورسولٌ، وإن لم تفعلْ علمنا أنكَ ساحرٌ كذّابٌ. فقالَ (ص) «ما تسألونَ ؟ » قالوا: تدعو لنا هذه الشجرةَ حتى تنقلعَ بعروقها وتقفَ بينَ يديكَ، فقالَ (ص): «إن الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ، فإنْ فعلَ اللهُ لكمْ ذلكَ، أتؤمنونَ وتشهدونَ بالحقّ؟» قالوا: نعمْ، قالَ: «فإني سأريكمْ ما تطلبونَ، وإني لأعلمُ أنكمْ لا تفيؤنَ إلى خيرٍ، وإن فيكمْ منْ يطرحُ في القليبِ، ومنْ يحزب الأحزابَ ». ثمّ قالَ (ص): «يا أيتها الشجرةُ إن كنتِ تؤمنينَ باللهِ واليوم الآخرِ، وتعلمينَ أني رسولُ اللهِ، فانْقلعي بعروقكِ حتى تقفي بين يديَّ بأذنِ اللهِ ». فوالذي بعثهُ بالحقّ لانقلعتْ بعروقها، وجاءتْ ولها دويٌّ شديدٌ، ﷺ

ذلك[٦٢]؛ منها القرآن الكريم الذي ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**﴾ سورة فصلت: ٤٢؛ الذي لا تنجلي الظلمات إلا به وكفى به؛ مضافاً إليه غيره؛ من المعاجز معجزاً لأن أهل اللسان والفصاحة ــ العرب العرباء ــ تُحدوا به بالإتيان بأقصر سورة ﴿**من مثله**﴾ سورة البقرة: ٢٣؛ فعجزوا عن ذلك، وهو باقٍ إلى فناء العالم، قد تحدى به ما سوى الله؛ فلم يطق أحد من خلق الله معارضته، و لم يكن لنبي من الأنبياء معجز باقٍ بعده؛ لأن نبوة الأنبياء انقطعت بنبوته (ص)، ونسخت شرائعَهم شريعتُهُ.

﴿ وقصفٌ كقصفِ اجنحةِ الطّيرِ؛ حتى و قفتْ بينَ يدي رسولِ الله (ص) مرفرفةً، وألقتْ بغصنها الأعلى على رسولِ اللهِ (ص)، وببعضِ أغصانها على منكبي، وكنتُ عن يمينهِ (ص)، فلما نظرَ القومُ الى ذلك قالوا ــ علوّاً واستكباراً ــ: فمرها فليأتكَ نصفها ويبقى نصفها، فأمرها بذلكَ، فأقبلَ إليهِ نصفها كأعجبِ إقبالٍ وأشدّهِ دويّاً، فكادتْ تلتفُّ برسولِ اللهِ (ص)، فقالوا ــ كفراً وعتوّاً ــ: فمُرْ هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان، فأمره (ص) فَرَجَعَ؛ فقلتُ أنا: لا الهَ الاّ اللهُ، إنّي أوّلُ مؤمنٍ بكَ يا رسولَ اللهِ، وأولُ منْ أقرَّ بأنَّ الشجرةَ فعلتْ ما فعلتْ بأمرِ اللهِ تعالى تصديقاً بنبوّتكَ، وإجلالاً لكلمتكَ. فقالَ القومُ كلُّهم: بلْ ساحرٌ كذّابٌ، عجيبُ السّحرِ خفيفٌ فيهِ، وهلْ يصدّقكَ في أمركَ إلاّ مثلَ هذا ! (يعنونني) وإنّي لمنْ قومٍ لا تأخذهم في اللهِ لومةُ لائمٍ، سيماهمْ سيما الصّدّيقينَ، وكلامهمُ كلامُ الأبرارِ، عمّارُ الليلِ و منارُ النهّارِ، متمسكونَ بحبلِ القرآنِ؛ يحيونَ سنن اللهِ وسننَ رسولهِ؛ لا يستكبرونَ ولا يعلونَ، ولا يَغُلّونَ و لا يفسدونَ. قلوبهمْ في الجنانِ،وأجسادهمْ في العملِ !. (نهج البلاغة للإمام علي. ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح. ص٣٠١ ــ ٣٠٢).

(٦٢) إن رجلاً من أصحابه أُصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه، فسالت الدم حتى وقعت على خده فأتاه مستغيثاً به فأخذها بيده فردها مكانها فكانت أحسن عينيه وأصحهما نظراً. (إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي. ص٥٥).

فهو خاتم لهم، وشريعته ناسخة لشرائعهم، ومعجزته بـــاقية، كمـــا أن شريعته غير فانية؛ لأن نبوته لا تتعقبها نبوة؛ ولأن نبوة من سواه انقطعت بنبوتـــــه (ص)؛ لأن نبوته باقية ببقاء التكليف فتكون معجزة قاطعة لحجة المعارض.

الفصل الرابع

[خاتم النبيين]

في إثبات كونه خاتم النبيين، و لم يبعث الله نبياً بعده؛ ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذب؛ ويدل عليه اخبار الله في كتابه في قوله جلّ وعلا: **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** سورة الأحزاب: ٤٠، وقوله أيضاً: **﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** سورة الحشر: ٧.

أما الأول: فلأن الله جَلّ ذكره لا يقع منه الكذب لأنه قبيح، والغني المطلق لا يفعل القبيح لأنه غير محتاج إلى ذلك.

وأما الثاني: فلأن الله أمرنا بطاعته، وتصديقه، وقد أخبرنا أنه لا نبي بعده فيكون ذلك حقاً[٦٣]. وأما أنه أفضل من جميع الخلق حتى الأنبياء

---

(٦٣) ومن السنة قوله (ص) للإمام علي (ع): « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ». راجع:

أ ــ الخصال للشيخ الصدوق. حققه: علي أكبر الغفاري. الجزء الأول والثاني ص٣١١، ٥٥٤. ط١ــ ١٤١٠هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

ب ــ تحف العقول لإبن شعبة الحراني. قدم له: محمد الحسين الأعلمي. ص٣٣٩. ط ٥ ــ ١٣٩٤هـ. الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

ج ــ صحيح البخاري. ج٣. الجزء الخامس. ص١٢٩. ط ١٤٠١هـ. دار الفكر. بيروت. (باختلاف يسير جداً في المتن).

د ــ صحيح مسلم بشرح النووي. ج٨. الجزء الخامس عشر ص١٧٤ (المتن). ط ــ٣ ــ

فلقوله (ص): «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر »[٦٤]، وقوله لفاطمة عليها السلام: «أبوك خير الأنبياء، وبعلك خير الأوصياء »[٦٥]، وقد تقدمت الإشارة [إلى] أنه معصوم، والمعصوم لا ينطق عن الهوى، [قال تعالى]: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ سورة النجم:٤، ومع ذلك اجماع العلماء أنه أفضل الخلق؛ ويدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي[٦٦]:

دار إحياء التراث العربي. بيروت.

** ... عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: «أُرسلت إلى الناس كافة وبي خُتِم النبيون ». (طبقات ابن سعد. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. ج١ ص١٥٠. ط١ــ ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية. بيروت).

*** ... عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله (ص): « إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته ». (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص١٧. طبعة ١٣٩٧هـ).

(٦٤) إرشاد القلوب للشيخ الديلمي. ج٢ ص٢٣١. و (صحيح مسلم بشرح النووي. ج٨. الجزء الخامس عشر ص٢٧ (الشرح). ط٣ــ دار إحياء التراث العربي. بيروت). و (صحيح مسلم بشرح النووي. ج٨. الجزء الخامس عشر. ص٢٧ (المتن). بدون جملة «ولا فخر » وبإضافة كلمة «يوم القيامة »). و (طبقات ابن سعد. ج١ ص١٧. بدون جملة «ولا فخر»). (دلائل النبوة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ص٢٨. طبعة ١٣٩٧هـ بإضافة «في الدنيا وفي الآخرة »).

(٦٥) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق. صححه وقدم له: العلامة الشيخ حسين الاعلمي. الجزء الاول ص٢٥٠ (باختلاف يسير في المتن). ط١ ــ ١٤١٢هـ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.

(٦٦) الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

قال الشيخ الطريحي: «إن القرآن مختص بالسماع من الروح الامين، والحديث القدسي قد يكون الهاماً أو نفثاً في الروع ونحو ذلك. وإن القرآن مسموع بعبارة بعينها وهي المشتملة

«لولاك ما خلقت الأفلاك »[٦٧]؛ فيكون هو أفضل خلق الله حقاً.

❁ ❁ ❁

على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي». مجمع البحرين للشيخ فخر الديــــن الطريحــي. تحقيق: أحمد الحسيني. ج٦ص٣٧١. ط٢ - ١٤٠٣ هــ. مؤسسة الوفاء بيروت.

وقال السيد علي السيد ناصر الاحسائي في محاضرة «حول القرآن الكــريم » وهــي احــدى محاضراته في مادة «التفسير »: «ما يتلقاه الرسول الأعظم (ص) من وحي إلهــي ثم يبلغــه إلى الناس على ثلاثة أقسام:

قسم: يتلقاه بالمعنى ويؤيده بألفاظه وتعابيره (ص)، ويتمثل ذلك في احاديثه الشريفة واقوالــه المباركة، فهذه الاحاديث وان كانت ــ بما تتضمنه من احكام وتعاليم وشرائع ــ تمثل وحــي الله عز وجل، ولكنها من حيث الصياغة اللفظية والاسلوب، هي من نظمه وصنعه (ص).

وقسم آخر: يتلقاه بالمعنى وبالصياغة اللفظية التي تعبر عن المعنى، ثم يؤديه بكل ما له من حدود لفظية وتعبيرية غير أنه (ص) لا يضمه إلى القرآن الكريم ولا ينص علــى قرآنيتــه، ويتمثــل ذلك في ما يسمى بالحديث القدســي، فــهذا النــوع مــن الاحــاديث تلقاهــا رســول الله (ص) عن الله تعالى وحياً، وأداها بمعانيها والفاظها وأساليبها التعبيرية، غير انه لم يدخلها في منظومة القرآن، و لم يرد منه نص في ذلك.

وقسم ثالث: يتلقاه بما له من معاني والفاظ تعبر عنها ضمن اسلوب خاص لا يجاريه شيء مــن كلام البشر ثم يؤديه كما أوحي بمعانيه وألفاظه وأسلوبه، وقد نص علــى قرآنيتــه، وثبــت بالتواتر، وهذا هو القرآن الكريم.. ».

(٦٧) حياة النفس للشيخ أحمد بن زين الدين ص٤٣.

الباب الرابع

الإمامة

[الإمامة(٦٨)]

الأصل الرابع من الأصول الخمسة في إثبات الإمامة، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

[الإمامة رياسة عامة]

الإمامة رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي (ص)، وهي واجبة عقلاً على الله سبحانه؛ لأنها من توابع النبوة وفروعها؛ فكما أن النبوة عامة فهي عامة؛ لأن النبي (ص) هو المبلغ عن الله سبحانه؛ ولم يبقَ إلى آخر التكليف لطروء الحوادث من الموت وغيره؛ وهو عبد الله مخلوق، ولا يجوز إذا مات رفع أحكام النبوة؛ كما تقدم أن حكم شريعته باقٍ ببقاء التكليف، وأحكام النبوة لطف.

---

(٦٨) الإمامة: ــ لغة ــ مصدر على زنة (فعالة) المضاعف، يقال: أمَّ القوم وبالقوم يؤُمهم أمّاً وإماماً وإمامة، مثل: كتب يكتب كَتْباً وكِتاباً وكتابة.

واسم الفاعل من الفعل (أم يؤم): (آم)، أصله آمم) ثم أُدغم مثلاه.

ولكن غلب استعمال المصدر فيه فقيل: إمام ــ بصيغة المذكر ــ للمذكر والمؤنث، ويجمع على (أيمة) بالياء، و(أئمة) بالهمز.

ومعناه ــ معجمياً ــ القدوة، أو من يقتدى به في قوله أو فعله، سواء كان محقاً أو مبطلاً. (خلاصة علم الكلام. ص٢٨٩).

كذلك يجب في الحكمة على الله أن ينصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي إلى المكلفين أحكامه، حافظاً لشريعته، قائماً بسنته لئلا تنتفي حجة الله على الخلق[٦٩].

ولا بُدَّ أن يكون في الخليفة جميع ما ذكر في النبي (ص)؛ من كونه أنجب، وأزهد، وأعلم، وأتقى، وأعبد أهل زمانه، جامعاً لجميع الصفات الحميدة.

وكونه معصوماً من الذنوب صغيرها وكبيرها، ومن الكذب، والخطأ، والسهو، والنسيان، وجميع ما يعتبر في حق النبي (ص) من أول عمره إلى آخره، لأنه قائم مقام نبيه (ص) في جميع ما يحتاج إليه المكلفون من أحكامه، لأنه الحافظ لشريعته القائم بأمره الذي يتم النظام به، لأنه لطف من الله واجب في الحكمة؛ كما وجبت النبوة على حدٍّ واحد.

ولا بُدَّ أن يتصف بصفات نبيه (ص) بحيث يحصل للمكلفين القطع بأنه حجة؛ وأن قوله قول الله وقول رسوله؛ فيجب على المكلفين طاعته، وقبول حكمه، والرد إليه، والتسليم له على جهة القطع.

ولا بُدَّ أن يكون مكتسباً لجميع الفضائل، منزهاً عن جميع الرذائل بحيث يحصل للقلوب القطع والإطمئنان بقوله، منزهاً عن كل ما يحصل به النُفرة[٧٠]،

---

(٦٩) عدد الخلفاء من بعد النبي (ص) إثنا عشر خليفة.

.... عن الشعبي، عن مسروق قال: «كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، هل سألتم رسول الله (ص): كم تملك هذه الأُمة من خليفة؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال: «إثنا عشر، كعدة نقباء بني إسرائيل» ». (مسند الإمام أحمد. ج١ ص٥١٧).

وفي (كمال الدين وتمام النعمة): قال رسول الله (ص): «الائمة بعدي إثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم، هم خلفائي واوصيائي وأوليائي ...» (ج١ ص٢٤٧).

(٧٠) كـ (ابتلائه بمرض البرص، أو مرض الجذام).

جامعاً لجميع الصفات المحمودة، وهذه الصفات لا يعلمها ولا يطلع عليها إلا من يطلع على ما تضمره القلوب؛ وهو الله تعالى جَلَّ ذكره؛ وليس ذلك إلى أحد من الخلق؛ بل لا يعلم إلا بنص من الله جَلَّ وعلا على شخص؛ لأنه لطف واجب؛ واللطف من مقتضيات العدل؛ والغني المطلق لا يخل بواجب؛ لأن الخلل بما تقتضيه الحكمة والعدل قبيح؛ وهو لا يفعل القبيح لغناه المطلق، وليس في الأُمة من هو صالح يحوي هذه الشرائط التي لا تجتمع إلا على الأنبياء (ع)؛ إلا علي بن أبي طالب (ع) لأنه عُصم عن كل ما عُصم عنه النبي (ص)، [وهو] شريكه في كل فضيلة إلا النبوة(٧١).

وقد نصَّ الله على إمامته في كتابه العزيز الذي ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**﴾ سورة فصلت: ٤٢.

قال عَزَّ من قائل: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ سورة المائدة: ٥٥.

---

(٧١) أ ــ لقوله (ص) للإمام علي (ع): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». فكل فضيلة حازها الرسول حازها الإمام باستثناء النبوة.

ب ــ * ..... عن معاذ بن جبل قال: قال النبي (ص): «يا علي أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية». (حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. ج١ ص٦٥ ــ ٦٦. ط٢ــ ١٣٨٧هـ. دار الكتاب العربي. بيروت).

ج ــ وقال له (ص): «لولا أني خاتم النبيين لكنت شريكاً في النبوة، فإن لا تكن نبياً فإنك وصي نبي و وارثه، بل أنت سيد الأوصياء، وإمام الأتقياء». (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. ج٤ ص٢٥٤).

وقد تواترت الروايات، واتفق المفسرون أنها إنما نزلت في علي (ع) حين تصدق بخاتمه وهو راكع[٧٢]؛ ولا ينكر ذلك إلا مكابر مغطياً على التحقيق بالشبهات.

فأثبت الله جلّ وعلا لعليٍّ ما أثبته لنفسه ورسوله(ص) من الولاية العامة في أُمور الدين والدنيا، ولا معنى للولاية إلا أنه أولى بالمكلفين من أنفسهم في أُمور الدين التي نتائجها مرجعها الآخرة، وأُمور الدنيا التي نتائجها فعلية.

وقوله تعالى في آية المباهلة: ﴿**وأنفسنا وأنفسكم**﴾ سورة آل عمران: ٦١[٧٣]

---

(٧٢) «أخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال: «تصدّق عليٌّ بخاتم وهو راكع. فقال النبي (ص) للسائل: مَنْ أعطاك هذا الخاتم ؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾».

وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه.

وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عنه نحوه». (فتح القدير للشوكاني ط دار الكتب ج٢ ص٥٣).

** راجع أيضا: (إعلام الورى بأعلام الهدى ص١٩٩ــ ٢٠٠).

(٧٣) سبب النزول:

«أخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبونعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي (ص) العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد، فقال كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام، قالا فهات. قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير. قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على الغد، فغدا رسول الله (ص) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له. فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا. قال جابر: فيهم نزلت (تعالوا ←

ومساوي الأفضل أفضل الناس؛ كذلك احتياج النبي (ص) له في المباهلة من النصوص الدالة على تخصيصه بالإمامة؛ إذ لو كان أحد من الأُمة يتحمل أثقال الإمامة لاختاره النبي (ص).

ويؤيده تنبيه النبي (ص) يوم الغدير(٧٤) إلى ما رواه الخاصة والعامة بطرق متعددة بلغت حَدَّ التواتر؛ بقوله لهم: ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بأجمعهم: بلى يا رسول الله (ص) فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار»(٧٥)؛ وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ما آتاكم الرسول فخذوه وما**

ندع أبناءنا) الآية. قال جابر: (أنفسنا وأنفسكم) رسول الله (ص) وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة». (فتح القدير ج١ ص٣٤٧).

راجع أيضاً: (المراجعات للسيد شرف الدين ط٣ ــ بيروت. ص١٢٦ ــ ١٢٨ الهامش. تحقيق: الشيخ حسين الراضي).

(٧٤) يوم الغدير هو: اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة. راجع: (تأريخ اليعقوبي. ج٢ ص١١٢). و (مجمع البحرين للشيخ الطريحي. تحقيق: أحمد الحسيني. ج٣ ص٤٢٠. ط ٢ــ ١٤٠٣هـ مؤسسة الوفاء. بيروت).

* ويُسمى الغدير بـ « غدير خم »، وهو مكان بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان.

وكلمة « غدير » بفتح أوله وكسر ثانيه، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سُمي غديراً. (راجع: معجم البلدان. ج٤ ص١٨٨).

(٧٥) الإرشاد للشيخ المفيد. ص٩٤. ط٣ ــ ١٤١٠هـ مؤسسة الأعلمي. بيروت. بدون جملة «وأدر الحق معه حيثما دار».) و (الإستيعاب لابن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبدالموجود). ج٣ ص٢٠٣. ط ١ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. بدون جملة «وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار»). و(تاريخ اليعقوبي. ج٢ص١١٢. ط: دار صادر و دار بيروت.

﴿فاكم عنه فانتهوا﴾ سورة الحشر: ٧.

ولأنه أعلم الناس(٧٦) لرجوع الصحابة في جميع وقائعهم إليه و لم يرجع في

بيروت. بدون جملة «وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار»). و(إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي. ص٢٠٠. ط ١٩٨٥. دار مكتبة الحياة. بيروت. بدون جملة «وأدر الحق معه حيثما دار»).

و (خصائص أمير المؤمنين للنسائي. ص٩٦. بدون جملة «وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار»).

** روى حديث الغدير من الصحابة مائة وعشرة صحابيا، ومن التابعين أربعة وثمانون تابعيا. راجع: الغدير للشيخ الأميني. ج١ ص١٤ ــ ٧٢. منشورات مكتبة الريف. جدحفص ــ البحرين.

(٧٦) أ ــ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «علي بن أبي طالب أعلم أمتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي». الإرشاد للشيخ المفيد. ص٢٢. ط: دار الإرشاد الإسلامي. بيروت.

ب ــ «.... قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد أعلم من علي ؟ قال: لا، والله لا أعلمه». (الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود). ج٣ ص٢٠٦. ط ١ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية. بيروت). و(أسد الغابة لإبن الأثير. تحقيق: (البنا، عاشور، فايد). ج٤ ص١٠٠. ط: دار الشعب.

ج ــ «إن النبي (ص) قال لفاطمة: أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما». رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا. (مجمع الزوائد للهيثمي ج٥ الجزء التاسع ص١١٤. ط ٢ــ ١٩٦٧م. بيروت).

د ــ * قوله (ص): «أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه». راجع: (الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبدالموجود). ج٣ ص٢٠٥. ط ١ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية. بيروت).

واقعة من الوقائع إلى أحد منهم[٧٧]؛ ولقوله (ص): «أقضاكم علي»[٧٨]؛ والقضاء يستدعي العلم والله لا يهيمن على عباده إلا أعلمهم بأحكامه؛ وعلي أعلم العباد وأزهدهم وأتقاهم.

أما أنه أعلمهم فلأن علمه غير خفي على ذي مسكة؛ لأنه بحر العلم؛ نبعت العلوم بأجمعها من ساحل بحر علمه؛ فيدل عليه قوله تعالى: [﴿وتعيها أذن

---

(٧٧) أ ــ روى عبدالرحمن بن أذينة الغنوي، عن أبيه أذينة بن مسلمة، قال: «أتيت عمر بن الخطاب (رض) فسألته: من أين أعتمر ؟ فقال: إيت عليا فسله، فذكر الحديث..... وفيه قال عمر: ما أجد لك إلا ما قال علي».

(الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود). ج٣ ص٢٠٦. ط ١ ــ ١٤١٥ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت).

ب ــ عن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن». (الإستيعاب لإبن عبدالبر القرطبي تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود). ج٣ ص٢٠٦. ط ١ ــ ١٤١٥ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت) و(أسد الغابة لإبن الأثير. تحقيق: البنا، عاشور، فايد ج٤ ص١٠٠. ط دار الشعب).

ج ــ عن ابن عباس قال: «إذا ثبت لنا الشيء عن علي، لم نعدل عنه إلى غيره». (أسد الغابة لابن الأثير تحقيق: البنا، عاشور، فايد. ج٤ ص ١٠٠. ط دار الشعب).

(٧٨) إرشاد القلوب للشيخ الديلمي. الجزء الثاني ص٢١٢.

* قال (ص) في اصحابه: «أقضاهم علي بن أبي طالب». الاستيعاب لابن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبدالموجود). ج٣ ص٣٠٥. ط١ ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية بيروت).

قال عمر: «علي أقضانا». (الاستيعاب لابن عبدالبر القرطبي. تحقيق وتعليق: (الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود). ج٣ ص٢٠٦ ط ١ ــ ١٤١٥ هـ. دار الكتب العلمية. بيروت).

واعية﴾ سورة الحاقة: ١٢. الأُذن الواعية: هو أميـــر المؤمنين علي[٧٩] ع)].

[وأما كونه أزهدهم فقوله (ع)]:

«إليك يا دنيا عني فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك»[٨٠].

---

(٧٩) أ ــ وجاء في تفسر قوله تعالى: ﴿**وتعيها إذن واعية**﴾ «سألت الله أن يجعلها أذنـــك ففعل». (شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد. ج٢ ص٢٣٦. ط: دار إحياء الـــتراث العـــربي. بيروت).

.... قال رسول الله (ص): «يا علي إن الله أمرني أن أدينك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية ﴿**وتعيها إذن واعية**﴾ فأنت أذن واعية لعلمي». حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بـــن عبـــد الله الأصبهاني. ج١ ص٦٧. ط٢-١٣٨٧هـــ. دار الكتاب العربي بيروت.

ب ــ ... عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، عن علي (ع) قال: «والله ما نزلت آية إلا وقـــد علمت فيم أنزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولســـاناً ســـؤولا». حليـــة الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ج١ ص٦٧ ــ ٦٨. ط٢ ــ ١٣٨٧هـــ. دار الكتاب العربي بيروت.

ج ــ .... عـــن عـــمرو بن مرة عن أبي البختري قال سئـــل علي (ع) عن نفسه. فقـــال: كنت إذا سئلت أعطيت، وإذا سكت ابتديت. حلية لأولياء لأبي نعيم أحمـــد بـــن عبـــد الله الأصبهاني. ج١ ص٦٨.

د ــ .... عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه: أنه قيل لعلي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله (ص) حديثاً ؟ فقال: إني إذا سألته أنباني وإذا سكتُ ابتدأني. طبقات ابن سعد. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ج٢ ص٢٢٥٨. ط١-١٤١٠هـــ. دار الكتـــب العلمية. بيروت.

(٨٠) نهج البلاغة (شرح محمد عبدة ج٤ ص١٦): «يا دنيا يا دنيا إليك عني، أبيَّ تعرضت، أم إليَّ تشوقت، لا حان حينك، هيهات غُرِّي غيري. لا حاجة لي فيك. قد طلقتك ثلاثـــاً لا رجعةً فيها».

وأما كونه أتقاهم ــ أعني أخوفهم من الله جل وعلا ــ فهو غير خفي على الأوائل والأواخر، ولا يحتاج إلى استدلال عليه.

وقد اشتهر بين الفريقين أن النبي (ص) قال: «علي مع الحق والحق مع عليّ يدور معه حيثما دار»[٨١]، وغير ذلك[٨٢].

فإذا ثبت أنه كما سمعت، وأنه معصوم، وبتسديد الله جلّ وعلا ثبت أنه يهدي إلى الحق، و لم يدل دليل على أنّ غيره بهذه المثابة؛ وأيضاً لم يدَّعِ أحد من أهل زمانه العصمة لأحدٍ غيره كما أُدّعيتْ له فيتم الأمر له بلا معارض؛ فيحصل القطع أنه الهادي إلى الرشاد، [قال تعالى]: **﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع﴾** سورة يونس: ٣٥.

---

(٨١) أ ــ إعلام الورى بأعلام الهدى ص١٩٤.

ب ــ الإمامة والسياسة لابن قتيبة. تحقيق: الدكتور طه محمد الزيني. ج١ص٧٣. ط: دار المعرفة. بيروت. بدون جملة «يدور معه حيثما دار».

ج ــ شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد. (ج١ص٢١٢) و (ج٤ص٢٣٣٦). ط: دار احياء التراث العربي بيروت.

* عن ام سلمة أنها كانت تقول: كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل يومه هذا. (مجمع الزوائد للهيثمي ج٥ الجزء التاسع ط٢ ــ ١٩٦٧م. بيروت ص١٣٤-١٣٥).

* قول محمد بن ابي بكر لاخته عائشة: «أما سمعت رسول الله (ص) يقول: (علي مع الحق والحق مع علي ؟ ...)» (الامامة والسياسة لإبن قتيبة. تحقيق: الزيني. ج١ص٧٣. الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه).

(٨٢) كقوله (ص): علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

راجع: أ ــ اسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الابصار. ص١٥٩: المكتبة الشعبية. بيروت.

ب ــ المعجم الصغير للطبراني. ج١ص٥٥. نقلا عن المراجعات. تحقيق: الشيخ حسين الراضي.

والحمد لله رب العالمين على ما أثبتنا من إمامته العامة.

وأما المعجزات التي أظهرها الله سبحانه وتعالى على يديه فكثيرة؛ منها: قلع باب خيبر[٨٣]، ومنها مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة[٨٤]، ومنها رفع

---

(٨٣) ومن اعلامه الباهرة ما أبانه الله تعالى من القدرة وخصه له من القوة وخرق العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين (ع) باب الحصن بيده ودحوه به على الأرض وكان من الثقل بحيث لايحمله أقل من خمسين رجلاً.

وقد ذكر ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حزام عن أبي عتيق بن جابر أن رسول الله (ص) دفع الراية إلى علي بن أبي طالب (ع) يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل علي (ع) يسرع السير وأصحابه يقولون له أرفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه منا سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب.

وهذا ما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله معجزاً كما قدمناه. (الإرشاد للشيخ المفيد. ص١٧٥ ــ ١٧٦).

(٨٤) وقد روى حملة الآثار ورواة الأخبار أيضاً من حديث الثعبان والاية فيه والإعجوبة مثل ما رواه من حديث كلام الحيتان ونقص ماء الفرات.

فرووا أن أمير المؤمنين (ع) كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقي حتى دنا من أمير المؤمنين (ع) فارتاعه الناس لذلك فهموا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين (ع) فأومأ اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين (ع) قائماً انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقاً سمعه كثيراً منهم ثم أنه زال من مكانه و أمير المؤمنين (ع) يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكأن الارض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين (ع) الى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال الثعبان والإعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم إنما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير وانصرف. (الإرشاد للشيخ المفيد، ص١٨٣ ــ ١٨٤ ط٣ ــ ١٤١٠هـ مؤسسة الاعلمي، بيروت).

الصخرة العظيمة عن فم القليب بعد أن عجز العسكر عن قلعها[٨٥]، ومنها رَدُّ

(٨٥) ومن ذلك ما رواه أهل السير واشتهر الخبر به في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة وشهرته يغني عن تكلف ايراد الإسناد له وذلك أن جماعة روت أن أمير المؤمنين (ع) لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد ونفذ ما كان عندهم من الماء فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً فعدل بهم أمير المؤمنين (ع) عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالإطلاع اليهم فنادوه فأطلع فقال له أمير المؤمنين (ع) هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين وما بالقرب مني من الماء ولولا إنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشاً فقال أمير المؤمنين أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال أمير المؤمنين لا حاجة لكم في ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال لهم اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هاهنا صخرة لاتعمل فيها المساحي فقال لهم أن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم (ع) قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى أيها الناس انزلوني فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين (ع) فقال يا هذا أنت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن أنت قال أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين (ص) قال ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك فبسط أمير المؤمنين (ع) يده وقال له أشهد الشهادتين (أشهد أن لاإله الا الله

الشمس حتى عادت إلى[٨٦] موضعها في الفلك[٨٧]، وغير ذلك

وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله وأحق بالأمر من بعده فأخذ أمير المؤمنين (ع) عليه شرايط الإسلام ثم قال له مالذي دعاك الآن للإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال أخبرك يا أمير المؤمنين أن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقني الله عز وجل أن أجد في كتبنا ونأثر من علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي وأنه لابد من ولي لله يدعو إلى الحق، آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها وأني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك وموالاتك...». (الإرشاد للشيخ المفيد. ص١٧٦ ــ ١٧٧).

(٨٦) في الأصل: في.

(٨٧) ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد علي بن أبي طالب(ع) ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له (ع) مرتين في حياة النبي (ص) مرة وبعد وفاته أخرى.

وكان حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة الرسول (ص) وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري من الصحابة أن النبي (ص) كان ذات يوم في منزله وعلي (ع) بين يديه إذ جاء جبريل (ع) يناجيه عن الله تعالى فلما غشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (ع) فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس فاضطر أمير المؤمنين (ع) لذلك إلى صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين (ع) جالسا يومي بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين (ع) افاتتك صلاه العصر ؟ قال لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في إستماع الوحي فقال أدع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسأل أمير المؤمنين (ع) الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أما والله لقد سمعنا عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب.

مما لا يحصى.

وكان رجوعها عليه بعد النبي (ص) انه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى (ع) بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الإجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في ردها عليه وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت صلاة العصر فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فأكثروا من التسبيح والتهليل والإستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس يقول السيد ابن محمد الحميري رحمة الله عليه:

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هُويّ الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مرة ... أخرى وما ردت لخلق معرب

إلا ليوشع أوله من بعده ... ولردها تأويل أمر معجب

(الإرشاد للشيخ المفيد.ص١٨١-١٨٣. ط٣-١٤١٠هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت).

الفصل الثاني

[إثبات الإمامة للأئمة من بعد الإمام علي (ع)]

في إثبات الإمامة للأئمة المعصومين عليهم السلام من بعد علي بن أبي طالب (ع) ــ أعني أولاده الطاهرين (ع) الذين هم:

أولهم الحسن (ع)، ثم الحسين (ع)، ثم علي [بن الحسين (ع)]، ثم محمد (ع)، ثم جعفر (ع)، ثم موسى (ع)، ثم علي ابنه (ع)، ثم محمد ابنه (ع)، ثم علي ابنه (ع)، ثم الحسن ابنه (ع)، ثم محمد القائم (ع) الذي ختم الله جَلَّ وعلا به الإمامة؛ ولا تجوز الرياسة لإثنين منهم في زمن واحد بل على الترتيب المذكور.

والعلة الموجبة لنصب عليٍّ (ع) وهيمنته هي بعينها الموجبة لنصب أبنائه الطاهرين ويدل على ذلك وجوه:

الأول: النّص من النبي (ص) جملة وتفصيلاً؛ فالجملة قوله للحسين (ع) هذا ولدي الحسين إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم [وهو] أفضلهم[٨٨].

---

(٨٨) إرشاد القلوب ج٢ ص٢٣٣. بدون كلمة «أفضلهم».

عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: «يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم». (الإرشاد ص٣٤٨).

وأما التفصيل: فهو ما رواه جابر الأنصاري[٨٩] لما قال الله جَلّ وعلا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾* سورة النساء: ٥٩.

قلت يا رسول الله: الله عرفناه فاطعناه، وعرفناك فاطعناك، فمن أُولي الأمر الذين أمرنا الله بطاعتهم قال: هم خلفائي يا جابر وأولياء الأمر بعدي؛ أولهم أخي علي بن أبي طالب (ع)، ثم من بعده الحسن (ع) ولده، ثم من بعده الحسين (ع)، ثم علي بن الحسين (ع)، ثم محمد بن علي (ع) وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد (ع)، ثم موسى بن جعفر(ع)، ثم علي بن موسى الرضا(ع)، ثم محمد بن علي (ع)، ثم علي بن محمد (ع)، ثم الحسن بن علي (ع)، ثم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم أجمعين؛ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٩٠].

---

(٨٩) جابر الأنصاري هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي (ص) وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً. وله (مسند ـ خ) مما رواه أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل. والنسخة قديمة نفيسة، في خزانة الرباط، الرقم ٢٢١ كتاني. (الأعلام للزركلي. ج٢ص١١٤. ط ٩ ـ ١٩٩٠م. دار العلم للملايين بيروت).

* أولو الأمر علي والأئمة من ولده. (راجع: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٣٤، ١٣٧ ط الحيدرية، وص ١١٤، ١١٧ ط إسلامبول. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج١ ص١٤٨ حديث: ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤. تفسير الرازي ج٣ ص٣٥٧، إحقاق الحق للتستري ج٣ ص٤٢٤ ط ١ ـ بطهران. فرائد السمطين ج١ ص٣١٤ ح٢٥٠). نقلاً عن: المراجعات للسيد شرف الدين ط ٣ ـ ص١٣٣ تحقيق: الشيخ حسين الراضي.

(٩٠) النافع يوم الحشر. ص١١٥.

ومن ذلك أيضاً ما روي عنه (ص) أنه قال: «إن الله اختار من الأيام الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، واختار من الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء ومن الأنبياء الرسل واختارني من الرسل، واختار مني عليّاً، واختار من علي (ع) الحسن و [الحسين]، واختار من الحسين (ع) الأوصياء وهم تسعة من ولده، ينفون عن هذا الدين تحريف المضلين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»(٩١).

الثاني: النّص المتواتر عن كل واحد منهم على لاحقه وذلك كثير لا يحصى؛ نقلته الإمامية على اختلاف طبقاتهم.

الثالث: إن الإمام يجب أن يكون معصوماً؛ ولا شيء من غيرهم بمعصوم؛ فلا شيء بإمام.

الرابع: إنهم كانوا أفضل من جميع الناس من بعد جدِّهم وأبيهم؛ وذلك معلوم في كتب السير والتواريخ فيكونون أئمة لقبح تقديم المفضول على الفاضل. وجميع ما اعتبر في خلافة علي (ع) وقيامه قيام رسول الله (ص)؛ وكونه حجة على الخلق إلى غير ذلك مما أشرنا إلى نوعه في حقه (ع) من الكمالات والفضائل في الواسطة بين الله وبين خلقه كله في كل واحد منهم عليهم السلام.

---

(٩١) أ ــ النافع يوم الحشر. ص١١٥.

ب ــ كمال الدين وتمام النعمة. الجزء الأول ص٢٦٧. بإختلاف يسير وبدون جملة «وهم تسعة» وبزيادة جملة «تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم».

الفصل الثالث

في وجوب اعتقاد
أنّ الإمام الثاني عشر حيٌّ موجود

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الإمام المكلف برعاية النظام هو الإمام الثاني عشر حي موجود من حين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة[٩٢] إلى آخر زمان التكليف؛ لأن كل زمان لا بُدَّ فيه من وجود إمام معصوم يقوم بأوامر الله سبحانه، وليس أحد خاتم الإمامة غيره، وغيره لم يَدَّعِ العصمة، ويدل على ذلك إجماع الفرقة المحقة أنه حيٌّ موجود إلى أن يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

واستبعاد بقاء مثله باطل؛ لأن ذلك على الله غير عزيز؛ لأنه وقع في الأزمنة الماضية في حق السعداء والأشقياء ما هو أزيد من عمره عليه السلام.

---

(٩٢) كانت ولادته في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمه نرجس. راجع (الإرشاد للشيخ المفيد. ص٣٤٦) و(إعلام الورى للشيخ الطبرسي ص٤٦٣ ــ ٤٦٤).

و(وفيات الأعيان ج٤ ص١٧٦) و(تاريخ ابن الوردي ــ نقلاً عن نور الأبصار ص١٦٨) و(اليواقيت والجواهر للشعراني ــ نقلاً عن إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار. ص١٤١) و(الأعلام لخير الدين الزركلي. ج٦ص٣١٠).

فولادة المهدي (ع) ثابتة تأريخياً، وهذا يهدم ما ادعاه «ابن تيمية» في كتابه (منهاج السنة) من كون الإمام الحسن العسكري ــ والد الإمام المهدي ــ أبتر.

فمن السعداء «الخضر (ع)» فإنه ولد في[٩٣] زمن إبراهيم (ع)؛ وهو باق إلى النفخة، ومن الأشقياء إبليس عليه اللعنة فإنه قبل آدم (ع)؛ وهو باق كذلك إلى رجعة النبي (ص)[٩٤].

ولأن إجماع الفرقة المذكورة تبعا لإجماع أهل البيت(ع)؛ و إجماع أهل البيت (ع) حجة؛ لأن الله تعالى قد أذهب عنه الرجس وطهرهم تطهيرا؛ فلا يقولون إلا الحق؛ فإجماع تابعهم حجة لأنه كاشف عن قول أئمتهم (ع).

وكذلك عند أكثر العامة أنه حي موجود؛ ومن قال منهم إلى الآن لم يوجد؛ أو من قال إنه عيسى بن مريم (ع)؛ فهو جاهل.

يدل على ذلك ما رواه الفريقان من قول النبي (ص) أنه: «من مات و لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية»[٩٥]؛ ولا أحد فرق بين الأزمنة.

---

(٩٣) في الأصل: على.

(٩٤) الرجعة:

أ ــ رجعة النبي محمد (ص) وأهل بيته إلى دار الدنيا وتولي السلطة، وعليه أغلب علماء الشيعة.

ب ــ رجعة الحكم والدولة والسلطة لآل البيت (ع) بظهور المهدي المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص.

والرجعة مسألة تقليدية، لا مسألة ضرورية.

راجع: عقائد الإمامية للمظفر. ص٦٨ ــ ٧١.

(٩٥) راجع: حياة النفس. ص٥٢.

قال رسول الله (ص): «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟

قال: نعم، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف أمامه ؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال». (الأصول من الكافي صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري ج١ ص٣٧٧. ط١٤٠٥هـ دار الاضواء بيروت.

ب ــ قال رسول الله (ص): «من مات بغير إمام مات ميته جاهلية». (مسند أحمد ج٤ ص١١٩).

وكذلك المكلفون فمن مات في زمننا هذا و لم يعرف إمـــام زمانـــه مـــات كذلك؛ ولا يصح ذلك إلا إذا كان الإمام (ع) موجوداً؛ مع أن وجوده لطفٌ مـــن الله ما دام التكليف؛ فلا يكلف الله العباد بدون لطف موجود؛ فكل من قال إنـــه وُلِدَ قال إنه موجود؛ إذ لم يقل أحد بأنه ولد فمات؛ مع أن الأُمة اتفقت رواياتهم وأقوالهم على أنه لا بُدَّ من قيام القائم (ع) لما بيَّنه النبي (ص) بقوله: «لـــو لم يبـــقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ذريتي إسمه إسمـــي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[٩٦].

ومن قال أنه عيسى بن مريم (ع) كذبه هذا الحديث؛ لأن عيسى (ع) ليـــس من ذريته، ولا من أهل بيته، ولا من ولده، ولا إسمه إسمه، ولا كنيته كنيته؛ وأيضـــا من قال أنه «العباسي[٩٧]» كذبه أيضا الحديث المذكور؛ لأنه ليس مـــن ذريته، ولا

---

(٩٦) أ ــ (إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي.ص٤٧٢. ط١٩٨٥م. مكتبة الحياة. بيروت). و(روضة الواعظين للفتال النيسابوري. ص٢٨٦.ط مؤسسة الأعلمـــي بـــيروت). «باختلاف يسير».

ب ــ عن النبي (ص) قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأهـــا [يملؤها] عدلا كما ملئت جورا». (سنن أبي داود السجستاني ومعه كتاب معـــالم الســـنن للخطابي.. إعداد وتعليق: عزت عبيـــد الدعـــاس وعـــادل الســـيد. ج٤ ص٤٧٤.ط١ ــ ١٣٩٣هـــ دار الحديث بيروت).

ج ــ في (عقد الدرر ص٩٥): «يخرج في آخر الزمان رجل من ولـــدي، اسمـــه كـــاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا».

(٩٧) العباسي هو: محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور.

حاول العباسيون أن يكون لهم نصيب في الخلافة فادعوا أن المهدوية فيـــهم ودعمـــوا ذلـــك بالأخبار.

في الخبر: «المهدي من ولد العباس عمي». قال الدار قطني. حديث غريب تفرد به محمد بـــن الوليد مولى بني هاشم.

من أهل بيته، ولا من ولده؛ فلم يبقَ إمام الحق المعني بالنظام خلف آبائه الطاهرين إلا هو [٩٨].

وأما سبب خفائه وتغيبه: إنه مغيَّب لا غائب؛ لأن راعي الرعية لا يغيّب عن رعيته؛ لأنه لو غاب عنها لم تستقم أحوالها [٩٩]؛ وإنما غيبته كغيبة الشمس إذا حال

راجع: (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لإبن حجر الهيثمي. ص٢٧).

وقيل إن أبا جعفر المنصور إدّعى أن المهدي هو ابنه «المهدي». راجع: (ثلاثة ينتظرهم العالم لعبد اللطيف عاشور. ص١١٢).

وكل ذلك باطل، إذ قد ثبت لدى المسلمين شيعة وسنة أن المهدي من ولد فاطمة الزهراء (ع). والعباسيون قطعاً ليسوا من ولد فاطمة (ع).

(٩٨) عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة». (سنن أبي داود لأبي داود السجستاني ومعه كتاب معالم السنن للخطابي. إعداد وتعليق: عزت عبيد الدغاس وعادل السيد .ج٤ ص٤٧٤.ط١ ــ ١٣٩٣هـ دار الحديث بيروت).

* في (ذخائر العقبي) قال: «عن حذيفة أن رسول الله (ص) قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كإسمي، فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله ؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين (ع)». (ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري. ص١٣٦ ــ ١٣٧. نشر: دار الباز. مكة المكرمة).

** عن عبد الله بن عمرو قال: «يخرج رجل من ولد الحسين (ع) من قبل المشرق لو استقبلته الجبال هدمها، واتخذ فيها طرقاً». (عقد الدرر في أخبار المنتظر للشيخ يوسف المقدسي الشافعي السلمي. حققه: مهيب بن صالح البوريني. ص١٩٥.ط٢ -١٤١٠هـ مكتبة المنار بالأردن.

(٩٩) (شرح الأربعين للسيد الجلالي. ص٤٩): «ويبقى سؤال جدير بالملاحظة ؟ هو أن غيبة الإمام تنافي وجوب الإمامة فإن الغرض من نصب الإمام إنما هو بيان أحكام الإسلام وتنفيذها؟ ومن هنا نشأ إتهام الشيعة بـ (اليوتيبية) والغيبة البعيدة عن واقع الحياة، ولكنه إتهام ظالم ــ ذلك أن طائفة عاشت بسرهة من التأريخ واحتفظت بكيانها رغم المضايقات ــ

السحاب بينها وبين الناظرين؛ تضوّي لهم ولا يرون قرصها.

أما المصلحة [من غيبته] (١٠٠) استأثرها الله، أو لكثرة العدو وقلة الناصر، وعليه يبقى اللطف، لا يجوز منعه، فيكون السبب في خفائه أحد الإحتمالين، فيتم المطلوب. اللهم عجّل فرجه، وارزقنا طاعته، واعصمنا عن معصيته، وأجِرنا من مخالفته وسخطه، وأرنا فَلَجَه(١٠١)، وكُحِّل أبصارنا بالنظر إلى طلعته بحقه وبحق آبائه الطاهرين.

فائـــدة:

يجب على كل مكلف أن يعتقد نبوة الأنبياء؛ ووصاية أوصيائهم (ع)، ويؤمن بهم، وأن ما بلّغوا عن الله تعالى حقٌ، وأن قولهم [وقول] أوصيائهم قول الله سبحانه وتعالى؛ لأنه ذكرهم بالثناء، والطاعة، والعبادة، والإجابة، والشكر له؛ ومن

لا يمكنها أن تعيش بدون نظام أو بنظام غير صالح للتطبيق حيث طبق فعلاً في هذه الفترة من الزمن (ومن الناحية النظرية) هناك نظرية اللطف القائلة بأن (وجوده (ع) لطف وتصرفه لطف آخر وغيبته منا)، كما تُفصله كتب العقائد. راجع الغيبة للنعماني والغيبة للطوسي وتجريد الإعتقاد لنصير الدين وأخيراً البرهان على وجود صاحب الزمان للسيد الأمين.

« ومن الناحية العملية: باشرت المرجعية الدينية (الخاصة والعامة) في القيادة الفكرية أداء دورها العملي حتى ظهور الحجة (ع) ».

(١٠٠) عن أبي عبد الله الحسين (ع) أنه قال: «لصاحب هذا الأمر، يعني المهدي (ع) ــ غيبتان، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم قتل، وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره».

(عقد الدرر في اخبار المنتظر للشيخ يوسف المقدسي الشافعي السلمي). حققه: مهيب بن صالح البوريني. ص٢٠١. ط٢ - ١٤١٠ هـ مكتبة المنار بالاردن.

(١٠١) الفَلَج = الظفر والفوز.

ذكره الله بهذه الأوصاف؛ قوله، وفعله، وعمله، حقٌ؛ لأنه من كان هذه سجيته؛ لا ينطق عن الهوى ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ سورة النجم: ٤، وكذا أوصياؤهم؛ فإنهم حجج الله بعد أنبيائه على خلقه.

وأن يؤمن بكل ما أنزل الله على أنبيائه وأوصيائهم؛ من وحيه، وكتبه، وما أدّته ملائكته إليهم؛ لأن الله جلّ وعلا أخبر بذلك، وأخبر به نبيه (ص)؛ وهو حجة؛ وكل ما كان كذلك فهو حقٌ، وأنهم بلّغوا ما أنزل الله إليهم، وأدّوا إلى عباده ما أُمروا به؛ فهل على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

الباب الخامس

المعاد

المعـاد

من الأبواب الخمسة إثبات المعاد[١٠٢]، وفيه فصول:

الفصل الأول

[عود الأرواح إلى الأجساد]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن المعاد واقع موجود؛ أعني عـــود الأرواح إلى الأجساد في نفخة الدفع الواقعة في يوم القيامة؛ أعني الوجود الثاني للأجســـام؛ فالمعاد يشمل الأرواح والأجسام؛ لأن كلا منهمـــا يعـــود بعد تفرقه بـــالموت في النفخة الثانية التي تسمى نفخة الـــدفع[١٠٣].

---

(١٠٢) « المعاد ــ لغة ــ مصدر عاد يعود، يقال: عاد يعود عـــودا ومعـــادا ــ بفتـــح ميمه ــ وأصله (معود) على زنة مفعل قلبت واوه ألفا، وقد جاء علـــى أصلـــه في حديـــث علي (ع): والحكم الله، والـــمعود إليه يوم القيامة ».

« ومعنى عاد يعود معادا: رجع يرجع رجوعا، إذا أريد به المصدر، ومرجعا إذا أريد به المصدر الميمي أو الزمان أو المكان ». (خلاصة علم الكلام. ص٣٢٣). راجع: أيضا (بمجمع البحريـــن ج٣ ص١١٠).

(١٠٣) ورد في رواية عن السجاد (ع) أن النفخات ثلاث: نفخة الفزع، ونفخة الصعقـــة، ونفخة الإحياء. (راجع: كتاب الإنسان للسيد الطباطبائي. ص٨٤).

وقيل أن النفخة نفختان وهما: نفخة الإماتة أو الصعوق ونفخة البعث أو الدفع أو الإحيـــاء وذلك يوم القيامة. (راجع تفسير القرطبي ج١٣ ص٢٤٠ــ٢٤١).

ويدل على ثبوته ووقوعه وجوه:

الأول: إجمـــاع المسلمين كافة من غير نكير؛ واجماعهم حجة.

الثاني: أنه لو لم يكن المعاد واقعا بحيث يترتب عليه الجزاء لقبح التكليـــف؛ لأن التكليف مشقة مستلزم التعويض عنها؛ والمشقة من غير عوض ظلم؛ وذلـــك العوض ليس بحاصل في زمان التكليف؛ فلا بد من دار أخرى يحصل فيها الجـــزاء على الأعمال وإلا لكان التكليف قبيحا تعالى الله عنه(١٠٤).

الثالث: إن وقوع حشر الأجسام ممكن؛ مع أن الصادق أخبر بوقوعه فيكون حقا، أما إمكانه فلأن الأجزاء التي تفككت من الميت وعاد كل منـــها إلى مبدئـــه قابلة أن تأتي بالنفخة المذكورة؛ وتجتمع لإفاضة الحياة عليه وإلا لما اتصف بها مـــن قبل في حال حياته، والله سبحانه عالم بأجزاء كل شخص على حدة؛ لما قدمنا مـــن أن الأشياء في جميع العوالم حاضرة عنده لا يعزب عنـــه مثقال ذرة؛ لأنه عـــالم بكل المعلومات فثبت أن إحياء الأجسام ممكن(١٠٥).

أما إخبار الصادق بوقوع ذلك؛ فلأنه قد ثبت بالتواتر أن النبي (ص) كـــان يثبت المعاد البدني ويقول به فيكون حقا هو المطلوب.

---

* نفخة الدفع = نفخة الإحياء. (مجمع البحرين ج٢ ص٤٤٥) = نفخة البعـــث. قـــال تعالى: **﴿ثم نفخ فيه أخرى﴾**. (مجمع البيان الجزء الثامن ص٧٩٢).

(١٠٤) قال الله تعالى مشيرا الى عدالته الحقة: **﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمـــالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** سورة الزلزلة: ٦ ــ ٨.

(١٠٥) قال تعالى: **﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تـــراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يـــرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها المـــاء إهـــتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾**. سورة الحج: ٥.

وأما كيفية المعاد وما يترتب عليه؛ فاعلم أنه ورد أن الناس إذا ماتوا كانت أرواحهم على ثلاثة أصناف[١٠٦]:

أحدها: من محض الإيمان محضا، وهو من عرف عليا وأولاده الطاهرين بالنورانية؛ وهذا روحه بعد الموت تمضي إلى جنتي آدم (ع)، وهما ﴿**مدهامتان**﴾ سورة الرحمن: ٦٤*، يتنعمون فيها؛ فإذا كان يوم الجمعة، والعيد عند طلوع الفجر أتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت، والزمرد، والزبرجد، والدر، فتطير بهم بين السماء والأرض حتى تأتي بهم وادي السلام بظاهر الكوفة فيبقون هناك إلى الزوال، ثم بعد ذلك يستأذنون الملك في زيارة أهاليهم وحفرهم إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، فيصيح بهم الملك، فيركبون وتطير بهم النجب إلى غرفات الجنان يتنعمون فيها، وهكذا يستمرون إلى رجعة آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين فيرجعون إلى الدنيا، فمن قتل في الدنيا عاش بالضعف من عمره، ثم يموت، ومن مات في الدنيا يرجع حتى يقتل، فإذا رفع الله سبحانه محمدا (ص) وأهل بيته الطاهرين من الأرض؛ بقي الناس أربعين يوما في هرج ومرج؛ فعند ذلك يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعوق[١٠٧] فتجذب الأرواح جميعا؛ فلا يبقى في الأرض ولا في السماء ذو روح إلا وخرجت منه؛ فتبطل الحركات؛ فلا حسي ولا محسوس؛ مدة أربعمائة سنة.

وأما أجسادهم فيأتيها الروح والريحان من جنتي آدم (ع) إلى النفخة

---

(١٠٦) راجع: حياة النفس. ص٥٥ ــ ٥٩.

* « الدهمة السواد، وإدهام الزرع إذا علاه السواد ريا، ومنه الدهماء، وتصغيره الدهيماء للداهية، سميت بذلك لظلامها، والدهماء القدر ». (مجمع البيان الجزء التاسع ص٣١٧).

(١٠٧) نفخة الصعوق = نفخة الإماتة قال تعالى: ﴿**فصعق من في السموات ومن في الأرض**﴾. (مجمع البيان الجزء الثامن ص٧٩٢).

المذكورة، والأجساد تتفرق أجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورهم مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ.

وأما من محض الكفر محضا؛ وهو من علم وجحد وطغى وتمرد؛ فبعد الموت تحشر أرواحهم إلى مطلع الشمس؛ يعذبون بحرها؛ فإذا قرب غروب الشمس أوتي بهم إلى برهوت بوادي حضرموت يعذبون إلى الصباح؛ وبعد ذلك تسوقهم ملائكة العذاب إلى مطلع الشمس؛ وهكذا إلى النفخة المذكورة؛ أعني نفخة الصعوق.

وأما أجسادهم فتبقى في قبورهم يأتيهم الدخان والشرر من النار التي في المشرق؛ وهي نار البرزخ؛ وهكذا إلى النفخة ، هذا الصنف الثاني.

وأما الصنف الثالث: وهو من لم يمحض الكفر؛ فهولاء تبقى أرواحهم مع أجسادهم في قبورهم إلى يوم القيامة، فإذا مضت أربعمائة سنة بين النفختين أمر الله سبحانه وتعالى بحر صاد ــ وهو بحر تحت العرش ــ فأمطر ماءا رائحته كرائحة مني الرجال حتى تكون الأرض شرقا وغربا كلها بحرا واحدا؛ فتقوم فيه أمواج على وجه الأرض حتى تجتمع أجزاء كل جسد في قبره؛ فتنبت بذلك الماء لحوم الأموات في قدر أربعين يوما[١٠٨]؛ ثم بعد ذلك يبعث الله سبحانه وتعالى إسرافيل فيأمره بنفخة الدفع؛ فينفخ في الصور نفخة الدفع ــ وهي دفع الأرواح إلى الأجساد ــ فتطير الأرواح فتدخل كل روح في جسدها؛ فيخرج للحشر والبعث من قبره ينفض التراب عن رأسه ﴿**فإذا هم قيام ينظرون**﴾ سورة الزمر: ٦٨؛ وهذا هو المعاد الجسماني ــ أعني عود الأرواح إلى الأجساد ــ فكل جسد يكون ظرفا لروحه.

فيجب الإيمان والاعتقاد على كل مكلف بعود الأرواح إلى أجسادها؛

---

(١٠٨) « عن الصادق جعفر بن محمد (ع). قال: إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم». (آمالي الصدوق. ص١٤٩).

لأنه أمر ممكن مقدور لله سبحانه وتعالى؛ وقد أخبر به في كتابه[١٠٩]، وأخبر به رسوله الصادق الأمين(ع)، فيكون حقاً.

ولأنه أيضاً وقت فائدة العدل والكرم والفضل؛ وفيه تجازى كل نفس بما كسبت؛ إن عملت خيراً فخيراً؛ وإن شراً فشراً. وعدمه ينافي العدل؛ لأنه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة، وتَذَكُّرُه يمنعهم عن المعصية؛ فيكون واجباً في الحكمة.

ولأنه أصل من أُصول الإسلام؛ ولا يتحقق الإسلام بدون إعتقاد وقوعه؛ فيكون منكره كافراً؛ فيكون وقوعه حقاً؛ لأن الله أمر عباده بأمر تكليفاً؛ والتكليف يستلزم الامتثال؛ والعقاب على مخالفة الأمر التكليفي.

وأوعد المطيع بالوفاء بعهده الذي نتيجته الثواب، ونهاهم عن المعصية، وتوعد فاعلها، وناقض عهده بالعقاب، وقد وقع التكليف منه سبحانه وتعالى، ووقع من بعض عباده الامتثال، ومن بعضٍ المخالفة، و لم يوقع الجزاء وقت التكليف على ما وعد توعد من الثواب للمحسنين والعقاب للمسيئين، فأخبر أنه أخّر ذلك إلى يوم القيامة، وإخباره قوله تعالى: ﴿**إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار**﴾ سورة ابراهيم: ٤٣ وقال أيضاً: ﴿**يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾ سورة الحج: ٤٧.

وليس في أيام التكليف يوم بهذا القدر؛ لأن المعهود أنّ أطول أيام السنة وأشدها حرّاً أيام السرطان كما ترى بالنسبة إلى اليوم المذكور؛ فيكون وقوع ذلك اليوم المتأخر حقاً؛ لأن المخبر به القادر على كل شيء.

❁ ❁ ❁

---

(١٠٩) قال تعالى: ﴿**وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحيها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**﴾. سورة يس: ٧٩ ــ ٧٨.

الفصل الثاني

في إثبات إعادة كل ذي روح لتجزى كل نفس بما كسبت

يجب على كل مكلف أن يعتقد بإعادة الأجسام التي وقعت عليها التكاليف لأجل أن يجازى كل بعمله[١١٠]، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، ويعطى القصاص ويؤخذ منه القصاص **﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾** سورة فصلت: ٤٦.

والأخذ والعطاء شامل لكل ذي روح من الحيوانات، من الإنس، والجن، وسائر الشياطين، بل جميع أنواع الحيوان الناطق والصامت، إلا أن ذلك في كل شيء بحسبه، ويدل على أنه يؤخذ القصاص من كل ظالم لكل مظلوم من جميع أنواع الحيوان الناطقة والصامتة، مضافا إلى أن مقتضى العدل ذلك قوله تعالى: **﴿وما من دابة ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾** سورة الأنعام: ٣٨.

---

(١١٠) قال الله تعالى: **﴿كلوا واشربوا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾**. سورة الحاقة: ٢٤ قال الاستاذ مظاهري: فالخطاب بـ**﴿كلوا واشربوا﴾** يقتضي في المخاطب (فما ويدا...) وجهازا هضميا متكاملا وإلا كان الخطاب لغوا.

ومن هذه العبارة نستفيد وجود المعاد الجسماني (المعاد في القرآن للأستاذ مظاهري ص٤٠ ط١ ـ ١٤١٢ هـ. دار ومكتبة الرسول الأكرم. بيروت).

وقوله (ع): «ليقتص للجماء من القرناء»[١١١]، وقوله تعالى: ﴿**ولا يظلم ربك أحدا**﴾ سورة الكهف: ٤٩.

ويظهر من المتقدمين وتأويل الآية المتأخرة أنه يؤخذ الحق لذي الحق؛ وإن كان من الصامت للناطق؛ ومن الناطق للصامت؛ بل قد يحشر بعض الجمادات كالحجارة التي عبدت من دون الله تعالى برضاها، وكذلك بعض الأشجار وغيرها ممن عبد غير الله برضاه؛ في أصل كونه؛ ويقتص منها لرضاها في أصل كونها؛ ويدل عليه قوله تعالى: ﴿**إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون**﴾ سورة الأنبياء: ٩٨.

فإن قيل: كيف ترضى في ذلك العوالم؛ وهي ليس لها عقول ؟ قلنا إن الله أعطاها عقولا، وشعورا بحسب قابليتها، لأن إيجاد الأشياء خاليا عن التكليف عبث؛ وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، ويدل على أن لها عقولا مضافا إلى ما ذكرنا من أن إيجاد الاشياء بلا تكليف عبث قوله تعالى: ﴿**لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها**﴾ سورة الأنبياء: ٩٩، حيث عبر عنهم بضمير العقل؛ لأنها لو لم تكن تعقل ولو عقلا نسبيا وتشعر كذلك لقال ما وردتها؛ وإنما قال: ﴿**ما وردوها**﴾ بضمير العقلاء لدلالته أنها تعقل؛ وأيضا قوله: ﴿**فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين**﴾ سورة فصلت: ١١، ولم يقل طائعات؛ وبما قررنا ثبت أن التكليف عام، والحشر الذي هو عبارة عن عود الأجساد والأرواح بعد الفناء عام.

❁ ❁ ❁

---

(١١١) (حياة النفس. ص٦٠) و (مجمع البحرين ج٣ ص٢٦٩).

« الوحوش تحشر كما وعد للانتصاف وإيصال أعواض آلامها إليها كما يليق بعدله وحكمته تعالى، وكذلك المكلفون وغير المكلفين يوصل إليهم أعواض آلامهم ومشاقهم ويحاسب الجميع محاسبة حقة ». (فصول العقائد ص٤٣٧).

* قال تعالى: ﴿**واذا الوحوش حشرت**﴾ سورة التكوير: ٥.

الفصل الثالث

في إثبات القصاص من الجمادات والأشجار

فإن القصاص منها في الدنيا كما وردت به الأخبار عن الأئمة الأطهار(ع)؛ وإنما عجل لها القصاص في الدنيا لأنها ليس لها قابلية واختيار قويان فينتظر بها إلى الآخرة عسى أن ترجع عن ما كانت عليه من العصيان؛ ولأن إدراكها كلي؛ بحيث تكون رتبتها تصل إلى يوم القيامة فتحشر مع أهله؛ وتجازى على الطاعة بالجنة؛ وتعاقب على المعصية بالنار؛ بل قابليتها واختيارها جزئيان لا يكاد يرجى رجوعها عما كانت عليه.

وأما إدراكها فهو جزئي كذلك، فلا تكون رتبته من نوع الآخرة وإنما أخر عقوبة الأصنام إلى الآخرة؛ وإن كان لا فرق بينها وبين سائر الجمادات في ضعف الاختيار والإدراك لأجل التفظيع والتبكيت على من يعبدها من دون الله.

وأما كيفية عذاب هذه الجمادات المذكورة فمثل ما ورد أن الأرض السبخة والنباتات المرة والماء المالح لما عرضت عليها ولاية محمد (ص) وأهل بيته الطاهرين (ع) فلم تقبل؛ عاقبها الله فجعلها كذلك؛ وعقوبة الجبال يرسل الله عليها الرياح والشمس فتدكدكها ويدل على ذلك قوله(ع): «لو طغى جبل على جبل

لهده الله عز وجل»[١١٢]؛ ومثل:

(إن زمـــزم افتخرت على الفرات فعاقبها الله فأجرى فيهـــا عين من صبر عقوبـــة لها)[١١٣].

(١١٢) حياة النفس. ص٦٢. في (ثواب الاعمال): « لو بغى جبل على جبل لجعل الله عـــز وجل الباغي منها دكا » ثواب الاعمال للشيخ الصدوق. صححه وقدم له: الشـــيخ حســـين الاعلمي. ص٣٢٢. ط٤ ــ ١٤٠٣ هـــ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات. بيروت.

(١١٣) في علل الشرائع:.... عن أبي عبد الله (ع) قال: « كانت زمزم أبيض مـــن اللـــبن وأحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على المياه، فأغارها الله عز وجل، وأجرى إليها عينـــا من صبر ».

(علل الشرائع للشيخ الصدوق. صححه وقدم له: الشيخ حسين الأعلمي. ج٢ ص١١٩. ط١ ــ ١٤٠٨هـــ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت).

الفصل الرابع

في إثبات نطق الجوارح

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الجوارح تنطق لتشهد على أهلها يوم القيامة بما فعلوا ، مضافا إلى شهادة الحفظة، ولا نعني بالجوارح إلا الجوارح الظاهرية كاليدين والرجلين واللسان، وأما الجلود فليست من الجوارح ومع ذلك تشهد بما تشهد به الجوارح، ويدل على أنها تنطق وتشهد على أصحابها يوم القيامة مضافا إلى ما وردت به الروايات الكثيرة أن بقاع الأرض تشهد عليهم بما عملوا فيها، وتحشر الأيام والليالي والساعات والشهور والأعوام فتشهد عليهم بما عملوا فيها، وقوله تعالى: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾ سورة النور: ٢٤*.

وعلى أن العقل يؤيد ذلك؛ فإذا أيد النقل العقل حصلت المطابقة بين النقل والعقل؛ فيتم المطلوب.

---

* وقال تعالى: ﴿**اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون**﴾ سورة يس: ٦٥.

الفصل الخامس

في إثبات تطاير الكتب

يجب على كل مكلف أن يعتقد تطاير الكتب يوم القيامة من أعناق المكلفين، وهي الكتب التي أعترف المكلفون بما فيها بعد الموت، وأملاها رومان في القبر، وذلك لأن الميت إذا مات ودفن في قبره فأول من يأتيه بعد إشراج اللبن عليه من الملائكة رومان فتان القبور قبل منكر ونكير فيسأله عن عمله؛ فيقول له: أكتب عملك؛ فيقول: نسيت عملي، فيقول له: أنا أذكر لك ذلك، فيقول: ليس عندي قرطاس، فيقول له: خذ بعض كفنك، فيقول: ليس عندي قلم، فيقول له: إصبعك، فيقول: ليس عندي مداد، فيقول: فمك، فيملل عليه رومان جميع ما عمله من كبيرة وصغيرة، فيأخذ ذلك الكتاب ويطوي به رقبته، فيكون عليه أثقل من جبل أحد[١١٤]، وهو المشار إليه في الكتاب العزيز بقوله تعالى: ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا**﴾ سورة الإسراء: ١٣.

وبعد تطاير الكتب من رقاب المكلفين؛ من كان محسنا أتاه كتابه من وجهه وأخذه بيمينه[١١٥]، ومن كان مسيئا أتاه كتابه من وراء ظهره،

---

(١١٤) راجع: حياة النفس ص٦٤.

(١١٥) قال تعالى: ﴿**فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هآؤم اقرءوا كتابيه**﴾. سورة الحاقة: ١٩.

وضربه، وخرق ظهره، وخرج من صدره، وأخذه بشماله[١١٦].

وبعد ذلك، يقف الخلائق بين يدي كتاب الله الناطق، وهو أمير المؤمنين(ع) لأنه الذي تعرض عليه أعمال الخلق فينطق عليهم بما عملوا، وكل ينظر في كتابه فلا يخالف حرف حرفا بقول واحد، فكل يقول: علي عندي، لأنه (ع) يكون كالشمس تشرق على جميع ما اتصلت به وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿**وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون بما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾ سورة الجاثية: ٢٨ ــ ٢٩[١١٧].

(١١٦) قال تعالى: ﴿**وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه**﴾. سورة الحاقة: ٢٥.

(١١٧) * عن أبي البصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قوله تعالى: ﴿**هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق**﴾ قال: إن هذا الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته ــ صلوات الله عليهم ــ هم الناطقون بالكتاب وهذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل، إذ جعل الكتاب هو الناطق والناطق غيره. (تأويل الآيات الظاهرة. الجزء الثاني ص٥٧٧).

الفصل السادس

[الميزان]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الميزان لوزن أعمال المكلفين واقع[118]، والمراد به ولاية أمير المؤمنين (ع)، والذي يقوى عندي على قصوري أن الميزان هو نفس أمير المؤمنين(ع)[119]، الذي هو عبارة عن عدل الله، لأنه إذا فوض الله

---

(١١٨) قال الشيخ المفيد: « الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه، و إيصال كل ذي حق إلى حقه، فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو: من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، والأعراض لا يصح وزنها، وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز، والمراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب، وما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب. (تصحيح الإعتقاد ص٩٣).

وفي إحتجاج الامام الصادق (ع) على الزنادقة:

قال ــ [الزنديق] ــ: أو ليس توزن الاعمال ؟ قال (ع): لا، ان الاعمال ليست بأجسام وإنما هي صفة ما عملوا، وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء، ولا يعرف ثقلها أو خفتها، وإن الله تعالى لا يخفى عليه شيء.

قال: فما معنى الميزان ؟ قال (ع): العدل.

قال: فما معناه في كتابه: ﴿**فمن ثقلت موازينه**﴾ ؟

قال (ع): فمن رجح عمله. (الاحتجاج للشيخ أبي المنصور الطبرسي. ج٢ ص٣١٥).

(١١٩) قال الإمام الصادق (ع): «الموازين الأنبياء والأوصياء». (الإعتقادات للصدوق ص٧٢).

* الميزان شيء معنوي لا مادي ومصاديقه يوم القيامة مختلفة وهي: ←

الأمر إلى محمد (ص)، وفوضه محمد (ص) إليه أهل نفسه للحساب، فجلس على منبر الحمد، ونظر إلى أعمال أهل المحشر جميعا، ووازن بين الأعمال، حسناتها وسيئاتها، فمن ساوت حسناته سيئاته سلم، ومن نقصت حسناته عن سيئاته ندم، ومن زادت حسناته على سيئاته غنم، وقيل إنه ذو كفتين لرواية وردت به، ولكون مصداقه لغة كذلك، وعلى كل حال لا يجب على المكلفين معرفته كيف هو، وإنما هي من كمال المعرفة، وإنما الواجب على المكلفين اعتقاد وجوده، والدليل على وجوده قوله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾ سورة الأنبياء: ٤٧، ﴿**فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون**﴾ سورة المؤمنين: ١٠٢، ﴿**ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون**﴾ سورة المؤمنون:١٠٣.

ومضافا إلى أن وضع الموازين لأعمال الخلائق ليمتاز به الأعمال، فيجازى كل بما عمل من مقتضيات العدل.

---

١ ــ ميزان الهوية: وهو ظهور مقدار المؤمن في العظم، ومقدار الكافر في الذلة.

٢ ــ ميزان تجسيم الأعمال: وهو ظهور الحسنات في صورة حسنة والسيئات في صورة سيئة.

٣ ــ ميزان صحيفة العمل: وهو إعطاء الإنسان صحيفة أعماله بيمينه، وإعطاء الإنسان صحيفة أعماله بشماله دليل على أنه من أهل النار.

٤ ــ ميزان الامام علي (ع). ورد في زيارته (ع): السلام عليك يا ميزان الأعمال.

راجع: (مجمع البحرين للطريحي. ج٦ ص٣٢٤ ــ ٣٢٥).

و(المعاد في القرآن لـ مظاهري. ص١٠٢ ــ ١٠٣).

الفصل السابع

[الصراط [١٢٠]]

يجب على كل مكلف أن يعتقد وجود الصراط، ممدودا على جهنم، أوله متصل بالمحشر، وآخره متصل برحمة الله، التي هي الجنة، فلم يدخل أحد الجنة إلا بعد المجاز عليه[١٢١].

---

(١٢٠) قال: الشيخ المفيد أبو عبد الله: الصراط في اللغة هو الطريق، فلذلك سمي الدين صراطا لأنه طريق إلى الصواب و له سمي الولاء لأمير المؤمنين(ع) والأئمة من ذريته صراطا. (تصحيح الإعتقاد للشيخ المفيد ص٨٨. مؤسسة أهل البيت. بيروت).

(١٢١) وقال الإمام علي (ع): « واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه، وأهاويل زلله، وتارات أهواله، فاتقوا الله عباد الله تقية ذي لب شغل التفكير قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التهجد غرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه، وظلف الزهد شهوته، وأوجف الذكر بلسانه، وقدم الخوف لأمانه... ».

(شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد. ج٢ص٩٣. ط: دار احياء التراث العربي. بيروت).

قال النبي (ص) لعلي (ع): « يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل على الصراط فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك ». (الإعتقادات للصدوق ص٧١).

وفي (ذخائر العقبى ص٧١): « لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز».

قال أمير المؤمنين (ع): « أنا قسيم الله بين الجنة والنار ». (الكافي ج١ص١٩٧).

وفي شرح نهج البلاغة لإبن ابي الحديد. ج٢ ص٤٢٨: « أنه قسيم الجنة والنار ». خبر شائع مستفيض.

وأما كيفيته على ما نقل أنه له خمسون عقبة على حذاله يصعدون إليه في ألف سنة، وألف سنة نزول، وحذاله ألف سنة، وهو ما بين الصعود والنزول، والعقبات المذكورة في الحذال الذي لا صعود ولا نزول، تقف الخلائق عند كل عقبة ألف سنة.

وأما صفته فهو أحد من السيف، وأدق من الشعرة، يقصر ويتسع للمطيعين، ويطول ويضيق على العاصين، لأن المطيعين مجازهم عليه قاصدون، وآملون رحمة الله، فيكون لهم وسعه مثل ما بين السماء والأرض، تتلقاهم الملائكة بالتسليم، أن سلام عليكم، طبتم فادخلوها خالدين، وأما العاصين فمجازهم عليه في نقمة الله يسعون.

وأما كيفية المجاز عليه: فالناس على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر مثل البرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمر عليه ماشيا، ومنهم من يمر عليه حبوا، ومنهم من يمر عليه متعلقا بيديه فتأخذ النار منه ما تأخذ وتترك منه ما تترك[١٢٢]، والدليل على ما ذكر مضافا إلى الأخبار الكثيرة إجماع المسلمين على ذلك من العامة والخاصة.

(١٢٢) راجع آمالي الصدوق ص١٤٩.

الفصل الثامن

[الجنة]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله سبحانه جنة موجودة، أعدها لعباده، وعرفهم السبب الموصل إليها، وأمرهم به.

والجنة المذكورة المراد منها الجنس، الذي هو أعم من جنتي آدم الموجودتين اللتين تأوي إليهما أرواح المؤمنين بعد الموت، وتتنعم فيهما إلى أن ينفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعوق، ويدل على ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا، لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما، ولهم رزقهم بكرة وعشيا**﴾ سورة مريم: ٦٢، لأن جنان الآخرة ليس فيها بكرة ولا عشيا، وإنما هي نور دائم بلا ظلمة.

وأما جنان الآخرة؛ فهي الجنان الثمان[١٢٣]، التي أولها الفردوس[١٢٤]، وثانيها العالية[١٢٥]، وثالثها النعيم[١٢٦]، ورابعها عدن[١٢٧]، وخامسها دار السلام[١٢٨]،

---

(١٢٣) راجع حياة النفس ص٧٠.

(١٢٤) قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا**﴾. سورة الكهف: ١٠٧.

(١٢٥) قال تعالى: ﴿**في جنة عالية**﴾. سورة الحاقة: ٢٢.

(١٢٦) قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم**﴾. سورة يونس: ٩.

وسادسها دار الخلد[١٢٩]، وسابعها جنة المأوى[١٣٠]، وثامنها جنة دار المقام[١٣١]؛ ولها سبع حظائر؛ فكل جنة لها حظيرة من ظلها، فأصول الجنان ثمان بسبع حظائر، نعم جنة عدن ليس لها حظيرة، فتحصل أن جنان الآخرة خمس عشرة جنة، ثمان منها أُصول، وسبع منها حظائر، لأن جنة عدن لا ظل لها، وكل حظيرة تحت جنتها، لأن كل سماء فوق جنة، والثمان فوق الكرسي.

والذي ورد أن الحظائر لثلاث طوائف: مؤمن الجن، والمؤمنين من أولاد الزنا وأولادهم إلى سبعة بطون، والمجانين الذين لم يجرِ عليهم التكليف، ولم يكن لهم شفعاء، وكل حظيرة إسمها على إسم جنتها، والآية التي دلت على وجود جنّتَي الدنيا دل عجزها على وجود جنان الآخرة، وهو قوله تعالى: ﴿**تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً**﴾ سورة مريم: ٦٤.

وبالجملة: الذي يجب إعتقاده هو وجود الجنة ونعيمها، وما عداه من التفصيل المذكور لا يجب معرفته ولا إعتقاده، وإنما معرفته من كمال المعرفة.

❁ ❁ ❁

---

(١٢٧) قال تعالى: ﴿**وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم**﴾ سورة التوبة: ٧٢.

(١٢٨) قال تعالى: ﴿**لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون**﴾ سورة الأنعام: ١٢٧.

(١٢٩) قال تعالى: ﴿**قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاءاً ومصيرا**﴾. سورة الفرقان: ١٥.

(١٣٠) قال تعالى: ﴿**أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون**﴾. سورة السجدة: ١٩.

(١٣١) قال تعالى: ﴿**الذي أحلنا دار المقام من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب**﴾. سورة فاطر: ٣٥.

الفصل التاسع

[الحوض والشفاعة]

يجب على كل مكلف: أن يعتقد أن الحوض موجود[١٣٢]، ويسمى حوض الكوثر، وإضافته إلى الكوثر حيث أنه يأتي من نهر الكوثر ـ وهو للنبي (ص) ـ[١٣٣].

---

(١٣٢) قال الرضا (ع): قال رسول الله (ص): « من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي». روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٥٤٩.

(١٣٣) قال تعالى « ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن عباس لما نزلت إنا أعطيناك الكوثر صعد رسول الله (ص) المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي أعطاك الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن وأشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها أعناق النخت قالوا يا رسول الله ما أنعم تلك الطير، قال أفلا أخبركم بأنعم منها قالوا بلى قال من أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله وروي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال نهر في الجنة أعطاه نبيه (ص) عوضا من إبنه وقيل هو حوض النبي (ص) الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء وقال أنس بينا رسول الله (ص) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء ثم رفع رأسه مبتسما فقلت ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدني عليه ربي خيرا كثيرا هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك أورده مسلم في الصحيح، وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد، وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة، وقيل هو القرآن

وقيل إن فيه من الآباريق عدد نجوم السماء، وإن الساقي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)[١٣٤]، يسقي منه أولياءه شربة لا ظمأ بعدها أبدا، ويذود أعداءه.

وعن النبي (ص) أنه قال: «ليختلجن قوم من أصحابي دوني، وأنا على الحوض، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأنادي يا رب أصحابي أصحابي: فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[١٣٥].

ويجب أيضا على كل مكلف: أن يعتقد أن الشفاعة واقعة، وهي لنبينا محمد (ص) ، لأنه لا يدخل الجنة أحد إلا بشفاعته من الأنبياء وغيرهم. ولأن الأخبار الواردة بأنه إذا كان يوم القيامة وقام الناس بين يدي رب العالمين يشفع

عن الحسن وقيل هو كثرة الأصحاب و الأشياع عن أبي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة (ع) حتى لا يحصى عددهم واتصل إلى يوم القيامة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق (ع) واللفظ يحتمل للكل، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الأقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين. (مجمع البيان للشيخ الطبرسي ج١٠ ص٨٣٦ ــ ٨٣٧).

(١٣٤) * في ذكر فضائل الإمام علي (ع): « وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من يعرف من أمتي ». (شرح نهج البلاغة ج١ ص٤٣١).

(١٣٥) الإعتقادات للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق). ضمن مجموعة « نصوص الدراسة » تأليف: جمع من القدماء. تقديم وتحقيق: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي. ص٦٩. ط١ــ ١٤٠٨هـ ط. الأعلمي بيروت.

ــ في صحيح مسلم بشرح النووي ج٨، الجزء ١٥، ص٦٤ ــ ٦٥ (المتن): « ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي إختلجوا دوني فلأقولن رب أصيحابي أصيحابي فيقال [في الاصل: فليقالن] لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ».

لأهل بيته وللأنبياء، فتشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من أممهم، وتشفع الأئمة لشيعتهم، وتشفع شيعتهم لمن يشاءون من المحبين.

ويدل على وجوب اعتقاد الشفاعة قوله (ص): «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي»[١٣٦].

وقوله (ص) أيضا: «لا شفيع أنجح من التوبة»[١٣٧].

والشفاعة إنما هي له (ص)، وللأنبياء، والأوصياء، والمؤمنين، لأن من المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر، وأقل المؤمنين على ما قيل يشفع ثلاثين ألف.

والشفاعة المذكورة لا تكون لأهل الشرك، ولا لأهل الكفر والجحود، لأن الله سبحانه قال في كتابه العزيز: ﴿**إن الله يغفر الذنوب جميعا**﴾ سورة الزمر: ٥٣ و﴿**لا يغفر أن يشرك به**﴾ سورة النساء: ٤٨.

وهذه الثلاثة حكمها واحد، وإنما الشفاعة للمذنبين من أهل التوحيد خاصة[١٣٨].

❁ ❁ ❁

---

(١٣٦) الإعتقادات للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق). ضمن مجموعة « نصوص الدراسة » تأليف: جمع من القدماء. تقديم وتحقيق: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي. ص٦٩. ط١ــ ١٤٠٨هـ ط. الأعلمي بيروت.

قال الصادق (ع): من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج، والمسائلة في القبر والشفاعة. (روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٥٤٩).

(١٣٧) المصدر السابق.

(١٣٨) أ ــ قال رسول الله (ص): « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ما خلا الشرك والظلم». (روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص٥٤٩).

ب ــ وفي مسند الإمام أحمد: « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ». ج٣ ص٢٦١.

الفصل العاشر

في وجود النار

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله نارا، يعذب فيها العاصين من خلقه، وأنها تبرز يوم القيامة فيراها جميع أهل المحشر.

وأن ما أعد الله فيها من العذاب الأليم حق، وأنها دار السخط، والهوان، ودار الانتقام، ولا يخلد فيها إلا أهل الشرك والطغيان.

فأما المذنبون من أهل كلمة الايمان فإنهم لا يعذبون فيها، وإن عذبوا في حظائرها يخرجون برحمة المنان، أو بشفاعة سيد ولد عدنان.

وإنما قلنا لا يعذب فيها أهل الإيمان لأن أجزائهم التركيبية التي ركبت من المبادىء الأولية ليست منها، وما لم يكن منها لا يقدر عليها، فلو دخلها جعلته هباء، وقد قال الله في شأن أهلها: ﴿**لا يموت فيها ولا يحيى**﴾ سورة طه: ٧٤.

وأما بقية الفرق فإن أصل تركب أجزائهم منها، فيبقون فيها معذبين لا يموتون، ولا يحيون، لأنهم بعض منها.

وأما أهل الإيمان على تقدير أن بعضهم تبقى عليه ذنوب إلى يوم القيامة فيستحق العذاب فإنه يعذب في الحظائر، وقد روي أنهم لا يحسون بحرها ما داموا فيها، وإنما يصيبهم التألم عند خروجهم منها، فتكون تلك الآلام جزاءا بما

كسبت أيديهم[١٣٩].

وروي أيضا على الصحيح: «أن الله تعالى يوم القيامة يأمر برجال إلى النار، فيقول الملك لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداما فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، ولا تحرقي لهم أيد[١٤٠] فقد كانوا يرفعونها إلي بالدعاء، ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء، فيقول لهم مالك: يا أشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله»[١٤١].

وهذان الحديثان كافيان في أنها لا تعذبهم، نعم هما ظاهران في أنه لا بد لهم من التألم وإلا لما كان لدخولهم فائدة[١٤٢].

وعلى ما ورد، إنهم يتألمون عند خروجهم منها [فـ]تحصل الفائدة.

والمراد بالنار نيران الخلد السبع ونيران الدنيا، ويدل على وجود النار الوجود الفعلي، قوله تعالى: ﴿**وحاق بآل فرعون سوء العذاب**﴾ سورة غافر: ٤٥، ﴿**النار يعرضون عليها غدوا وعشيا**﴾ سورة غافر: ٤٦، وهذه نار الدنيا لأن نار الآخرة ليس فيها غدو وعشي.

وأما نار الآخرة فيدل على وجودها قوله تعالى: ﴿**ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ سورة غافر: ٤٦، وهذه نار الخلد لأن نار الدنيا لا

---

(١٣٩) «روي أنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاءا بما كسبت أيديهم، وما الله بظلام للعبيد». (الإعتقادات للصدوق ص٧٣).

(١٤٠) في الأصل: أيادي.

(١٤١) الإعتقادات للصدوق ص٧٣.

(١٤٢) في الأصل: فائدت.

توجد في يوم قيام الساعة، وليس المعروض عليه يوم قيام الساعة غير المعروض عليها غدوا وعشيا.

ونيران الآخرة أربع عشرة[١٤٣]، سبع منها أصول وسبع حظائر، كل من السبع لها حظيرة من ظلها وأما أسماء النيران السبع فأولها الجحيم[١٤٤]، والثانية لظى[١٤٥]، والثالثة سقر[١٤٦]، والرابعة الحطمة[١٤٧]، والخامسة الهاوية[١٤٨]، والسادسة السعير[١٤٩]، والسابعة جهنم[١٥٠]، وفيها ثلاث طبقات أحدها الفلق وهو جب وفيه التوابيت، وثانيها صعود وهو جبل من سقر من نار وسط جهنم، وثالثها أثام وهو واد من سقر[١٥١] مذاب يجري حول الجبل، وعلى ما قررنا أن كل ما كان من

---

(١٤٣) راجع حياة النفس ص٧٣.

(١٤٤) قال تعالى: ﴿**والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**﴾. سورة المائدة: ٤٨.

(١٤٥) قال تعالى: ﴿**كلا إنها لظى، نزاعة للشوى**﴾. سورة المعارج: ١٥ ــ ١٦.

(١٤٦) قال تعالى: ﴿**يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر**﴾. سورة القمر:٤٨.

(١٤٧) قال تعالى: ﴿**كلا لينبذن في الحطمة، وما أدراك ما الحطمة، نار الله الموقدة**﴾. سورة الهمزة: ٤ ــ ٦.

(١٤٨) قال تعالى: ﴿**فأمه هاوية، وما أدراك ما هية، نار حامية**﴾. سورة القارعة: ٩ــ١١.

(١٤٩) قال تعالى: ﴿**كتب عليه انه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير**﴾. سورة الحج: ٤

(١٥٠) قال تعالى: ﴿**قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد**﴾. سورة آل عمران: ١٢.

(١٥١) هكذا في المخطوطة ومن المظنون قويا إنها تحريف لكلمة (صخر) وهو كما يعرف في الجيولوجيا بأنه مادة أرضية طبيعية تتكون في الغالب من تجمع معدني يتألف من معدنين او اكثر. (المعجم الوسيط).

النيران المذكورة أسفل كان أشد عذاباً، لأن النيران دركات كما أن الجنّة طبقات، والجنان على العكس كل ما كان منها أعلى كان نعيمه أقوى.

وأسماء حظائر النيران على أسمائها، فكل حظيرة اسمها إسم نارها.

ويجب الاعتقاد بأنه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنّة أومن النّار، وأن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يرى الدنيا كأحسن ما رآها ويرى مكانه في الآخرة، ثم يخيَّر بين البقاء في الدنيا أو الانتقال إلى الآخرة فيختار الآخرة فيقبض روحه.

وهذا التخيير من كمال العدل لانتفاء الجبر في كل أحوال المكلفين حتى في الموت، فإنه باختيار المكلفين.

ولا بُدَّ من الاعتقاد بأن الثواب يُخلد أهله في الجنّة، وأن العقاب يُخلد أهله النار، وما من أحدٍ من أهل الجنة يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له: هذا مكانك الذي لو عصيت لكنت فيه، فيحمد الله على النجاة منه، وما من أحد من أهل النار يدخل النّار حتى يعرض عليه مكانه من الجنّة فيقال له: هذا مكانك الذي لو أطعت اللّه لكنت فيه فيتأسف على ما فاته، فَيَرِثُ هؤلآء مكان هؤلآء، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون**﴾ سورة المؤمنون: ١٠ ــ ١١.

وأقل المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل الدنيا عشر مرات(١٥٢).

(١٥٢) راجع (الإعتقادات للصدوق ص٧٣ ــ ٧٤).

فصل

[السؤال في القبر]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن السؤال في القبر واقع لا بد منه، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم يوم القيامة، ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في قبره، وتصلية جحيم في يوم القيامة.

وقيل إن أكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة، وسوء الخلق، والاستخفاف بالبول، وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل شرطة الحجامة، أو إختلاج العين، ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي لم تكفرها هموم الدنيا، وابتلاء الظالمين، والأمراض، وشدة النزع عند الموت فإنه قد روي: «أن النبي (ص) كفن فاطمة بنت أسد أم الإمام أمير المؤمنين(ع) بقميص بعدما فرغ النساء من تغسيلها، وحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها في قبرها واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكب عليها يناجيها طويلا، ويقول لها إبنك إبنك، ثم خرج وسووا عليها التراب، ثم إنكب على قبرها فسمعوه وهو يقول: (لا إله إلا الله، اللهم إني استودعها إياك)، ثم انصرف، فقال له المسلمون يا رسول الله (ص) إنا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصعنه قبل اليوم فقال في اليوم فقدت أم ابن أبي طالب (ع)، إنها كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت لها يوم القيامة يوم مهول والناس يحشرون عراة، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكرت

ضغطة القبر، فقالت: وا ضغطتاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه، وأنها سئلت عن ربها قالت: الله ربي، وسئلت عن نبيها فأجابت: محمد (ص)، وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها وتوقفت، فقلت: لها إبنك، فقالت: ولدي إمامي، فانصرفا[١٥٣] عنها، وقالا: لا سبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها»[١٥٤].

❁ ❁ ❁

(١٥٣) يعني الملكين.

(١٥٤) الإعتقادات للصدوق ص٦٧.

فصل

[خلود أهل الجنة]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن أهل الجنَّة خالدون فيها خلوداً لا آخر له، يدوم بدوامها، وأن نعيمها لا يفنى ولا ينقص.

أما أنه لا يفنى فلأنه فعل الله، وفعله جل ذكره لا يتناهى؛ لأنه لا نهاية له، ففعله كذلك.

وأما أن نعيمها لا ينقص فلأنه رشحة من كرم الغني المطلق، ويدل على أن نعيمها لا ينقص بل دائما يتجدد قوله تعالى: ﴿**كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل**﴾ سورة البقرة: ٢٥، ﴿**عطاء غير مجذوذ**﴾ سورة هود: ١٠٨.

فهم لا يموتون فيها، ولا يهرمون، ولا يسقمون، ولا يمرضون، ولايحتاجون، ولا يفتقرون، لأنها دار الغنى والسعادة، ودار المقامة والكرامة، لأن أهلها لا يمسهم فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب، لهم فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون، لأنها دار؛ أهلها ضيوف الله، وجيرانه، وأولياؤه، وأحباؤه، وأهل كرامته.

وتنعم أهل الجنة على نوعين: أحدهما؛ تنعمهم فيها تنعم الملائكة؛ وذلك بالتقديس، والتسبيح، والتكبير لله رب العالمين فيكونون في جملة الملائكة. والآخر يتنعمون بالمأكل، والمشارب، والفواكه، والأرائك، والحور، واستخدام الولدان، والجلوس على النمارق والزرابي، ولباس السندس، وكل منهم يتلذذ بما تشتهي نفسه وتريد على ما تعلقت به قابليته، ولا يخفى عليك أن قوة القابلية

وضعفها مسبب عن قوة العمل وضعفه، فمن كان طاعته لله أقوى كانت قابليته أقوى.

ويدل على ذلك قوله (ع): (إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أقسام أو أصناف: فصنف منهم يعبدونه شوقا إلى الجنة ورجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام، وصنف منهم يعبدونه خوفا [خوفا من ناره] فتلك عبادة العبيد، وصنف منهم يعبدونه حبا له لكونه أهلا للعبادة فتلك عبادة الكرام، وهم الأمناء، وذلك قوله: **﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾** سورة النمل: ٨٩[١٥٥].

❁ ❁ ❁

(١٥٥) الإعتقادات للصدوق. ص٧٢ ــ ٧٣). و(الخصال للشيخ الصدوق. حققه: علي أكبر الغفاري. ج١ ص١٨٨. « باختلاف في اللفظ وبزيادة في المتن ». ط١ــ ١٤١٠هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت). و« روضة الواعظين للفتال النيسابوري. ص٤٥٦. باختلاف في اللفظ وبزيادة في المتن ». مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت). و(تحف العقول لإبن شعبة الحراني. ص١٧٧. « باختلاف في اللفظ وبمتن أقصر ». ط٥ ــ ١٣٩٤هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت).

الفصل الحادي عشر

[الرقيب والعتيد]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه ما من عبد إلا له رقيب وعتيد[١٥٦] موكلان عليه يكتبان ويحصيان عليه جميع أعماله، ومن هم بفعل حسنة كتبت له حسنة، وإن عمل ما هم به كتبت له عشر حسنات. وإن هم بفعل السيئة لم يكتب عليه شئ حتى يعملها، وإن عملها أجل له سبع ساعات، فإن تاب قبل السبع لم يكتب عليه شيء، وإن لم يتب كتبت عليه سيئة واحدة.

والملكان يكتبان على العبد كل شئ حتى النفخ على الرماد، ويدل على ذلك مضافا إلى قوله تعالى: ﴿**وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون**﴾ سورة الانفطار: ١٠ ــ ١٢؛ ما روي عن أمير المؤمنين وسيد الموحدين: «أنه مر برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال له: يا هذا الرجل إنك تملي على ملكيك

---

(١٥٦) الرقيب: الحافظ، على وزن فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾. (٥٠/ ١٨). أي رقيب يرقب عمله، عتيد: حاضر معه. (مجمع البحرين ج٢ ص٧٢).

عن النبي (ص): « كاتب الحسنات عن يمين الرجل، وكاتب السيئات عن يساره، وصاحب اليمين الأمير على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات فلعله يتوب أو يستغفر ». (مجمع البحرين. ج٢ ص٧٢).

كتاباً إلى ربـــك، تكلم بما يعنيك، وَدَعْ ما لا يعنيك»[١٥٧].

وقال (ع) أيضاً: «الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فـــإذا تكلـــم كُتب إمّا محسناً وإمّا مسيئاً وموضع الملكين من العبد الترقوان، فإن صاحب اليمـــين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكا النهار يكتبان عمـــل العبد في النهار، وملكا الليل يكتبان عمل العبد في الليل»[١٥٨].

(١٥٧) الإعتقادات للصدوق ص٧٠.

(١٥٨) م. ن. ص٧٠.

الفصل الثاني عشر

[الأعراف[١٥٩]]

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن للّه سبحانه سوراً بين الجنة والنار يسمى الأعراف[١٦٠]، عليه رجال يعرفون كلاً بسيماهم، والرجال هم أولياء الله محمد (ص) وأوصياؤه الطاهرون، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

وعند الأعراف قوم يسمَّون المرجين لأمر اللّه: إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، ويدل على ثبوت الأعراف وأهله قوله سبحانه: ﴿**وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم**﴾ سورة الأعراف: ٤٦[١٦١].

---

(١٥٩) الأعراف في اللغة هي: الأمكنة المرتفعة، أُخذ من عُرف الفرس، ومنه عُرْف الديك، وكل مرتفع من الأرض لأنه بظهوره أعرف مما انخفض. (مجمع البيان للطبرسي. ج٢ الجزء الرابع ص٦٥١).

(١٦٠) راجع الإعتقادات للصدوق ص٧٠.

(١٦١) روى أبو القاسم الحسكاني بإسناده رفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند علي (ع) فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية فقال: ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار. (مجمع البيان للطبرسي ج٢ الجزء الرابع ص٦٥٣).

والميسم إما أن يكون على الجبين في موضع السجود فيكون وسمه جنتي، وإما أن يكون على الخرطوم فيكون [وسمه] ناري، ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿سنسمه على الخرطوم، إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾** سورة القلم: ١٦ ــ ١٧.

وأما المرجون المذكورون فإنهم المجاهيل في الدنيا الذين لا يعرفون شرائط الإسلام فإذا ماتوا بقوا في قبورهم إلى يوم القيامة، فإذا أوقع[١٦٢] الله سبحانه المحشر بعث الله لهم نبيا وأجج لهم نارا من نور فأمرهم بالولوج فيها فمن ولج فيها كانت عليه بردا وسلاما وأدخل الجنة ومن امتنع من الولوج فيها أدخل النار مع الداخلين، وكذا يفعل بالأطفال المجانين فطريا[١٦٣]، فإن من أطاع الحق باء في الجنة، ومن عصى الحق باء في النار، وهذا معنى الترديد المذكور في الكتاب العزيز.

(١٦٢) في الأصل: وقع.

(١٦٣) في الأصل: الفطرية.

الفصل الثالث عشر

في الأرواح والنفوس

إعتقادنا في الأرواح والنفوس أنها ليست من جنس الأبدان، وأنها خلق آخر، لقوله تعالى:

﴿**ثم أنشأناه خلقا آخر**﴾ سورة المؤمنون: ١٤، وأنها الخلق الاول، وأنها خلقت للبقاء لا للفناء، وأنها في الارض غريبة، وفي الأبدان مسجونة، وأنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها: منعم في العالم المثالي الذي يأوي إلى جنة البرزخ، ومنها معذب في نار البرزخ إلى أن يردها الله بقدرته إلى أبدانها في نفخة الدفع.

أما أنها الخلق الاول فلقول النبي (ص): «إن أول ما أبدع الله سبحانه النفوس المقدسة المطهرة فأنطقها بتوحيده»[١٦٤].

نعم خلق بعد ذلك سائر خلقه، وأما أنها إنما خلقت للبقاء لا للفناء فلقوله(ص): «ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنما تنقلون[١٦٥] من دار إلى دار»[١٦٦].

وأما أنها في الارض غريبة فلأنها ليست من العالم السفلي، وإنما مبدؤها[١٦٧] من العوالم العلوية، فتكون في غيرها غريبة، وأما أنها في الأبدان مسجونة فلأنه غير

---

(١٦٤) الإعتقادات للصدوق ص٦٢.

(١٦٥) في الأصل: تتنقلون.

(١٦٦) الإعتقادات للصدوق ص٦٢ ــ ٦٣.

(١٦٧) في الأصل: مبدئها.

خفي على ذي حِجَى، وأما أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية ــ منها منّعم ومنها معذّب ــ فلقوله تعالى: ﴿**إن المتقين في جنات ونَهَر في مقعدِ صدقٍ عند مليك مقتدر**﴾ سورة القمر: ٥٥، وقال أيضا: ﴿**ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون، فرحين...**﴾ سورة آل عمران: ١٦٩ ــ ١٧٠، وقال تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء...**﴾ سورة البقرة: ١٥٤.

مضافاً إلى قول النبي(ص): «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»[١٦٨].

وقال الصادق (ع): «إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام فلو قام قائمنا أهل البيت لورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة و لم يرث الأخ من الولادة»[١٦٩].

وقال الصادق(ع): «إن الأرواح لتلتقي في الهواء فتتعارف فتتسائل فإذا أقبل روح من الأرض قالت الأرواح دَعُوه فقد انفلت من هول عظيم، ثم بعد ذلك سألوه[١٧٠] ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رَجوه أن يلحق بهم، وكلما قال قد مات قالوا هَوى هَوى»[١٧١].

مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿**ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى**﴾ سورة طه: ٨١. وقال أيضاً: ﴿**ومن خفت موازينه**﴾ سور المؤمنون: ١٠٣، ﴿**فأُمُه هاوية، وما أدراك ما هي، نار حامية**﴾ سورة القارعة: ٨ ــ ١١.

❁ ❁ ❁

---

(١٦٨) الإعتقادات للصدوق ص٦٣.

(١٦٩) الإعتقادات للصدوق ص٦٣.

(١٧٠) في الأصل: سئلوه.

(١٧١) الإعتقادات للصدوق ص٦٣.

الفصل الرابع عشر

في الفطرة

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى فطر جميع الخلق على الهداية لا على الغواية، لأنه لو فطرهم على الغواية وعذبهم كان منافيا لعدله تعالى عن ذلك، ويدل على أن فطرتهم على الهداية مضافا إلى أن الغواية فحش، والفحشاء مبغوضة له فلا يهيأ له سببا من الأسباب، قوله سبحانه: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾... الآية سورة الروم: ٣٠.

وقال الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿**وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ سورة التوبة: ١١٥، قال (ع): حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه، وقال في قوله تعالى: ﴿**فألهمها فجورها وتقواها**﴾ سورة الشمس: ٨، أي بين لها ما تأتي وما تترك من المعاصي، وقوله تعالى: ﴿**إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا**﴾ سورة الإنسان: ٣، وقال أيضا: ﴿**وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى**﴾ سورة فصلت: ١٧.

وسئل الصادق (ع) عن قوله تعالى: ﴿**وهديناه النجدين**﴾ سورة البلد: ١٠، قال: نجد الخير ونجد الشر، وقال: إن الله تعالى احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم[١٧٢].

---

(١٧٢) راجع الإعتقادات للصدوق. ص٦٠.

فـــائـــدة:

إعلم أن قول الله سبحانه في كتابه العزيز: ﴿**إنـــا عرضنـــا الأمانـــة علـــى السموات والارض والجبال فأبينَ أن يحملنها وأشفقنَ منها وحملها الانسان إنـــه كان ظلوماً جهولاً**﴾ سورة الأحزاب: ٧٢.

المراد بالأمانة إقتحام العقبة أعني الولاية، كما قال تعـــالى: ﴿**فـــلا اقتحـــم العقبة، وما أدراك ما العقبة**﴾ سورة البلد: ١١ ــ ١٢. والعقبة المذكورة لها ثـــلاث حالات:

إحداها: عقبة التكليف.

الثانية: عقبة الولاية.

الثالثة: عقبة التوحيد.

أما الاولى وهي: عقبة التكليف، فهي على ثلاث عقبات:

احـــداها: عقبة الطاعة لله سبحانه بالقول والفعل وكـــذا لنبيه (صلـــى الله عليه وآله اجمعين)، على ما في كتاب الله وسنة نبيه مخلصاً، وهذه رتبة العوام.

الثانية: عقبة حفظ[١٧٣] الجوارح من المحارم، واستعمالها في طاعة الله تعـــالى على ما في كتاب الله وسنة نبيه مخلصاً، وهذه رتبة الخواص من الناس.

الثالثة: عقبة حفظ البواطن من الوساوس الشيطانية والهـــواجس النفســـية، على ما في كتاب الله وسنة نبيه، وهذه مرتبة الخالصين.

الثانية من العقبات: عقبة الولاية لعلي(ع) وأولاده الأئمة الأحـــد عشـــر، وهي: أن يتوالى بهم بالقلب واللسان، بحيث أن يكون إقراره بلسانه واعتقاد قلبـــه متطابقين على ما في كتاب الله وسنة نبيه(ص)، وقد تقدم ذكرها في باب الإمامة.

---

(١٧٣) في الأصل: حفض.

الثالثة: عقبة التوحيد، وهي: محو الكثرة والتوجه إلى الوحدة التي هي وجهه الذي حيثما توجهت في حضرتك وغيبتك فإليه علــى ما قدمنا في باب التوحيد.

وإنما قدمت عقبة التكليف لكونها شرطاً في اقتحام عقبــة الولايــة، وإنمــا قدّمتهما معاً لكونهما شرطاً في اقتحام عقبة التوحيد، فمــن لم يقتحــم العقبتــين الأولتين، وهما الإمتثال بالتكاليف والاعتقاد بولاية الأئمة فليس بموحد، وإن قَــرَّ بلسانه فإن قلبه منافق مملوء من الجحود، فلا ينفعه اقراره.

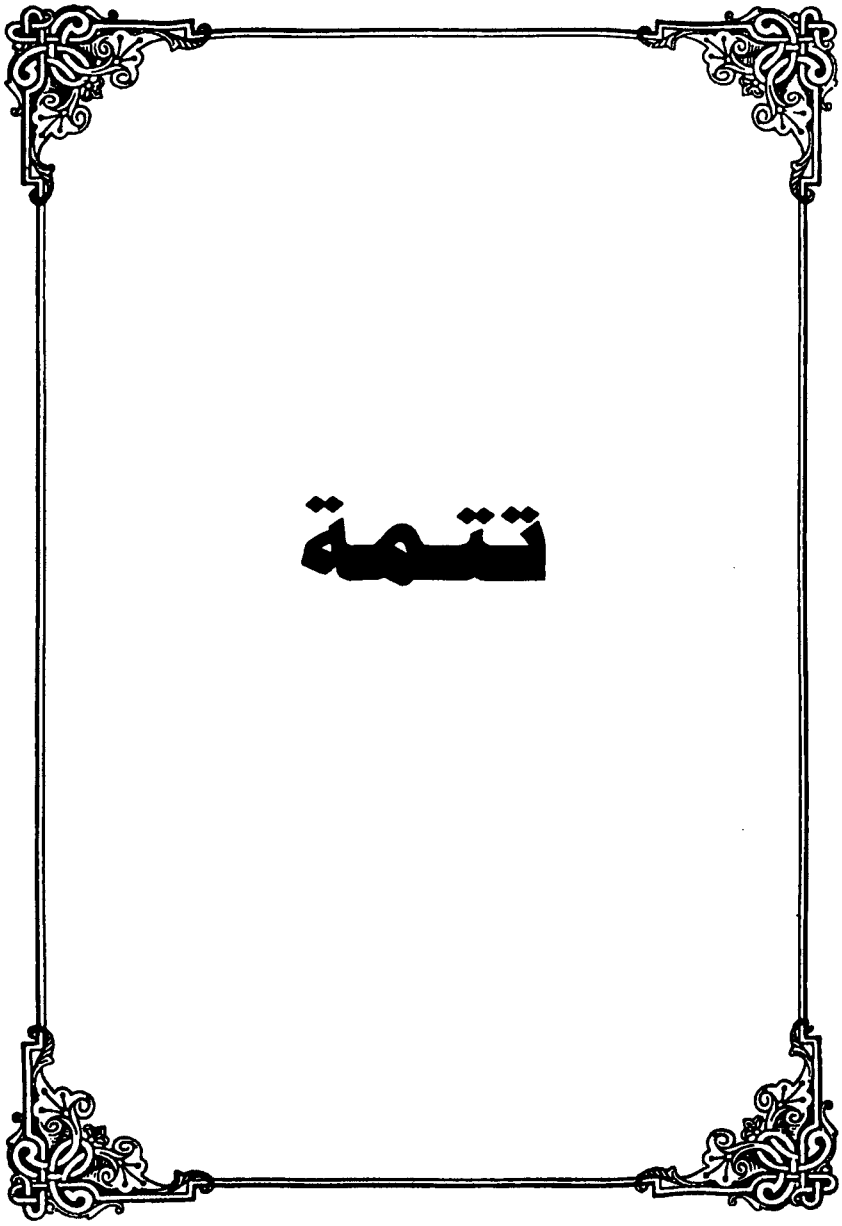
تتمة

تتمة

في الإعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء

اعلم أن الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي[١٧٤]، لكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله سبحانه، وعند موته يستودعه جميع الأحكام التي كلفه الله بتبليغها لئلا تخلو الارض من حجة يقوم بأوامر الله.

ويجب على كل مكلف أن يعتقد فيهم أنهم جاؤا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول اللّه، وأمرهم أمر الله تعالى، وأن طاعة كل نبي على أُمته فريضة من اللّه، فمن عصاهم عصى اللّه، وأنهم لم ينطقوا إلا عن اللّه تعالى، وعن وحيه.

ونعتقد أنهم سادات الخلق لإصطفاء اللّه لهم من دون خلقه، وأن ساداتهم خمسة، وهم أصحاب الشرائع: ــ نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى اللّه عليه وآله).

ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه [النبي محمد (ص)] سيّدهم وأفضلهم، وأن الخلق وهم منهم خلقوا لأجل محمد (ص)، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين، وأن الذين كذّبوه وآذوه لذائقو[١٧٥] العذاب الأليم، وأن الذين

---

(١٧٤) راجع الإعتقادات للصدوق ص ٧٧.

(١٧٥) في الأصل: لذائقون.

آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذي أنزل معه أُولئك هم المفلحون الفائزون في درجات النعيم.

وكذا يجب على كل مكلف أن يعتقد أن اللّه سبحانه وتعالى لم يخلق خلقاً ما سوى محمدٍ (ص) أفضل من الأئمة عليهم السلام، وأنهم أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى وأكرمهم عليه.

وأوّل إقرارٍ به لمّا أخذ اللّه ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم قال ألستُ بربكم قالوا بلى(١٧٦).

ويدل على أفضليتهم على جميع الخلق ماعدا محمداً(ص) قوله تعالى: ﴿**إنما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون**﴾ سورة المائدة: ٥٥.

وقد ثبت بالضرورة أنها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، وقد أثبتنا سابقاً أن ما كان له فهو ثابت لأولاده الطاهرين عليهم السلام.

ولا بُدَّ من الاعتقاد أن اللّه بعث نبيه محمداً (ص) للأنبياء وغيرهم في عالم الذّر لأن اللّه لمّا أراد أن يخلق الخلق خلق أولاً مادة نوعية تسمى بالوجود وهي لجميع أوليائه محمد (ص) وأهل بيته عليهم السلام وجعلها أربع عشرة حصة،

---

(١٧٦) قال تعالى: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين**﴾. (الأعراف: ١٧٢).

قال الإمام الصادق (ع): «إن اللّه أخذ الميثاق على الناس بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة (ع) بالإمامة.

ثم قال: ﴿**ألست بربكم**﴾ ؟ ومحمد (ص) نبيكم ؟ وعلي أميركم، والإئمة الهادون أوليائكم؟ ﴿قالوا بلى﴾ فمنهم إقرار باللسان، ومنهم تصديق بالقلب». (تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي النجفي. الجزء الأول ص١٧٩ ــ ١٨٠).

وألبس كل حصة من تلك الحصص هيكل توحيده على حسب إجابتـــه، فبقـــوا يعبدون اللّه جلّ وعلا وليس في الكون غيرهم ألف دهرٍ، كل دهرٍ على مـــا نقـــل مائة ألف سنة، ثم بعد ذلك خلق من شعاع ذلك النور مائة ألف وأربعة وعشـــرين ألف لمعة نور، وألبس كل لمعةٍ صورةً من صور أحوال آل محمد (ص) وأهل بيتـــه عليهم السلام، واللمعات المذكورة هي الانبياء.

وبعث إليهم محمداً (ص) مع أهل بيته شهداء على التبليغ فأجـــابوا ثم بعـــد ذلك بقوا يعبدون اللّه سبحانه وتعالى ألف دهرٍ كل دهرٍ مائة ألف سنة، ثم خلـــق من شعاع أنوار الانبياء (ع) أنوار المؤمنين، ثم خلق من أظلة أنوار المؤمنـــين ذوات الكافرين والمنافقين وأتباع كل منهما، وأوقف الخلق عند الكعبة، فقـــام داعٍ للّـــه محمد (ص) في ذلك العالم قبل خلق السموات والأرض بأربعة آلاف سنة مســـنداً ظهره إلى الحجر الأسود من الركن العراقي فحصص الخلق حصصاً فجعـــل كـــل حصة غير الاخرى بأمر اللّه تعالى فجعل الله سبحانه وتعالى في كلِ حصةٍ من تلـــك الحصص التميز والاختبار وبـــيّن لكل حصة من تلك طريق الحق والباطل.

ثم إن داعي الله محمداً (ص) أمره الله أن يكشف للحصص بأمر الله تعالى عن عليين «كتاب الأبرار»، ويقول لهم عن الله تعالى انظروا إلى هذه الصور صور طاعة الله وإجابته، فمن أطاعني فيما آمره به من طاعة الله وإجابته دعوتي إلى الله ألبســـه الله صورة إجابته من هذه الصور التي هي صور طاعة الله وإجابته، ثم كشف عـــن سجين «كتاب الفجار» بأمر اللّه تعالى وقال لهم عن الله تعالى هذه الصور صـــور معاصي الله وعدم إجابته، فمن عصاني فيما آمره به عن الله تعالى وانكر دعـــوتي إلى الله ألبسه الله تعالى صورة معصيته وانكاره، ثم بعد ذلك أمر الله سبحانه نبيـــه أن يدعوهم فنطق في ذلك العالم عن اللّه، وقال لهم معاشر الناس إن الله ربكم يقـــول لكم: ألست بربكم قالوا بلى، فقال لهم محمد (ص) نبيكم، فقال المؤمنون بألسنتهم وقلوبهم بلى، فخلقهم من النور المسمى بالوجود، وصبغهم بالرحمة.

والمنافقون لم يجيبوا بل سكتوا عند ندائه عن الإقرار بنبوته (صلى الله عليه وآله) وبقوا متوقفين منتظرين لما سيكون فعلم الله سبحانه وتعالى ما في قلوبهم من النفاق والإنكار لنبوة نبيه(ص) فأوحى إلى نبيه أعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون، ثم بعد ذلك تمادى بهم النفاق والإمهال مع الإعراض حتى وصلوا في عالم الذّر إلى (غدير خم) فأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يقوم فيهم فيكمل لهم الدين ويجدد عليهم العهد المأخوذ عليهم في حق عليٍّ وأولاده الطاهرين(ع) فنطق عن الله تعالى فقال: إن الله يقول لكم: ألست بربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ إمامكم ووليكم، والأئمة من ولده أئمتكم وحجج الله عليكم، فقال: المؤمنون بلى بقلوبهم وألسنتهم، فكتب في قلوبهم الإيمان من ذلك.

وقال المنافقون والكافرون بلى بألسنتهم، وأما قلوبهم فإنها قالت: لا، بمعنى أنهم أضمروا ألاّ يطيعوا محمداً (صلى الله عليه وآله) فإنه إنما أراد أن يستولي علينا هو وأهل بيته فخصّ الولاية فيه وفي أهل بيته، فنطق القرآن بما أضمروه حكاية عما في سرائرهم فقال: **﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً، إنّ هذا لشيء عجاب﴾** سورة ص: ٥.

فالسعيد سعد وفازٍ والشقي شقى وضلٍ بعد البيان، وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع الغرور.

ويجب على كل مكلف أن يعتقد في أئمتنا عليهم السلام أنّ حبهم إيمان وبغضهم كفر، وأن أمرهم أمرُ اللّه، ومعصيتهم معصية اللّه، ووليهم ولي اللّه، وعدوهم عدو اللّه.

ويجب علينا وعلى كل مكلف أن يعتقد أن اللّه لا يخلي الارض من حجة يقوم بأوامره المتضمنة للتكاليف ليكون حجة على الخلق، وذلك الحجة إما إماماً ظاهراً أوخائفاً مغيّباً.

ويجب أن نعتقد أن حجة الله في الارض وخليفته في عباده في زماننا هذا هو

القائم المنتظر: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام، وأنه هو الذي أخبر به النبي (ص) عن الله تعالى بإسمه ونسبه، وأنه هو الذي يملأ الارضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وأنه هو الذي يُظهر به دينه رغماً على أُنوف المشركين والمنافقين(١٧٧)، وأنه هو المعني بالنظام والهيمنة على العالم، وكلٌ يستمد منه، وأنه هو الذي يفتح اللّه على يده مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان إلا نَوّرَ فيه بالأذان، فعند ذلك يكون الدين كله لله تعالى(١٧٨)، وأنه هو المهدي بذلك أخبر النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنه إذا نزل نبي الله عيسى (ع) صلى خلفه(١٧٩)، ويكون المصلي خلفه كالمصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه خليفته(١٨٠).

---

(١٧٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾. سورة التوبة: ٣٣.

(١٧٨) «..... ولأُطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللن له الرقاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب، ولأنصره بجندي، ولأمدّنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة». (كمال الدين وتمام النعمة. الجزء الأول ص٢٤٤).

(١٧٩) أ ــ عن هشام بن محمد قال: «المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام». أخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

ب ــ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): «منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه». أخرجه الحافظ أبو نعيم في مناقب المهدي. (عقد الدرر. ص٢٩٣ ــ ٢٩٤، ص٨٤).

ج ــ قال أبو بصير: « فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيد الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزَّ وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها... ». (كمال الدين وتمام النعمة. الجزء الثاني ص٣٢٤).

(١٨٠) راجع الإعتقادات للصدوق: ص٧٨.

ويجب أن نعتقد أنه لا يجوز أن يكون القائم غيره، ولا يجتمع معه في الهيمنة غـــيره، وأنه مدد الخلق بأجمعه منه بلا واسطة ولو بقي في غيبته ما بقي، لأنـــه مغيّـــب لا غائب، فاتصاله بالمكلفين باقٍ حتى لو بقي مغيباً عمـــر الدنيـــا لم يكـــن القـــائم غيره ولا معه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) وآبائـــه الطاهرين (عليهم الســـلام) دلّوا عليه باسمه ونسبه وعليه نصّوا، وبه بشّروا، صلوات الله وسلامه عليه وعلـــى آبائه الطاهرين أجمعين، ونسأل الله تعالى أن يمكن لهم في الارض ويجعلـــهم أئمـــة ويجعلهم الوارثين، ويرزقنا الشهادة في معسكرهم وتحت ألويتهم بحقهم اجمعين.

تمت الرسالة المشـــتـــملـــة عـــلى أبواب خمـــســـة وفـــائـــدتـــيـــن يـــوم واحـــد وعـــشـــريـــن في شـــعـــبان سنة ١٣٤٢[هـ.]

[وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين]

[وكان الفراغ من تحقيقها في ٢٥ شعبان ١٤١٤هـ]

حسين عبد الله

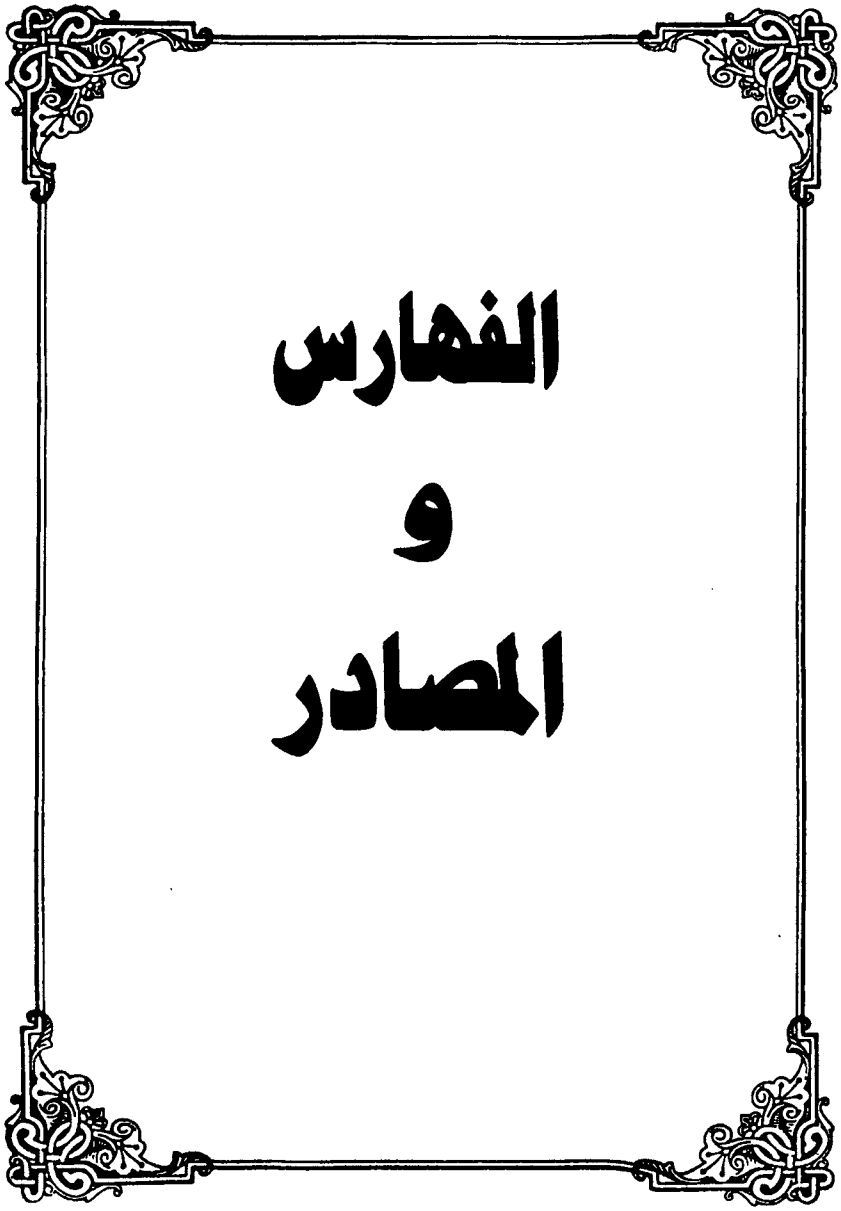

الفهارس
و
المصادر

فهرس الآيات القرآنية

الاية الصفحة

(الف)

﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن هذا لشيء عجاب﴾ ١٦٠
﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ٢٩
﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع﴾ ٩٥
﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ٧٣
﴿إن الذين آمنوا ... كانت لهم جنات الفردوس نُزُلا﴾ ١٣١
﴿إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات...في جنات النعيم﴾ ١٣١
﴿أولئك الذين لم يرد اللّه أن يطهر قلوبهم﴾ ٤٤
﴿إذاً لذهب كل إله بما خلق و لَعَلا بعضهم على بعضٍ﴾ ٤٠
﴿إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ ٥٨
﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكّن الناس أنفسهم يظلمون﴾ ٥٥
﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ ١٣٥
﴿إن اللّه سميع عليم﴾ ٣٣
﴿إن المتقين في جنات ونَهَر في مقعدِ صدقٍ عند مليك مقتدر﴾ ١٥٠
﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ ١١٠
﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ١٣٣
﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال ....﴾ ١٥٢

﴿إنا نحن نزّلنا الذكر و إنا له لحافظون﴾ ٤٥
﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ ١٥١
﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ ١٢٠
﴿إنما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنو الذين يقيمون الصلاة ...﴾ ..... ٨٩، ٩٠، ١٥٨
﴿إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار﴾ ١١٧
﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ ١٧
﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ ٥٦
﴿أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون﴾ ١٤٠
﴿أما الذين آمنوا .... فلهم جنات المأوى ....﴾ ١٣٢

(ت)

﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾ ١٣٢

(ث)

﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾ ١٤٩
﴿ثم نفخ فيه أخرى﴾ ١١٤

(ج)

﴿جنات عدنٍ التي وعد الرحمن.. ، لا يسمعون فيها لغواً...﴾ ١٣١

(ذ)

﴿الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصبٌ ...﴾ ١٣٢

(س)

﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ ٢٦

﴿سنسمه على الخرطوم ، إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ ١٤٨

(ع)

﴿عطاء غير مجذوذ﴾ ١٤٣
﴿علمها عند ربي في كتاب لا يضلُّ ولا ينسى﴾ ٣٤

(ف)

﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ ١٥١
﴿فأمَّا من أوتي كتابه بيمينه فيقول هآؤم اقرءوا كتابيه﴾ ١٥٢
﴿فأُمه هاوية * وما أدراك ماهيه * نار حامية﴾ ..... ١٣٩، ١٥٠
﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾ ١١٦
﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض﴾ ١١٥
﴿فطرة اللّه التي فطر الناس عليها﴾ ١٥١
﴿فقال لها وللارض أئتيا طوعاً أوكرهاً قالتا أتينا طائعين﴾ ١٢٠
﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ...﴾ ٥٢
﴿فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة﴾ ١٥٢
﴿فمن ثقلت موازينه فأُولئك هم المفلحون﴾ ١٢٨
﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك ...﴾ ٤١
﴿في جنةٍ عالية﴾ ١٣١

(ق)

﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ﴾ ٣٤
﴿قل أذلك خيرٌ أم جنة الخلد التي وُعِدَ المتقون كانت ...﴾ ١٣٢
﴿قل للذين كفروا ستُغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ ١٣٩

(ك)

﴿كلا إنها لظى * نزاعةً للشوى﴾ ١٣٩
﴿كلا لينبذنَّ في الحطمة﴾ ١٣٩

﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ ١٤٣
﴿كلوا و اشربوا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ ١١٩
﴿كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ ١٣٩

(ل)

﴿لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد﴾ ٤٠
﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ ٥١
﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ ٧٩
﴿لا يغفر أن يشرك به﴾ ١٣٥
﴿لا يموت فيها ولا يحيى﴾ ١٣٧
﴿لن تراني﴾ ٥٢
﴿لهم دار السلام عند ربهم و هو وليهم بما كانوا يعملون﴾ ١٣٢
﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ ٣٩
﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾ ١٢٠
﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير﴾ ٤٠
﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ ٣٩

(م)

﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ .....٨١، ٩١
﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ ٥٨
﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ ٨١
﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ ٤٥
﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ ١٤٥
﴿مدهامتان﴾ ١١٥
﴿من مثله﴾ ٧٩

(ن)

﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ ١٣٨

(هـ)

﴿هذا خلق اللّه فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ ٤١
﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ ١٢٦
﴿هو الذي يحيي ويـميت﴾ ٣١
﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ ١٦١

(و)

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم ...﴾ ١٥٨
﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ ١٢٠
﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾ ١٥١
﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوتَ كتابيه﴾ ١٢٦
﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ٧٥
﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ ٩٠
﴿وإنَّ عليكم لحافظين ، كراماً كاتبين ، يعلمون ما تفعلون﴾ ١٤٥
﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ ٤٥
﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ ١٣٩
﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ...﴾ ١٢٦
﴿وتعيها أذن واعية﴾ ٩٣
﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾ ١٣٨
﴿وضرب لنا مثلاً و نسى خلقه قال من يحي العظام و هي رميم﴾ ١١٧
﴿وعد الله المؤمنين و المؤمنات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار..﴾ ١٣٢
﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ ١٤٧
﴿وقال الذين لا يرجون لقائنا ... علينا الملائكة أو نرى ربنا...﴾ ٥٢
﴿وكذلك ما أرسلنا ..... إنا وجدنا آباءنا على أمة .....﴾ ١٧
﴿وكُلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً﴾ ١٢٥

﴿وكـلَّم اللَّه موسى تكليماً﴾ ٤٥
﴿ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل اللَّه أمواتاً بل أحياء﴾ ١٥٠
﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل أحياء ..﴾ ١٥٠
﴿ولا يظلم ربك أحداً ﴾ ١٢٠
﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ ٥٧
﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ ١١٩
﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ ..... ٧١، ١٥١
﴿وما من دابة ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ...﴾ ١١٩
﴿ومن خفت موازينه﴾ ١٥٠
﴿ومن خفت موازينه فاولئك ..... أنفسهم في جهنم خالدون﴾ ١٢٨
﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ ١٥٠
﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ ١٢٨
﴿وهديناه النجدين﴾ ١٥١
﴿وهم من فزع يومئذٍ آمنون﴾ ١٤٤
﴿ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب﴾ ١٣٨

(ي)

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر ...﴾ ١٠٢
﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللَّه واللَّه هو الغني .....﴾ ٣٥
﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريبٍ من البعث فإنا خلقناكم ...﴾ ١١٤
﴿يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده ... كألف سنة ...﴾ ١١٧
﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ ١٢٣
﴿اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم ...﴾ ١٢٣
﴿يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر﴾ ١٣٩
﴿يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا أعمالهم﴾ ١١٤

فهرس الروايات والحكم والخطب

(الف)

« أبوك خير الأنبياء ، وبعلك خير الأوصياء » ٨٢
« أخرجت من نكاح ، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم ع » ٦٥
« ...أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً » ١١٦
« إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا » ٧٠
« إذا ثبت لنا الشئ عن علي ، لم نعدل عنه إلى غيره » ٩٣
« أُرسلت إلى الناس كافة وبي خُتِم النبيون » ٨٢
« أقضاكم عليٌّ » ٩٣
« أقضاهم علي بن أبي طالب » ٩٣
« أكان في أصحاب محمد أعلم من علي؟ قال : لا ، والله لا أعلمه » ٩٢
« أما ترضين أني زوجتك أقدم أُمتي سلماً وأكثرهم علماً ... » ٩٢
« إن أول ما أبدع الله سبحانه النفوس ... فأنطقها بتوحيده » ١٤٩
« إن الأرواح لتلتقي في الهواء فتتعارف فتتسائل .... » ١٥٠
« إن الله أخذ الميثاق على الناس بالربوبية ، .... » ١٥٨
« إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة ..... » ١٥٠
« إن الله اختار من الأيام الجمعة ، .... » ١٠٣
« إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، ..... » ٦٩
« أن الله تعالى يوم القيامة يأمر برجال إلى النار ، ... » ١٣٨
« إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أقسام أو أصناف .. » ١٤٤
« أن النبي كفن فاطمة بنت أسد ..... » ١٤١
« إن زمزم افتخرت على الفرات » ١٢٢

« إن فعلت تؤمنوا ..... » ٧٤
« إن من دعامة البيت أساسه ، ..... » ١٩
« أنا سيّد ولد آدم ولا فخر » ٨٢
« أنا قسيم الله بين الجنة و النار » ١٢٩
« أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، ..... » ٩٢
« أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ٨١
« أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك » ٧٠
« إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته » ٨٢
« أول الدين معرفته ، و كمال معرفته التصديق به ، .... » ٢٠
« ارفعوا فإنها تخبرني بأنها مسمومة » ٧٦
« الأئمة بعدي إثنا عشر » ٨٨
« إثنا عشر ، كعدة نقباء بني إسرائيل » ٨٨
« الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف .... » ١٥٠

(ت)

« تدعو لنا هذه الشجرةَ حتى تنقلعَ بعروقها و تقفَ بينَ يديكَ » ٧٨
« التوحيد ألا تتوهمه » ٢٥

(ح)

« الحمد لله الأول قبل كل أول ، والآخر بعد كل آخر ، .... » ٢٩
« حنَّ الجذع حنين الناقة حين فقدت ولدها ..... » ٧٦
« حـنّت الخشبة ، فنـزل رسول الله(ص) فاحتضنها فسكنت » ٧٧

(ر)

« الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً ، .... » ١٤٦
« رجلاً من أصحابه أُصيب بإحدى عينيه ... » ٧٩

(ش)

«شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي» ١٣٥
«الشمس جزء من سبعين من نور الكرسي» ٥٢

(ط)

«طلقتك ثلاثاً لا رجعة .....» ٩٤

(ظ)

«ظبية مشدودة إلى الخباء ، فقالت : يا رسول الله ....» ٧٧
«ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى .....» ٩٦

(ع)

«العدل ألا تتهمه» ٥٥
«علي أقضانا» ٩٣
«علي بن أبي طالب أعلم أُمتي وأقضاهم ....» ٩٢
«علي مع الحق ، والحق مع علي ؟ ....» ٩٥
«عليٌ مع القرآن ، و القرآن مع علي ، .....» ٩٥

(ف)

«فسبّح الحصى في يده» ٧٤
«فأخذ حصيات في كفه فسبّحن ، ....» ٧٤
«فإذا صَمَتَ عن الـخَلق تمكن من النّظر» ١٩
«فسأل أمير المؤمنين(ع) الله في ردّ الشمس فردت عليه» ٩٨
«فاصنع لنا طعاماً واجعل عليه رجل شاة» ٧٥
«فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك» ١٢٩
«فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة» ١٤٧
«فنبع الماء من بين أصابعه ....» ٧٤
«فوضع رسول الله (ص) يده في الركوة فجعل الماء يفور ...» ٧٤

(ق)

«قال جابر : فيهم نزلت(تعالوا ندع أبناءنا) الآية» ٩٠

(ك)

«كاتب الحسنات عن يمين الرّجل ، ....» ١٤٥
«كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن» ٩٣
«كانت زمزم أبيض من اللبن» ١٢٢

(ل)

«لا تدركه العيون بمشاهدة العيان» ٤٠
«لا جبر ولا تفويض بل أمر دائر بين أمرين» ٥٧
«لا شفيع أنجح من التوبة» ١٣٥
«لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز» ١٢٩
«لصاحب هذا الأمر ، يعني المهدي (ع) غيبتان» ١٠٩
«لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء» ٦٥
«لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاً» ١٢٢
«لو طغى جبل على جبل لهدّه الله عز وجل» ١٢١
«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ....» ١٠٧
«لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي ...» ١٠٧
«لولا أني خاتم النبيين لكنت شريكاً في النبوة» ٨٩
«لولاك ما خلقت الأفلاك» ٨٣
«ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني ، ....» ١٣٤
«ليردنّ على الحوض رجال ممن صاحبني ...» ١٣٤
«ليقتص للجمّاء من القرناء» ١١١

(م)

«ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء ، ....» ١٤٩
«مَنْ أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ....» ٩٠
«من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : ..... والشفاعة» ١٣٥
«من أين أعتمر ؟ فقال : إيتِ علياً فسله ، فذكر الحديث ....» ٩٣
«منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه» ١٦١
«من قال بالتفويض فقد أخرج الله عن سلطانه» ٥٧
«من كنت مولاه فعلي مولاه ، .....» ٩١
«من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي» ١٣٣
«من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي» ١٣٥
«من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ؟» ١٠٦
«من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ؟» ١٠٦
«من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية» ١٠٦
«المهدي من عترتي من ولد فاطمة» ١٠٨
«المهدي من هذه الأمة ، وهو الذي يؤم عيسى ابن مريم» ١٦١
«المهدي من ولد العباس عمي» ١٠٧
«الموازيين الأنبياء والأوصياء» ١٢٧

(ن)

«النفخات ثلاث : نفخة الفزع ، ونفخة الصعقة ....» ١١٤

(هـ)

«هذا ولدي الحسين إمام ، ابن إمام ، أخو إمام ، ....» ١٠٢
«هذا يشهد إني رسول الله» ٧٤

(و)

«والحكم لله ، والمعود إليه يوم القيامة» ١١٣
«واعلموا أن مجازكم على الصراط ....» ١٢٩
«والله ما نـزلت آية إلا وقد علمت فيم أنـزلت ،» ٩٤
«ووضع أصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها بيده» ٩٧
«ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها» ١٦١
«ولقد قرن الله به (ص) من لَدُن أن كان فطيماً أعظم ملك ....» ٦٧
«الولد للفراش وللعاهر الحجر» ٦٦
«وينـزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه ....» ١٦١

(ي)

«يا عجباً الذئب يتكلم ، فقال : أنتم أعجب .....» ٧٧
«يا علي أخصمك بالنبوة ، ولا نبوة بعدي .....» ٨٩
«يا علي إن الله أمرني أن أُدنيك و أعلمك لتعي» ..... ٧٥، ٩٤
«يا هذا الرجل إنك تُملي على ملكيك كتاباً إلى ربك ، ....» ١٤٥
«يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق ....» ١٠٨
«يخرج في آخرْ الزمان رجل من ولدي ، اسمه كاسمي ، ....» ١٠٧
«يسقي من يعرف من أمتي» ١٣٤
«يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم» ١٠١

مصادر التحقيق

١ ــ القرآن الكريم

(الف)

٢ ــ الإعتقادات للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق). ضمن مجموعة ((نصوص الدراسة)) تأليف: جمع من القدماء. تقديم وتحقيق: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، طـ١ــ ١٤٠٨هـ ط٠ الأعلمي بيروت.

٣ ــ إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ أبي الفضل الطبرسي طـ ١٩٨٥م ــ دار مكتبة الحياة ــ بيروت.

٤ ــ إرشاد القلوب للشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي طـ ١٣٩٨هـ ــ الأعلمي ــ بيروت.

٥ ــ آمالي الصدوق للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق). قدم لـه: الشيخ حسين الأعلمي. طـ ٥ ــ ١٤٠٠هـ مؤسسة الأعلمي. بيروت.

٦ ــ الإمامة للسيد عبدالحسين دستغيب. تعريب: نادر التقي. ضمن ((سلسلة اصول الدين)) له. طـ ١ــ ١٤١٢هـ دار اليقين.

٧ ــ الإستيعاب لإبن عبد البر. تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود. ج١. طـ ١ــ ١٤١٥هـ. دار الكتب العلمية. بيروت.

٨ ــ إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار. طـ المكتبة الشعبية. بيروت.

٩ ــ الأعلام للزركلي. ج٢ ،٦. ط ٩/١٩٩٠م. دار العلم للملايين. بيروت.

١٠ ــ أسد الغابة لإبن الأثير. تحقيق: البنا، عاشور، فايد. ج. ط دار الشعب.

١١ ــ الإمامة والسياسة لإبن قتيبة. تحقيق: الدكتور طـه الزيني. ط دار المعرفة. بيروت.

١٢ ــ الاحتجاج لأبي منصور الطبرسي. ط ٢ / ١٤١٠هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت.

(ب)

١٣ ــ بحار الأنوار للشيخ المجلسي. ج١٧. طـ١٤١٠هـ.

(ت)

١٤ ــ تأريخ الطبري. ج١. طـ٣ــ ١٤١١هـ .دار الكتب العلمية. بيروت.

١٥ ــ تأريخ اليعقوبي. ج٢. طـ ١٣٧٩هـ . دار صادر ودار بيروت. بيروت.

١٦ــ التوحيد للشيخ محمد بن علي بن بابويه(الصدوق).

١٧ ــ تحف العقول لإبن شعبة الحراني. قدم له: محمد الحسين الأعلمي. طـ٥ــ ١٣٩٤هـ . الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

١٨ ــ تفسير القرطبي. ج١٣. الطبعة الثالثة المصورة عن الطبعة الثانية.

١٩ ــ تصحيح الإعتقاد للشيخ المفيد . طـ ١٤٠٨هـ . مؤسسة أهل البيت. بيروت. مع (مصدر الوجود بين العلم والفلسفة و أوائل المقالات).

٢٠ ــ تأويل الآيات الظاهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي النجفي. تحقيق: علي محمد باقر الخرسان. طـ ١٤٠٨هـ .

(ث)

٢١ ــ ثلاثة ينتظرهم العالم لعبد اللطيف عاشور . مكتبة القرآن للطباعة. القاهرة .

٢٢ ــ ثواب الأعمال للشيخ الصدوق. صححه: الشيخ حسين الأعلمي. ط ٤ / ١٤٠٣هـ . مؤسسة الأعلمي. بيروت .

(ح)

٢٣ ــ حلية الأولياء لأبي نعيم الاصبهاني. ج١. ط٢١٣٨٧هـ .دار الكتاب العربي. بيروت.

٢٤ــ حياة النفس للشيخ احمد بن زين الدين الأحسائي. الطبعة الخامسة ط. الآداب في النجف ــ العراق.

(خ)

٢٥ ــ خلاصة علم الكلام للدكتور عبالهادي الفضلي. طـ ١٤٠٨هـ دار المعارف. بيروت. مع ((خلاصة المنطق)) له أيضاً ط . دار الفردوس . بيروت.

٢٦ ــ الخصال للشيخ الصدوق. حققه: علي أكبر الغفاري. ط١ / ١٤١٠هـ. الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

٢٧ ــ خصائص أمير المؤمنين للنسائي . وبذيله كتاب الحلي. ط ١ــ ١٤٠٧هـ. دار الكتاب العربي. بيروت.

(د)

٢٨ ــ دائرة المعارف الشيعية للسيد حسن الأمين . الجزء الثالث.

٢٩ ــ دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني. طـ ١٣٩٧هـ .

(ذ)

٣٠ ــ ذخائر العقبي لمحب الدين الطبري. توزيع: دار الباز. طـ دار المعرفة. بيروت.

(ر)

٣١ ــ روضة الواعظين للفتال النيسابوري. ط مؤسسة الأعلمي. بيروت.

(س)

٣٢ ــ سلسبيل. الطبعة الأولى (عربي). [نسخة خاصة بالعالمية]. برنامج لعرض وبحث آيات القرآن الكريم. حقوق النشر محفوظة لشركة إيه إم تي ١٩٨٦م .

٣٣ ــ سنن أبي داود ومعه كتاب معالم السنن للخطابي. تعليق: عزت عبي الدغاس وعادل السيد. ج٤. ط١ــ ١٣٩٣هـ. دار الحديث. بيروت.

(ش)

٣٤ ــ شرح الأربعين النبوية للسيد محمد حسين الجلالي. ط٣ــ ١٤٠٧هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت.

٣٥ ــ شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد . ج١ ، ٢ ، ٤ . طـ دار إحيـــاء الـتراث العربي . بيروت .

(ص)

٣٦ ــ صحيح البخاري. ج٣ جزء خامس. ط١٤١٠هـ. دار الفكر. بيروت.

٣٧ ــ صحيح مسلم بشرح النووي. ج٨ ،١٥. طـــ٣. دار إحيـاء الـتراث العربـي. بيروت.

(ط)

٣٨ ــ طبقات ((ابن سعد)). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ج١، ٢. ط ــ ١٤١٠ هـــ دار الكتب العلمية. بيروت.

(ع)

٣٩ ــ عقائد الإمامية للشيخ المظفر.

٤٠ ــ عقد الدرر للشيخ يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي. حققـــه: الشـيخ مهيب بن صالح البوريني. ط٢ــ ١٤١٠هـ مكتبة المنار. الاردن.

٤١ ــ علل الشرائع للشيخ الصدوق. صححه : الشـــيخ حســين الأعلمـي . ج٢ ط١ــ ١٤٠٨هـ. مؤسسة الأعلمي. بيروت.

(غ)

٤٢ ــ الغدير للشيخ عبدالحسين الأميني ج١ الناشر: مكتبة الريـــف الثقافيـه ــ جـد حفص ــ البحرين.

(ف)

٤٣ ــ فصول العقائد للخواجة الطوسي . ضمن مجموعة ((نصوص الدراس)) تـأليف: جمع من القدماء. تقديم وتحقيق: السيد محمد حسين الحسيني الجلالـــي ، ط١ ــ ١٤٠٨هـ ط الأعلمي بيروت.

٤٤ ــ فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ج١، ج٢. ط ــ دار الكتب .

(ق)

٤٥ ــ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لإبن حجر المكي الهيثمي . تحقيق : مصطفى عاشور . مكتبة القرآن للطباعة . القاهرة .

(ك)

٤٦ ــ الكافي(الأصول) لثقة الإسلام الكليني. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. ط ــ ١٤٠٥هـ ــ دار الأضواء. بيروت.

٤٧ ــ كتاب الإنسان للسيد محمد الطباطبائي. ط١ــ ١٤٠٩هـ . دار الأضواء للطباعة. بيروت.

٤٨ ــ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق. ط١ ١٤١٢هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

(م)

٤٩ ــ معجم البلدان. ج٤.

٥٠ ــ مجمع الزوائد للهيثمي. ج٥ جزء تاسع. ط٢ــ ١٩٦٧م. بيروت.

٥١ ــ مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي. تحقيق: أحمد الحسيني. ط ــ ٢ــ ١٤٠٢هـ الجزء: ٢، ٣، ٤. مؤسسة الوفاء ــ بيروت.

٥٢ ــ المراجعات للسيد عبدالحسين شرف الدين. تحقيق: الشيخ حسين الراضي. ط ــ٣ــ.

٥٣ ــ مجمع البيان للشيخ أبي الفضل الطبرسي. تحقيق: السيد هاشم المحلاتي والسيد فضل الله الطباطبائي. الجزء الرابع و الثامن. ط ــ دار المعرفة. بيروت.

٥٤ ــ المعاد في القرآن لمظاهري. ط ــ١ ــ ١٤١٢هـ . دار ومكتبة الرسول الأكرم. بيروت.

٥٥ ــ المعجم الفقهي. إعداد :مركز المعجم الفقهي في الحوزة العلمية بـ قم المشرفة. (برنامج كمبيوتر) .

٥٦ ــ مسند الإمام أحمد. رقم أحاديثه: محمد عبدالسلام عبدالشافي. المجلد الأول والرابع. ط ١ــ ١٤١٣هـ . دار الكتب العلمية. بيروت.

٥٧ ــ المعجم الوسيط .

(ن)

٥٨ ــ نهج البلاغة للإمام علي(ع) ضبط نصه : الدكتور صبحي الصالح ط دار الكتاب اللبناني .

٥٩ ــ النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر. شرح: الفقيه الفضل المقداد السيوري. ط ١ــ ١٤٠٩هـ . دار الاضواء بيروت.

٦٠ ــ النكات الإعتقادية للشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (المفيد). تعاليق: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني. ط ٤ــ١٤٠٦هـ. مؤسسة أهل البيت بيروت. مع (بداية الهداية ، الناسخ والمنسوخ، كلمة حول الرؤية، وصي الرسول الأعظم (ص) لعدة علماء).

٦١ ــ نهج البلاغة للإمام علي(ع). شرح: محمد عبده.

٦٢ ــ نور. إعداد: مركز تحقيقات كامبيوتري علوم إسلامي. (برنامج كمبيوتر).

٦٣ ــ نور الأبصار للشبلخي وبهامشه إسعاف الراغبين. ط المكتبة الشعبية. بيروت.

(و)

٦٤ــ وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبي بكر بن خلكان. حققه: الدكتور احسان عباس. ج٤. ط دار صادر. بيروت.

الفهرس العام

تقديم الشيخ عبد الهادي الفضلي ٥

وصف المخطوطة ٩

تعريف وتقديم ١١

ترجمة الناسخ ١٣

ترجمة المؤلف ١٣

مقدمة المؤلف ١٧

الباب الأول: التوحيد ..... ٢٣ ــ ٥٢

الفصل الأول: واجب الوجود ٢٥

الفصل الثاني: في ثبوت قدمه ٢٧

الفصل الثالث: في وجوب دوامه ٢٩

الفصل الرابع: في ثبوت حياته ٣١

الفصل الخامس: ثبوت علمه ٣٣

الفصل السادس: في وجوب ثبوت أنه قادر مختار ٣٥

الفصل السابع في وجوب كونه سميعا ٣٧

الفصل الثامن: في وجود وحدته الصمدية ٣٩

الفصل التاسع: في إثباته أنه مدرك ٤٣

الفصل العاشر: في إثبات كونه متكلما ٤٥

الفصل الحادي عشر: في إثباته أنه ليس له مماثل ٤٧

الفصل الثاني عشر: أنه تعالى تام مطلق ٤٩
الفصل الثالث عشر: استحالة الرؤية ٥١
الباب الثاني: العدل ..... ٥٣ ــ ٦٠
الباب الثالث: النبوة ..... ٦١ ــ ٨٤
الفصل الأول: النبوة من مقتضيات العدل ٦٥
الفصل الثاني: إثبات نبي هذه الأمة ٦٩
الفصل الثالث: في إثبات معاجزه ٧٣
الفصل الرابع: خاتم النبيين ٨١
الباب الرابع: الإمامة ..... ٨٥ ــ ١١٠
الفصل الأول: الإمامة رياسة عامة ٨٧
الفصل الثاني: إثبات الإمامة للأئمة من بعد الامام علي (ع) ١٠١
الفصل الثالث: **في وجوب اعتقاد ان الإمام الثاني عشر حي موجود**.... ١٠٥
فائدة: ١٠٩
الباب الخامس: المعاد ..... ١١١ ــ ١٥٤
الفصل الأول: عود الأرواح إلى الأجساد ١١٣
الفصل الثاني: في إثبات إعادة كل ذي روح ١١٩
الفصل الثالث: في إثبات القصاص من الجمادات والأشجار..... ١٢١
الفصل الرابع: في إثبات نطق الجوارح ١٢٣
الفصل الخامس: في إثبات تطاير الكتب ١٢٥
الفصل السادس: الميزان ١٢٧
الفصل السابع: الصراط ١٢٩
الفصل الثامن: الجنة ١٣١

الفصل التاسع: الحوض والشفاعة ١٣٣
الفصل العاشر: في وجود النار ١٣٧
فصل: السؤال في القبر ١٤١
فصل: خلود أهل الجنة ١٤٣
الفصل الحادي عشر: الرقيب والعتيد ١٤٥
الفصل الثاني عشر: الأعراف ١٤٧
الفصل الثالث عشر: في الأرواح والنفوس ١٤٩
الفصل الرابع عشر: في الفطرة ١٥١
فائدة ١٥٢
تتمة في الإعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء ١٥٧
الفهارس والمصادر ..... ١٦٣ ــ ١٨٥
فهرس الآيات القرآنية ١٦٥
فهرس الروايات والحكم والخطب ١٧١
مصادر التحقيق ١٧٧
الفهرس العام ١٨٣

مؤسسة ام القرى للتحقيق و النشر
بيروت / لبنان / ص . ب ٢٧٨/ ٢٥ الغبيري
E.mail:omalqora @mail.com